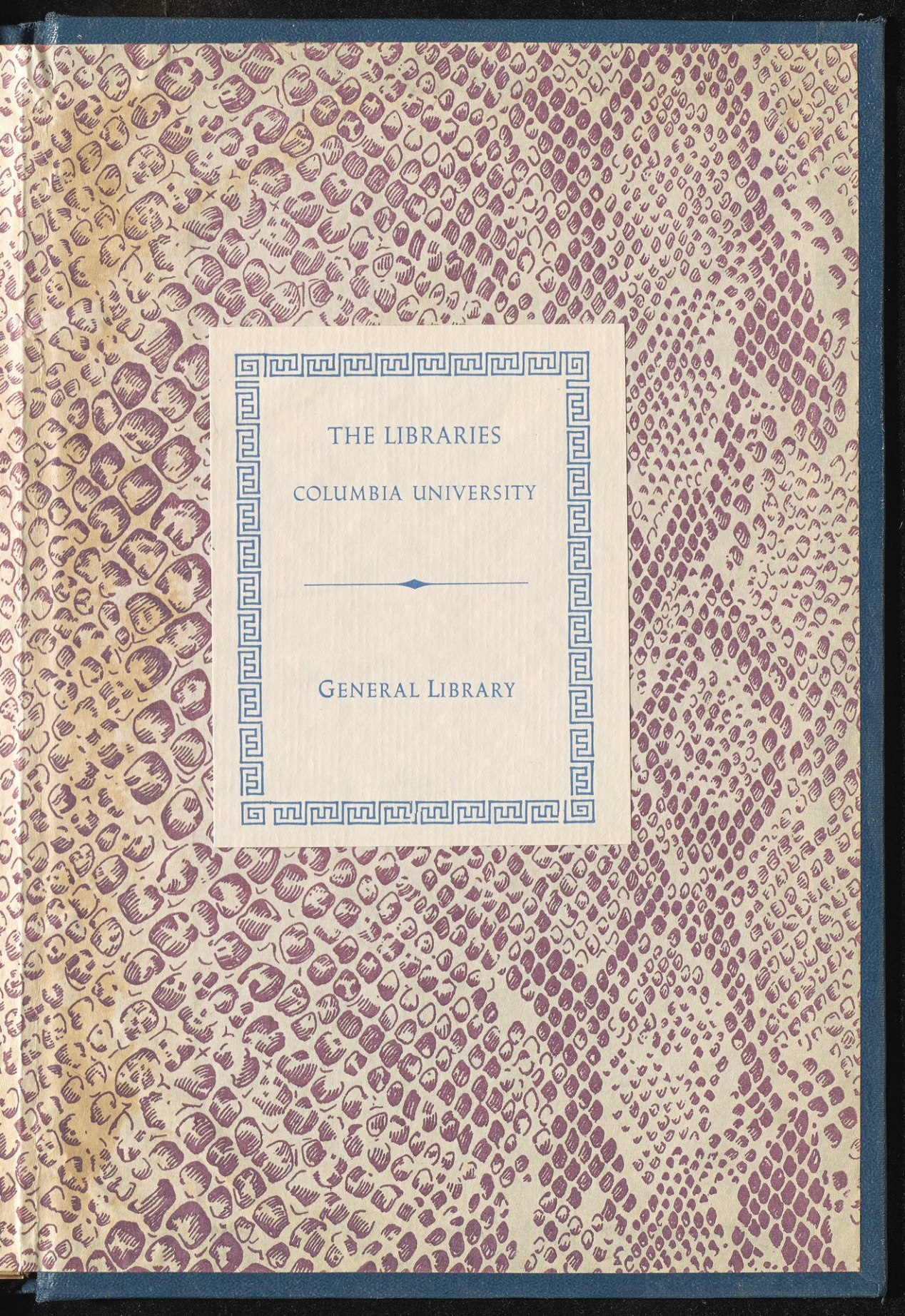


تذکرہ امیر کبیر خان و اولاد

جامعہ وراثت

PD-174-131

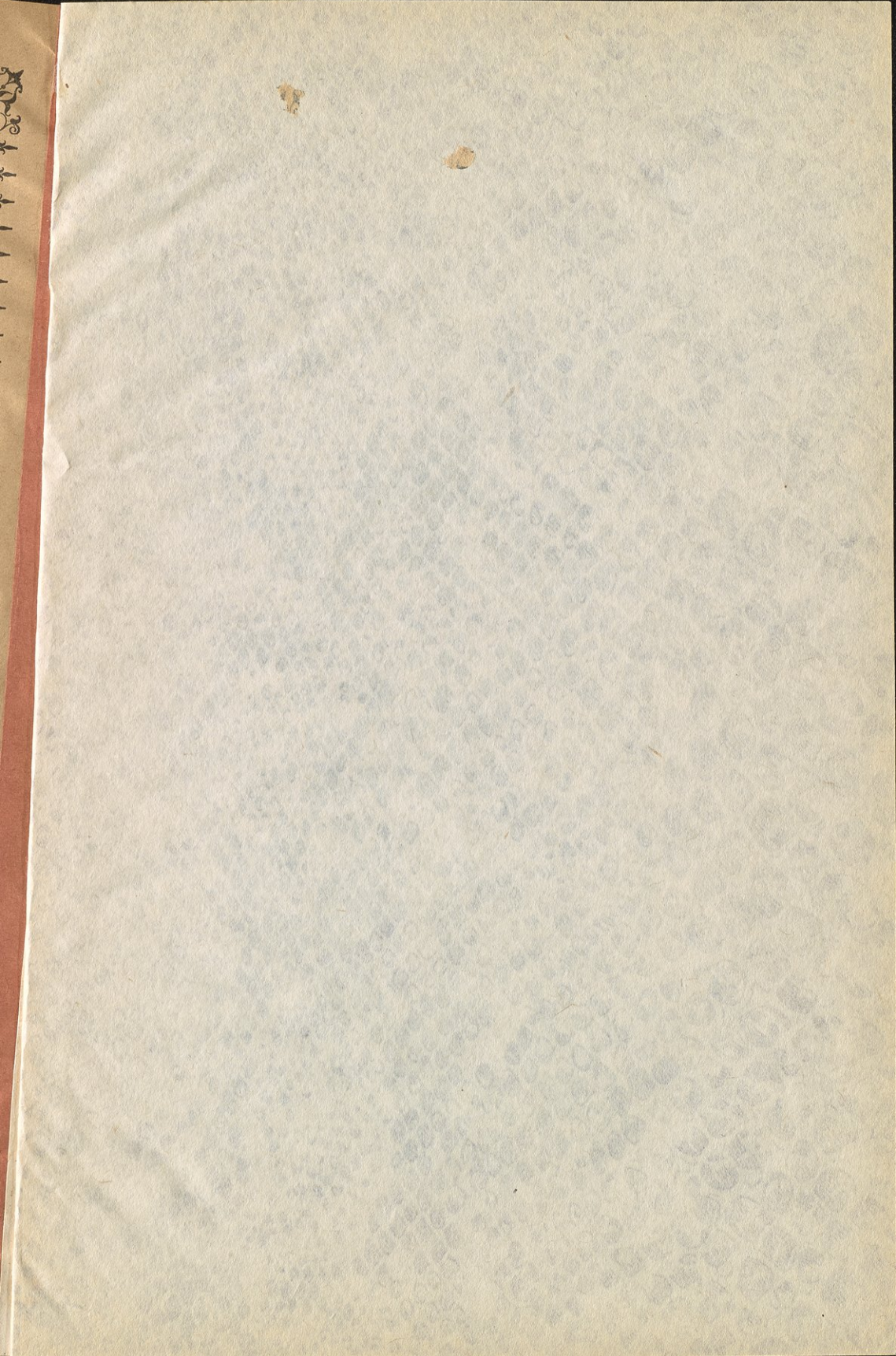


THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY

GENERAL LIBRARY



Decorative border on the left edge of the page, featuring a repeating pattern of stylized floral or geometric motifs.



كتاب

تحفة أهل الفتح والازواق

في اتخاذ السبحة وجعلها في الاعناق

وبعض الآداب اللائقة بالمكرمين بصحبة أهل حضرة

الاطلاق بفضل الكريم الخلاق

للسيخ الامام القدوة الهمام مهربي المردين ومرشد السالكين

ذي النور الفارق والفتح الخارق العارف الرباني

سيدنا ومولانا فتح الله ابن الشيخ سيدي أبي

بكر البناني بلغه الله غاية الاماني

وبوأه بمنه دار التهانى

أمين

ولله در كاتب المؤلف الفقيه الامجد الصوفي المنور الاوحد أبي عبدالله

سيدي محمد بن أحمد سبابة اذ يقول في مدح هذه التحفة الفريدة ذات

الفوائد العجيبة والاسرار الغريبة الوحيدة

خذ فهوما كأنمذ الاحداق * حل فيها الشفا لذي اذواق

سكان جفن قلبك الخالي منها * وهي والله حمية الحداق

تحفة سرها سرى بفتوحا * تمسير الشموس في الآفاق

حقوق الطبع محفوظة

مطبعة التقدم شارع محمد علي بمصر

BP

174

B35

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ﴾

﴿ ترجمة المؤلف متعنا الله بمرضاته * وأعاد علينا من بركاته * مختصرة
من الفتح الرباني * لا خينا في الله * سيدي محمد سباطه حفظه الله ﴾

هو الشيخ الامام العالم العلامة الهمام * نجبة الاعيان * المكسوبانوار
المهابة والعرفان * الجامع بين فتنة الجمال و سطوة الجلال * الحائز قصب السبق
في كل خلق نوراني محمدي بمنة الكريم المفضل * الولى الصالح * والكوكب
الواضح * شيخ الطريقة * وامام الطالبين للحقيقة * محي رسوم الطريق بعد
دروسها * ومظهر معالم التصوف بعد افول شمسها * مربى المريدين * وعمدة
السالكين * فر الدياجى المهتمدى به في ظلمات المحسوسات والمعانى * وشمس
الضواحي الساترة لكل مضاد ومعانى * عمدتى وملاذى * ومن على الله وعليه
اعتمادى * العارف الربانى * والولى الصمدانى * شيخنا ووسيلتنا الى الله
﴿ أبو الفضل سيدنا ومولانا فتح الله ﴾

نجل شيخ الطريق * ومعدن السلوك والتحقيق * سيدنا أبى بكر بن الفقيه
العلامة أبى عبد الله سيدي محمد بن الفقيه العلامة القاضى الامثل سيدي عبد الله
ابن الفقيه العلامة أبى عبد الله سيدي محمد بن الفقيه العلامة سيدي عبد السلام بنانى
نفعنا الله والمسلمين ببركاته بجاه النبى العدنانى صلى الله عليه وآله وسلم (ولد) حفظه
الله وحماه في شهر رجب الفرد سنة احدى وثمانين ومائتين والف برباط الفتح
حيث هو الآن حرسه الله وأصله من فاس (وكان) جد هم سيدي عبد السلام
المذكور آخر النسب قدم منها بأمر مولوى أسماه الله لنشر العلم بالبلدة المذكورة

فبقي أولاده بها إلى الآن * (وبيتهم) بيت علم ودين وولاية وصلاح خلفاء من
 سلف رضى الله عنهم ببركة محبتهم له عليه الصلاة والسلام ولآل بيته رضى الله
 عنهم (وتوفي والده رضى الله عنه) وتركه ابن ثلاث سنين (فنشأ وتربى) فى
 حجر ساداتنا كبار أصحاب والده رضى الله عنهم أحسن نشأة وتربية * فى
 طاعة رب البرية * وأحسنوا إليه وإلى أخوته غاية الاحسان * وقاء بعهد والدهم
 رضى الله عنه لماله عليهم من كمال الفضل والامتنان * وقرأ القرآن العظيم * على
 الاستاذ الفاضل * الولي الكامل * سيدى الهاشمى القصرى أبقي الله بركته
 وقد سلب الارادة اليه اليوم ومدحه بأبيات مذكورة فى الفتح وأثناء القراءة
 عليه قرأ أيضاً جملة صالحه منه على الشريف الجليل مولانا على بن مولانا أحمد
 النجار نعمنا الله بهما المتوفى سنة ست وتسعين ومائتين وألف رحمه الله وكان يعظم
 سيدنا الشيخ ويحترمه ويكرمه كالشيخ قبله (ولما كملت نجابته) رضى الله عنه
 وحفظ القرآن العظيم وبعض متون الامهات (اشتغل) بقراءة العلم الشريف
 على مشايخ كثيرين فى بلده رباط الفتح وغيرها (منهم) أخوه وشقيقه الشيخ
 الامام * الدراكة الهمام * الجامع بين علمى الشريعة والحقيقة سيدنا مولانا
 زين العابدين جدنا الله عليه سبحانه الرحمت * وأسكنه بمنه فسيح الجنات *
 آمين (ولد) سنة سبع وسبعين ومائتين وألف (وتوفى) يوم الثلاثاء ثامن وعشرى
 جمدى الثانية سنة عشر وثلاثمائة ألف ودفن ببلد قبر والده بزوايته رضى الله
 عنه وكان علامة وقته * وفريد نعته * قرأ عليه شيئاً من النحو والتصريف والبيان
 والفقه والحديث وغير ذلك وفتح عليه فى علم الظاهر ببركته رضى الله عنه وكان
 متأدباً معه غاية الادب وكان هو يعظم سيدنا الشيخ ويحترمه ويشهد له بالفضيلة
 (ولما رجع) سيدنا من حجه وزيارته أوائل سنة عشر طلب منه أن يجلس بجانبه

في الدرس ولا يجلس أمامه لما شاهدته فيه من النورانية الخاصة فامتتع سيدنا من
 ذلك تأدبا معه رضى الله عنهم ونفعنا بهم أجمعين (ومنهم) شيخ الجماعة الامام
 الاعظم * والهام الافخم * العلامة المشارك سيدى الحاج ابراهيم بن سيدى
 محمد التادلى أجزل الله أجره * وولد في الصالحين ذكره * وكان من العلماء
 العاملين (قرأ) عليه فنونا عديدة كالنحو والاصول والفقه والحديث
 والتوحيد وغير ذلك من الفنون وكان شاذلى الطريق رضى الله عنه وكان يحب
 سيدنا الشيخ رضى الله عنه ويعظمه ويطلب منه الدعاء الصالح وأجازة بقراءة
 مائتين من سورة الاخلاص في كل يوم وكذلك أجازة في العموم بجميع مروياته
 اجازتين احدهما بواسطة أخيه المتقدم والثانية بواسطة شيخه سيدى الهاشمي
 الحجوى رحمه الله المتوفى عام خمسة عشر وثلاثمائة وألف والاجازتان مثبتتان في
 طبقات سيدنا رضى الله عنه المسماة بالمجد الشامخ * فيمن اجتمع بهم من أعيان
 المشايخ * المشتمل عليها الفتح الربانى * في التعريف بالشيخ سيدى فتح الله بن
 الشيخ سيدى أبى بكر بنانى * فراجعه ترميسرك ببركة النبي العدنانى صلى
 الله عليه وآله وسلم (توفى) هدا الشيخ رضى الله عنه ليلة الجمعة الثامنة عشرة من
 ذى الحجة الحرام عام أحد عشر وثلاثمائة وألف (ومنهم) الشيخ الامام * الفقيه
 الملامة الهمام * سيدى الجيلانى بن ابراهيم حفظه الله ولا زال بقيد الحياة وهو
 عالم خير دين فاضل شديد الشكيمة في دين الله * قال سيدنا رضى الله عنه * في
 طبقاته وجل قراءتنا كانت على هؤلاء الاعلام الثلاثة المذكورين وبنظرتهم
 ونظرة الاكابر الذين قرأنا عليهم واجتمعنا بهم حصلت ما حصلت فان السر
 في النظرة * وبها تنقطع التقولات الموجبة للندامة والحسرة * كما قال عالم الحضرة
 امامنا مالك رضى الله عنه ليس العلم بكثرة الرواية وانما العلم نور يضعه الله في قلوب

المحبوبين من عبيده رضى الله عنهم وجعلنا منهم آمين وقال رضى الله عنه العلم تقور
لا يأنس الا بقلب تقي أكرمنا الله بالتقوى * في السر والنجوى آمين انتهى *
وأما المشايخ الذين حضر دروسهم أو اجتمع بهم على سبيل التبرك في المشرق
والمغرب فلا يحصون كثرة (وأجازه) الائمة الاعلام كشيخ الجماعة سيدى ابراهيم
المتقدم والفقيه العلامة الشريف الحسنى سيدى محمد بن سيدى جعفر الكتاني
الفاي حفظه الله والعلامة المحدث سيدى محمد بن خليفة المدني رحمه الله والفقيه
العلامة شيخ الجماعة بالشام سيدى بكرى العطار دمشقى رحمه الله والفقيه العلامة
المحقق سيدى يوسف بن اسماعيل النهاني والعلامة الشهير سيدى عبد المجيد
بن محمود الدرغوثى المغربى الطرابلسى الشامى والعلامة الشيخ ابراهيم السنديوسى
حفظهم الله الى غير ذلك من الائمة الاعلام * الاجلة العظام * الذين أخذ عنهم
وانتفع بهم رضى الله عنه واجازاتهم مذكورة فى طبقاته وقد قال فيها حفظه الله
ما نصه من منن الله على بفضلته وكرمه اني ما علمت أبدا ان أحدا من الكبراء
والاعيان ساداتنا المشايخ الا تين وغيرهم بحول الملك الديان * طلبت منه اجازة
بشيء ما بالهام ربانى * ووارد نورانى * وامتنع بل منهم من يجزني بفضل الله
بدون طلب لسانى فألتقى ذلك بالقبول * متمثلا بقول بعض الفحول

ما كنت أهلافهم رأونى * لذلك أهلافصرت أهلا

انتهى (وأخذ عنه) جماعة من العلماء كالفقيه العلامة سيدى أحمد بنانى حفظه
الله قاضى رباط الفتح سابقا والفقيه العلامة الشريف سيدى الحاج المكي
البطاوري قاضى البلدة المذكورة حالا حفظه الله والشريف العلامة سيدى أحمد
ابن محمد العلمى الفاسى (وأخذ عنه أيضا) جمع من تلامذته وأهل زاويته منهم
أخوه وشقيقه العالم الفاضل سيدى الماحي حفظه الله والشريف الاجل العلامة

الصوفي الاكل مولاي الامون الملوي والفقيه الاجل سيدي الغازي سباطة
 والفقيه سيدي عمر ملين وابن عمه سيدي العربي بن أحمد النسب والفقيه العالم
 سيدي الحاج محمد عاشور والفقيه سيدي أحمد التادلي بن سيدي ابراهيم المتقدم
 وولدأخته الفقيه النبيه سيدي العباس دنية والفقيه الخير سيدي محمد سباطة صاحب
 الفتح الرباني وغيرهم من الاكابر اشراف وعلماء وصلحاء حفظهم الله جميعا
 بمنه وكرمه (وجلهم) له اجازة بخط يده المباركة نفعنا الله بهم نسئله سبحانه وتعالى
 أن يكرمنا بما به أكرمهم بجاه مولانا محمد صلى الله عليه وآله وسلم (واني لارجو)
 من حضرة سيدنا ومولانا الاستاذ أن يجيزني خصوصا بما أجاز به هؤلاء
 الاخوان لا تكون من المنخرطين في سلكهم بفضل الملك الديان * وان كنت
 لست أهلا لذلك * ولا ممن يحوم حول تلك المسالك * والمؤمل منه زاد الله في
 معناه أن ينيلني ما طلبت * ويسعني بما رجوت وأملت * فالله يحفظنا فيه ويبقي
 برحمته بخير وعافية بجاه مولانا رسول الله * عليه وآله سلام الله * الى غير ذلك من
 المشايخ الذين أخذوا عنه وانتفعوا به رضى الله عنه (وأخذ) حفظه الله طريقة والده
 العلية * التي هي الطريقة الشاذلية الدرئوية الدباغية * عن مشايخ من أصحابه
 أعنى أصحاب والده القطب الرباني * الولي الصمداني * سيدنا أبي بكر البناني *
 رضى الله عنه ونفعنا به (وقد ترك) رضى الله عنه ورحمه بعد وفاته جماعة وافرة في
 الرباط وغيره من المشايخ الواصلين * الى حضرة رب العالمين (وكان) له قدم
 كبير في معرفة الله تعالى ومعرفة الطريق الموصلة اليه وان أردت بسط ترجمته
 وترجم أصحابه لتعرف ما كانوا عليه من الجهد والاجتهاد في طاعة الله تعالى
 فعليك بطبقات سيدنا الشيخ رضى الله عنه (وقد كبر) سيدنا حفظه الله في حجرهم
 على حالة مرضية من كمال الادب معهم والتوقير لكبيرهم وصغيرهم بحيث

كان بين أيديهم تلميذا خادما لا يعرف من بين الفقراء إلا بعد التنبيه والتعريف *
 بفضل الكريم اللطيف * ولا يتظاهر عليهم باهية ولا انانية حسبما هو شأن غالب
 أولاد المشايخ مع مردي والدهم إلا من أخذ الله بيدهم وكان يرى أصغر تلميذ
 والده بالعين التي يرى بها والده رضى الله عنه (يحكى) أن بعض المشايخ العارفين
 قال له بعض أصحابه متى أدرك مقامك ياسيدي فقال له إذا نظرت أصغر
 أصحابي بالعين التي تراني بها أي من كمال التعظيم والاحترام والتوقير أكرمنا
 الله بالخط الاوفر من هذا المشهد العزيز (وأول من أخذ عنه منهم) صهره وتلميذ
 والده العارف الرباني * الولي الصمداني * الصوفي الامجد * الزاهد الارشد *
 ذوالاحوال الربانية * والاخلاق الحميدة * أبو عبد الله سيدي الحاج محمد الخاطي
 الرباطي نفعنا الله به (كان اماما جليلا) دينافاضلا جامعا بين علمي الظاهر والباطن
 له باع طويل فيهما أماعلم الظاهر فكان متقنا للواجب عينا منه وأماعلم الباطن
 فكان فيه بحر الاساحل له وكان يعجز الفحول عند المذاكرة حتى كانوا يقولون
 له يكفيننا في مناقب شيخك سيدي أبي بكر البناني كونك تلميذاه وكان رضى الله
 عنه على قدم التجريد ولبس المرقعة حتى لقي الله تعالى زاهدا في الدنيا قانعا باليسير
 منها حسن الاخلاق التي عليها مدار طريق الصوفية رضى الله عنهم وجعلنا منهم
 متواضعا لا يأنف من مجالسة الدراويش ويرضى بالدون من المجلس ولا يتظاهر
 باهية ولا انانية وهو اول مجيز لسيدنا الشيخ رضى الله عنه بلبس الخرقه وغيرها
 من وظائف الطريق وكان اذا أجازه بشيء من ذلك يقول له انما كان عندنا من
 سيدنا والدك على سبيل الامانة لك رضى الله عنه وكان يلزم سيدنا جدا خلوة وجلوة
 ليلا ونهارا ابان تربته ويسيره تسميرا عجيبا بلطافة وسياسة عجيبة وبسببه
 فتح على سيدنا في طريق أهل الله رضى الله عنهم وجعلنا منهم في الدنيا والآخرة

بمنه وكرمه انه جواد كريم واليه ينتسب اذا سئل عن شيخه ولهذا الشيخ رسائل
 عجيبة مذكور بعضها في طبقات سيدنا الشيخ رضى الله عنه (توفى) في صفر
 الخير عام اثنين وثلاثمائة وألف رحمه الله رحمة واسعة (ومنهم) تلميذ والده ايضا
 الشيخ الامام * القدوة الهمام * الصوفى الارشد * صاحب الاحوال الربانية
 (سيدي عبدالسلام) ابن محمد فتحا بنانى رضى الله عنه كان اماما جليلا دائم الذكر
 والفكر كامل الاستغراق في شهود عظمة الله تعالى ناصحا لعباد الله محرضا كل
 من اجتمع به على الانتساب الى جانب الله غائبا عن شهود المزية لنفسه فارامن
 الدعوى مقتصر من الدنيا على ما تدعوا اليه الضرورة معتزلا عن الخلق لا يخالط
 أحد الا للضرورة فبقدرها (وقد أجاز) سيدنا رضى الله عنه باعطاء الطريق
 الشاذلية الدرقيوة قديما بلفظه وعند ارادته القدوم الى حج بيت الله الحرام
 وزيارة حضرة نبينا عليه الصلاة والسلام وذلك سنة تسع أمر رحمه الله ولده
 بكتابة ذلك خطا لذهاب بصره اذذاك واجازته مثبتة في طبقات سيدنا حفظه
 الله (توفى) رحمه الله بعد ظهر يوم الجمعة الثالث عشر من ذي الحجة الحرام عام
 سبعة عشر وثلاثمائة والف (ودفن) بزواية شيخه سيدي ابى بكر بنانى رضى الله
 عنه كالشيخ قبله (ومنهم) تلميذ والده ايضا الشيخ الامام * الصوفى الهمام *
 سيدي الحاج على الدكالى رحمه الله وتفعا به أمين اصله من دكالة وكان اماما جليلا
 مشتهرا بما يعنيه تاركا لما يعنيه صحيح القصد فى حركاته وسكناته كامل
 الاستغراق فى محبة شيخه متخليا عن الدنيا على بساط التجريد منها (ولما حانت
 وفاته) رضى الله عنه صار يؤكده على سادتنا الفقراء بشد اليد على طاعة الله واعتقاد
 سيدنا الشيخ ومحبه وتعظيمه وتوقيره لله فى الله (وتوفى) بسلا عام ثمانية
 عشر وثلاثمائة والف جدد الله عليه سبحانه الرحمت * وأسكنه بمنه فسيح

الجنات * آمين وهو لألاء المشايخ الثلاثة أخذوا الطريقة عن شيخهم العارف
الكبير * القطب الشهير * سيدنا ومولانا أبي بكر البناني المتقدم الذي كره رضي الله
عنه وهو عن شيخه الشريف الحسني مولانا عبد الواحد الدباغ الفاسي رضي الله
عنه وهو عن شيخه الشريف الحسني سيدنا ومولانا العربي الدر قوي رضي الله
عنه إلى آخر السلسلة المنظومة في (التوسلات العلية * برجال الطائفة الشاذلية
الدرقوية) إلى غير ذلك من المشايخ الذين أخذ عنهم وأجازوه وانتفع بصحبتهم
رضي الله عنهم ونفعنا بهم (واجتمع أيضا) يعدد كثير منهم على سبيل الترقية والتبرك
وله رضي الله عنه إجازات بطرق عديدة كالناصرية والقادرية والتجانية والاحمدية
الادريسية والرفاعية والباعلوية اليمينية والعيسوية وغيرها بفضل الله وعطفه
مولانا رسول الله * عليه وآله سلام الله * وصفته رضي الله * عنه من بوع القامة معتدل
الجسم أبيض اللون بياضا مشربا بحمرة أسود الشعر كث اللحية أفتى الانف
أسيل الخدين أدعج العينين يمشى الهويناء * وأما سيرته وأحواله وأقواله وأفعاله *
رضي الله عنه فقد حاز نفعنا الله به من جميل الاخلاق * وجيل الاذواق * ودقائق
المعارف * ورقائق العوارف * ما عجز نظيره في غيره * وقل مثيله في أبناء عصره *
متحققا بالحقيقة في جميع الاحوال * متوسما بالشريعة في الاقوال والافعال *
بحيث لو عرضت جميع أقواله وأفعاله على الكتاب والسنة المحمدية * لوجدت
لكل جليلة ودقيقة من شمائله شواهد مرضية * قدء لاه نور الجمال * وهيبة
الجلال * تلحظه الاعين بالتعظيم والاحلال * من رآه بديهته هابه ارناء محمديا
رضي الله عنه (دائم) العكوف على حضرة الحق لا معول له الا عليه * ولا استناد منه
الا اليه * لا يزيد فيه اقبال الخلق وتعظيمهم * ولا ينقص منه ادبارهم وتقديرهم *
لشدة فنائه في حضرة الله (لا يتكلم) في غير حاجة * واذا تكلم تكلم بكلام بين

فصل يفهمه كل من سمعه يأخذ به جامع قلوب الاحباب * وتناقذه الالباب *
ويتكلم مع الفقراء على قدر أحوالهم ومقاماتهم ولا يجب التخاطب في المقام *
المؤدى الى المراء والجدال في الكلام * ويكرر قول الشيخ مولاى العربى
الدرقوي رضى الله عنه من التقوي مناسبة الكلام للكلام (ولا يتكلف رضى الله
عنه) في كلامه تحسين عبارة * ولا تنميق مذاكرة * بل يتكلم بحسب ماسمح له
الوقت والزمان * وكذا اذا كان يؤلف كتابا أو غيره انما يصير يكتب كأن ذلك
محفوظا عنده وينهى عن التكلف في جميع الاشياء كالتكلف في الملبوس والطعام
وغير ذلك ويقول قال صلى الله عليه وسلم أنا وأتقياء أمي برآء من التكلف والتصوف
ترك التكلف (ولا يتقيد) بزى مخصوص ولا بهيئة مخصوصة يا كل ما وجد
وبلبس ما وجد ويقول الفقير قوته ما حضر ولباسه ما ستر ولا يتكلف في الملبوس
الابقدر ما يحفظ به بشرية بحسب التيسير وربما يؤثر الثياب الرفيعة في بعض
الاحيان وغير خفى ان حال المعرفة ليس كحال الورع ولكل في لبسه وهيئته نية
صالحة وقصد صحيح (كثير الصمت) دائم الفكر كثير الجولان والاعتبار طليق
الوجه دائم البشر حسن الخلق مع عباد الله حسن المدارات سهل الملاقات لين
الجانب ذاسكينة ووقار * ومهابة وفخار حسن السياسة رفيقا بالضعيف معظما
للشريف رحيفا بالمتدي حليما غفيفا صبورا رؤفا (وغير خفى) ان هذه الاخلاق
الكريمة ناشئة عن سعة علم صاحبها وبسط معرفته وكمال ولايته (كثير المواساة)
والانفاق في سبيل الله لا يدخر شيئا بحرا واسعا في السخاء والجود يسهح في حقه
ويعطيه لغيره كثير الصدقة لا يرد سائلا وقاصدا بفضل الله (سريع الرضى)
لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها ويكفى في مناقبه رضى الله عنه ذكره حساده وأعداءه
الذين يكرهونه ويؤذونه في جملة المشايخ الذين اجتمع بهم وتبرك وتعظيمهم

وتوقيرهم وغيبته عما صدر منهم وعدم التفاته الي ذلك (كثير الصبر) على
النواب الوقتية والنوازل القهرية مع كمال الرضى يحذر من الطمع كثير او من
تأميل غير الله آخذا بالحظ الاوفر من الفهم عن الله في جميع التجليات جلالاته
وجماله بسطا وقبضا شدة ورخاء (ويحضر رضى الله عنه) على القناعة بما يسر الله
والشكر على ذلك وعلى ترك التدبير والاختيار * وسلب الارادة للفاعل المختار *
والاكتفاء بالله (ومن عظيم أخلاقه) نفعنا الله به تواضعه للكبير والصغير *
للجليل والحقير * يبدأ من لقيه بالسلام * بطلاقة وجهه وبشره وابتسام * ويختار
مجالسة الفقراء * ومرافقة الضعفاء * ويحب المساكين ويكره صحبة الاغنياء *
ومخالطة الفراغة (وكان رضى الله عنه في بدايته) على قدم كبير من الزهد والتخلي
مكتفيا باليسير من الدنيا الدنية * معرضا عما يتشوف اليه أقرانه وأبناء وقته
من نيل المراتب الحسية * كثير المجاهدة في سائر القربات * تاركا للوقوف مع
العوائد والشهوات * وكان يجلس على الحصيروينام على ظهر الاهداب زاهدا في
حلاوة رطوبته * وتقويا على طاعة الله وعبادته لا تأخذه في الله لومة لائم ولا
يبالي بمن مدحه ولا بمن ذمه متجلبيا جلباب النفاة والافتقار * مؤثرا في جميع
أحواله الذلة والاحتقار * معتكفا في الزاوية ملازمها آناء الليل وأطراف النهار *
بتوفيق الكريم الغفار * كامل الاحتياط في تنظيم شعائرها وأمورها من تشطيب
وتنظيف وغير ذلك * حسبما هو شور من لطريق الجسدالك * حتى ربح بذلك
الربح الخاص * ونال ما ناله أهل الخصوصية والاختصاص * متعرضا لما ورد في
ذلك من الفضل العظيم * والثواب الجسيم * مبالغا جهده في التحافظ والاعتناء
بنفائس الاوقات * ولا يرضى بها أن تمر فارغة مشوبة بالغفلات * واذارأي
فقيرا متسامحا في ذلك يزجره ويقوبه ويقول ان ذلك من علامات الشتات *

وعدم الذوق في جميع الحالات (ويحض رضى الله عنه) اخوانه وتلاميذه على
 الصدق والاخلاص في سائر الاعمال ويقول قليل الاعمال يكفي مع الصدق
 مع الله تعالى وصفاء الباطن ويحض على المحافظة على الطهارة والمواظبة عليها ويقول
 الوضوء سلاح المؤمن ويحض على مراعاة الاداب في ذلك وخصوصا آداب
 دخول الخلاء ويحض على التحافظ على ركعتي الوضوء والاستعداد للصلاة
 وايقاعها في وقتها وينهي عن اخراجها عن وقتها ويدل على الحضور والخشوع فيها
 والمحافظة على آدابها الظاهرة والباطنة شديد الاعتناء بالقيام بورد الليل الذي
 هو أعظم مطالب الاخيار* المقرين الاحرار (دائم) الرغبة في التلاوة والاستغفار*
 وذكر الله تعالى في السر والجهار* مواظبا على ذلك ويحض الفقراء على الاعتناء
 باحياء ما تيسر من الليل ابتغاء رضى الكريم الغفار* ويحرضهم على ايقاع صلاة
 الصبح في وقتها موزعا نهاره على أنواع من الطاعات* معمرا أوقاته بمشركه
 الله ورسوله في الآيات البينات* وله أحسن الله اليه* تأليف جيد مفيدة نافعة
 (منها) هذه التحفة السنوية* (ومنها) مولده العجيب المسمى باسمه فتح الله* في
 مولد خير خلق الله* صلى الله عليه وآله وسلم مادام ملك الله* (وقد طبع)
 بمطبعة رفيعة من أشهر المطابع بمصر بالشكل الكامل مع غاية التصحيح
 والاتقان (ومنها) طبقاته الجامعة المشتمل عليها الفتح الرباني المسماة بالمجد
 الشامخ* فيمن اجتمع بهم من أعيان المشايخ (ومنها) تحفة الاصفياء* في بيان
 معنى القول بعصمة الانبياء (ومنها) اتحاف أهل العناية الربانية* في اتحاد طرق
 أهل الله وان تعددت مظاهرها الحقانية* وبعض فضائل الشاذلية اللدباغية
 البنانية* ذوى الهمم العالية والاحوال النورانية* وهذه التأليف قد كملت بحمد
 الله وستطبع ان شاء الله تعالى في هذه الايام ويعم نفعها الخاص والعام* بفضل

الملك السلام (ومنها) خلاصة الوفا* في مقدمة فتح الشفا* وتحفة الاحباب فيمن
 تكلم في المهد بالامر العجيب* ويسمى أيضا طالع السعد* فيمن تكلم في المهد*
 وفتح الله* في بعض ما يتعلق بأسماء الله* والنصيحة الوافية الكافية* لاهل
 الطريقة الشاذلية الدر قوية الدباغية البنانية* وسائر طوائف أهل الله في الملة
 الاسلامية* وهذه التأليف الثلاثة لازالت لم تكمل ومنها تعليق على جامع الشيخ
 خليل وشرحه للشيخ التاودي رضى الله عنهما وتعليق آخر على اختصار المواهب
 ولازالا لم يكمل ومنها رسائله العظيمة الشأن* التي يكتبها لحضرات الاخوان*
 بحسب وقائع الازمان* الى غير ذلك من التقايد والتصانيف نعمنا الله واياها
 وجزاه عنا أفضل الجزاء وأكمل مرادنا ومراده انه كريم منان* ويكفينا في
 فضيلته رضى الله عنه* انتفاع الوجود به وبأسراره ومعارفه ومجالسه العلمية*
 وفتوحاته الربانية* واملاته الحديشية* فتجد مجالسه رضى الله عنه مشحونة
 بالمعارف والفوائد والاشارات* والغوص في بحور المعاني مع الايمان بواضح
 العبارات* وذكر مشايخه وحكمهم ومعارفهم وأسرارهم رضى الله عنهم بدون
 كلفة ولا معاناة مشقة وكثرة مطالعة بل كثيرا ما يستغرق الوقت في مقابلة
 الاخوان ومجالستهم واعطائهم ما يليق بذلك من آداب الوقت وغير ذلك فاذا
 وصل وقت الدرس خرج اليه بدون مطالعة أصلا ويظهر منه حينئذ في مجلسه
 ما يبهر العقول* بفضل الله وعظمة النبي الرسول* صلى الله عليه وسلم وأوبركه
 مشايخه الفحول (وقد حضر) درسه أناس من أكابر ساداتنا أهل فاس وغيرهم
 وحكموا وشهدوا بان هذا شيء عزيز في الوقت جدا والمنة لله والرسوله صلى الله
 عليه وسلم (ومدحه) أكابر وعلماء بقصائد وأشعار* تنبيء بسر ما ذكرناه
 بفضل الله ومدد النبي المختار* وان أردت الوقوف على شيء من ذلك مع زيادة

البيان فعليك بالفتح الرباني فقد أتى فيه بنبهة شافية من أحواله وأقواله وأفعاله
 المرضية * وأخلاقه ومناقبه وما أثره السنية السنية * ممزوجة بما يناسبها من
 المذاكرات * ويمضدها من الاستشهادات الواضحات * فراجعته تنل ما يقربك
 الى الله في جميع الحالات * ببركة سيد السادات صلى الله عليه وآله وسلم في الماضي
 والآت * جزى الله مؤلفه خيرا * وجعله من الآمنين دنيا وأخرى * (وهنا انتهى) *
 ما قصدناه في هذه الترجمة على سبيل الاختصار * والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا
 وباطنا في السر والجهار * (اللهم) بفضلك استعممت وأنت أعنت وأنت وفقت
 وأنت أقدرت وأنت على كل شيء قدير (اللهم) أقسم لنا من خشيتك ما يحول
 بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون علينا
 مصائب الدنيا (اللهم) متعبنا باسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث
 منا واجعل ثارا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا
 ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا بحق مولانا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم (و فرغ) من كتابته يوم الاربعاء فاتح جمادى الثانية
 عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة والف

وللفقيه الكاتب الاجل * العالم الاديب الامثل * الشريف الجليل * البركة
 الاصيل * أبي العباس سيدي أحمد بن محمد الزعيمى الرباطى فى مدح جناب
 سيدنا الشيخ نعمنا الله به (وكان) قد حضر عنده فى زاويته عمرها الله بدوام ذكره
 ختم المولد الشريف * وموسمه المنيف * الذى يمله على عادته رضى الله عنه ليلة
 مولده صلى الله عليه وآله وسلم خصوصا وفى كل يوم اثنين على الدوام عموما (كما انه)
 كان قبل حضر عنده أيضا فى الزاوية المذكورة عدة دروس له واعتنم بحضرتة
 المباركة نفحات ربانية * وأوقات خيرية * ومواهب اختصاصية * وفوائد سنوية

نفعنا الله واياها ووفقنا جميعا للعمل بمقتضاها * وجزى المادح عنا وعن الاحباب
 والمسلمين خيرا بهذه النصيحة العظمى اذ لا يخفى ان اعظم الاسباب في مدح
 جناب اهل الله رضى الله عنهم واظهار فضائلهم ومزاياهم ومناقبهم هو نصيحة
 الواقف عليه لينتفع بوجود المدوح وينتقم بركته مادام بقيد الحياة * ويوقره
 ويحترمه في سائر الحالات * في الظاهر والباطن في الماضي والآت * في الحياة
 وبعد الانتقال الى رحمة الله عالم الطويات (وقد) تقرر عند الاكابر الفحول * ان
 توفير اهل الله ومحببتهم واحترامهم توفير لله والرسول * ومحببة لهم واحترام لهم وما
 توفيقى الا بالله وبه اصول وبه احوال * ونصها بمقدمتها وخاتمها الحمد لله وحده
 قال كاتبه عفا الله عنه لما حضرت ختم المولد الشريف مع النقيه العلامة * الشيخ
 الصالح الفهامة * حامل راية التصوف بالصفاء * ونخبة الاكابر من غير خفاء *
 ابي المواهب سيدى * فتح الله بنانى * ابقى المولى فضله نفعا للتاصى والذاني *
 وحصل لى حظ كبير من السرور (تحركت القريحة) صبيحة العيد لانشاء هذه
 الايات فى مدح الشيخ المذكور نفع الله به ورتبها على حروف مانصه

* البحر سيدى فتح الله بنانى *

٢١ ٥ ٤ ٣ ٤ ٥

ان شئت ان تحظي بفتح الله * فاسلك سبيل الشيخ فتح الله
 له في المعارف والعلوم تجارة * ارباحها نور وفتح الله
 بحر تلاطم موجه بحقائق المعرفة مسجورا بفتح الله
 حبر العلوم ممد المثلثى التى * قد شاد والده بفتح الله
 ربح الجناب واذل البشر الذي * هو خلقه ابدأ بفتح الله
 سر نحوحي حماه سير اصادقا * تظفر بكل منى بفتح الله

يدنيك سر مقاله أو حاله * من حضرة المولى بفتح الله
دلت على الخيرات أرباب الهدى * همم له تسموا بفتح الله
يكفيك أن العلم من أسلافه * ارثه وكذلك ففتح الله
فوض اليه ينلك كل مؤمل * ويريك أذواقا بفتح الله
تعب المحاول شأوه أو مادري * أن المواهب تلك بفتح الله
حسب المرید من الإرادة عطفه * فبعطفه يرقى لفتح الله
الله أهله لإرشاد الورى * وحباه أسراراً بفتح الله
لواً بصرت عينك ما يديه للأفهام من علم بفتح الله
لرأيت نوراً ساطعاً متلاًلاً * من وجهه يبدو بفتح الله
هى نعمة المولى يعم بها الورى * ويخصص الافراد بفتح الله
بالفضل هياه الاله لذكركه * فغدا بفضل الله بفتح الله
ناهيك من قرم تأمل مجده * قدما وزاد سناً بفتح الله
أبشر بمفتاح السعادة والغنى * يأتيك بالبشري وفتح الله
نلت المنى من كل ما تختاره * ورفلت فى عز بفتح الله
يارب صل على النبي وآله * والصحب طراً أهل بفتح الله
والحمد لله رب العالمين كتبه فى ثالث عشر ربيع النبوي الانور عام ثلاثة عشر
وثلاثمائة والف (أحمد بن محمد الزعيمى الحسنى) غفر الله

فهرست كتاب تحفة أهل الفتوحات والأذواق

صحيفة

- ٢ خطبة الكتاب
- ٣ تسميته واشتقاق لفظ السبحة
- ٤ دليل أصل مشروعيتها وحكمة اتخاذها
- ٥ لغز في مدحها ووجه الجمع بين حديث الامر بالعقد بالانامل وحديث العقد بالسبحة
- ٥ ذكر جماعة ممن اتخذها من السلف والخلف
- ٦ التحريض على تعظيم السبحة وجعلها في العنق وسر ذلك ودليله من حيث الذوق والحال
- ٧ الجواب عن قول بعضهم إن جعلها في العنق يورث الفقر
- ٨ دليل جعل السبحة في العنق من حيث القياس ورد قول صاحب المدخل ان جعلها في العنق بدعة
- ٩ إطلاع الحق تبارك وتعالى الشيخ سيدنا ومولانا العربي الدرقي على نوع من الملائكة الكرام وتسايجهم في أعناقهم منتظمة أي انتظام وبيان ان جعل السبحة في العنق صار شعار الطائفة الشاذلية الدرقيية وخصوصا في الافطار المغربية وبعض مالا كابر الطريق في التحريض على ذلك والغيبة عن الالتفات الى اللأم الهالك
- ١٣ ذكر نقول ثلاثة عن كبراء اعلام مشايخ الاسلام في مشروعية اتخاذ السبحة وجعلها في العنق وتوجيه ذلك

- ١٩ بيان أن حنجرة المنكر ضيقة وأن الصدق والتسليم والتصديق روح الطريقة وأن الانكار لا يصدر الا من قاصر العلم بين الخليفة
- ٢٠ جميع المعجزات من الانبياء والكرامات من الاولياء علمية كانت أو كونية تربية لاهل اليقظة من أهل الزمان وبيان ان الاستعداد لسلك الطريق لا يتقيد بكبير ولا بصغير وذ كر حكاية عجيبة في ذلك
- ٢٢ بيان ان سبب الانكار هو عدم الاطلاع على مراسم أهل الله وأنه لا يسوغ الانكار على الفقراء حتى يكون المنكر محصلاً لعلوم المذاهب الثلاثة عشر وزيادة سبعين علماً وان يكون متحققاً بذلك حالاً ومقالاً الخ
- ٢٣ الجواب بما يشفي ويكفي المطهرين من الجحود عن قول الامام الشعراني في اليهود ينبغي للانسان أن يتستر في أعماله ما أمكن الخ فحصله تفر بما فاز به أهل العيان والشهود
- ٢٨ تنبيه وإيقاظ لجميع العباد وخصوصاً المنتسبين إلى حضرة أهل الوداد في التحريض على عدم الالتفات الى أهل النكر والجحود والعناد وبسط قلم المذاكرة بما للاكابر في ذلك نظماً ونثراً
- ٢٣ قف على قول والد سيدنا المؤلف في بغيته اعلم أيها الفقير أن الله تبارك وتعالى انما أوجدك في العالم وجعلك في وسطه ليختبرك الخ وحصله فانه مهم
- ٣٥ قف على قول والد سيدنا المؤلف في بغيته أيضاً إن الفقير اذا صاحب واحداً من الصوفية الخ وحصله فانه مهم
- ٣٦ قف على قول والد سيدنا المؤلف أيضاً في فتوحاته لا ينكر أسرار المشايخ وأحوالهم الا من حجب عن المسبب بالوقوف مع الاسباب

- ٢٩ جواب شيخ الاسلام سيدى عبد القادر الفاسى رضى الله عنه لما سئل
عن الأولياء الأقدمين والعلماء السالفين هل كان في زمنهم من يؤذيهم
ويسلط عليهم أم لا
- ٤٠ الامر بالصبر على اذية الجهال واعراضهم واعتراضهم وبعض الوارد
في ذلك وبسط قلم المذاكرة بما يناسب ما هنالك
- ٤٣ حكاية عجيبه وقمت للشيخ أبى الحسن الشاذلى رضى الله عنه لما دخل
الاسكندرية مع علمائها
- ٤٤ حكاية عجيبه في التحذير من اذية أهل المواكب الالهية فصلها واعمل
بمقتضاها تفز بالعناية الربانية
- ٤٦ حكاية أخرى مثلها فصلها تفز بما فاز به أهل النهى
- ٤٨ السر في أمر المشايخ الكرام اتباعهم بجعل العلامة الدالة على انتسابهم
الى حضرة الملك السلام
- ٥٠ بعض ما ورد في التحذير من اذية أهل الاسلام عموما والمنتسبين خصوصا
أكثر من يزدري الفقراء من يغتر بعلمه عيادا بالله وبيان أن الكلام
مع المنكر علة لا طيب لها والسر في ذلك
- ٥١ أهل التعنيت والاعتراض في غربنا بمنزلة الخوارج في موطن آخر
والتحذير من اتباعهم وتليبهم وسبب ذلك
- ٥٢ المتعننت المعترض على الفقراء يتليه الله تعالى بثلاث عقوبات في حياته
أجارنا الله من جميع بلياته
- ٥٥ حكاية عجيبه مذكرة أهل الآراء المصيبة منفرة من الوقوع في عرض

- أهل الاجتماع على الله وبيان أن ساداتنا الفقراء لهم البشرى في الحياة
الدنيا وفي الآخرة
- ٥٣ بيان أن أعظم أسباب هلاك المعترضين على شور أهل الله وما يفعلونه في حلقة
الذكر هو الاعتراض بالفتوى المزورة على السادة الحنفية المدسوسة المدرجة
في مدخل الامام ابن الحاج عليه رضى رب البرية وردها وإبطالها بالنقول
الصحيحة والنصوص الصريحة التي لا شك فيها ولا مسرية فحصله نقر بكل بغية
طريق الفقراء الصوفية لا تعرض لها ويعترض عليها الا جاهل ممقوت وأن
- ٥٦ الشيخ سيدي عيسى بن أحمد المواسى ألف في ذلك تأليفاً الخ
- ٥٨ الجواب عن قول المنكر إن الرقص لا يليق بالعاقل لانه أخذه أصحاب
السامري الخ
- ٥٩ ما يشاهد من الاعتراض على الفقراء واطلاق اللسان فيهم بشم شئ من
رائحة العلم محض جهل وعمى بصيرة ونزعة شيطانية وبسط قلم المذاكرة
بما للاكابر في ذلك فحصله فانه مهم
- ٦١ قف على قول الامام النابلسي كثر في زماننا هذا الجهل بأقوال العلماء
المتقدمين والمتأخرين حتى صار علماءؤه يفترون الكلام وينسبونه الى
أصحاب المذاهب ويضعون الاحاديث والا كاذب على النبي صلى الله
عليه وسلم قاصدين بذلك الاعتراض على أهل الله الذين هم مصابيح
الكون باجماع من تأخر ومن تقدم ولحكهم الله سجد ولا أمره سلم
وجوابه عن أحوال الفقراء وشورهم رضى الله عنهم وحشرنا في زميرتهم
٦٣ السكوت عن الخوض في أحوال أهل الله أولى وتسليم حالهم اليهم اسلم

- وبسط قلم المذاكرة بما يشهد لذلك
- ٦٥ هلاك المعترض على أهل الله ومؤذيه محتم حلالاً أو مآلاً عياداً بالله
- ٦٦ وصية وإرشاد إلى عدم الاصغاء إلى الواقعيين في أهل حضرة الوداد
والسر في ذلك
- ٦٧ غير الحق تعالى على أوليائه وانتصاره وأخذه بثار مؤذيه عياداً بالله
- ٦٨ جواب الإمام ابن حجر لما سئل عن قوم من الفقهاء ينكرون على
الصوفية إجمالاً أو تفصيلاً هل هم معذورون أم لا فخصه فانه مهم
- ٧١ تنبيه الفقهاء على الشباب على عهود المشايخ الكبراء وأمرهم بالاعتناء
بالأوراد وتحذيرهم من ضياعها المؤدي إلى الشتات والنكاد عياداً برب
العباد وبسط قلم المذاكرة بما يناسب ذلك
- ٧٣ حكاية عظمى في التحذير والتنفير من نقض عهود المشايخ وذكر بعض
مصائب أهل النقض والاعتراض عياداً بالله فخصها وأعمل بمقتضاها
تقر فان خير الدين النصيحة وشر الأمور ما أعقب ندامة أو فضيحة
- ٧٥ ذكر بعض الفوائد المستفادة من الحكاية المتقدمة فخصها فانها كلها مهمة
- ٧٦ جواب بعض الكبار لما سئل عن مجاهدته للشيطان وبيان أن أهل
الفتح لا يتبشعون ما يرد من المعاند الخالي من الربح
- ٧٨ بيان أن الصدق في البداية ينتج حسن العاقبة في النهاية ويكون سبباً للنجاة
من أضرار أهل الغواية وبسط قلم المذاكرة في ذلك بما يسر أهل العناية
- ٨٠ تميم في الحض على الأدب مع الله ورسوله وورثته المشايخ الكرام
وبسط قلم المذاكرة في ذلك

- ٨٣ بيان ان بالادب تطوى المسافة ويذهب عن السالك مافي الطريق من
الخفاة والعكس بالعكس عياداً بالله
- ٨٤ من لم يكن له أدب مع طول الصحبة يجب على شيخه أن يدفعه
لانه خزن حتى يتربي الخ
- ٠٠ حسن الأدب يثمر سني الأحوال وأن الادب لا يتكامل الا بتكامل
مكارم الاخلاق الخ
- ٨٥ وجوه الأدب مع المشايخ كثيرة لا تستقصى وذكر بعضها نظماً ونثراً
فخصه فانه مهم
- ٨٧ إذا أكرم الله تعالى عبداً من عبيده بملاقات ولي من أوليائه فقد أعظم منته عليه
اتفق اهل الله قاطبة على أن من لا أدب له لا سير له الخ فخصه فانه مهم
- ٨٨ نص أ كابر العارفين على أن الشيخ اذا شم رائحة المخالفة من المرید وعلم
سقوط الآداب منه يجب عليه طرده لأنه صار من أ كابر الاعداء
- ٠٠ اذا عزم المرید على الاقتداء بشيخ يلزمه أن يعتقد فيه الكمال حتى
لا يلتفت الى من سواه الخ
- ٨٩ يجب على المرید أن لا يعترض على شيخه الخ
- ٩١ ما أخذ فقير بميزان عقله على شيخه إلا خذله الله وان المرید يجب عليه
أن لا يعتقد العصمة في شيخه الخ
- ٩٢ يجب على المرید اذا كان بين يدي شيخه ألا يلتفت لا يمينا ولا شمالا
ولا يرفع صوته فوق صوته اذا كلفه ولا يناديه باسمه الخ
- ٩٦ يجب على المرید اذا كان بين يدي شيخه أن لا يرفع صوته بالضحك الخ

- ٩٧ يجب على المرید اذا كان بين يدي شيخه أن لا يجلس متربعا ولا يكشف
رجلا الخ
- ٩٨ يجب على المرید اذا كان بين يدي شيخه أن لا يبسط سجادة ولا لبدة
ليجلس عليها الخ
- ٠٠ يجب على المرید اذا كان تحت حكم شيخه غير منقطوم عن رضاع التربية
أن لا يلبس عليه ما هو من زى أهل الكمال
- ١٠٠ لم يبلغ أحد الى حالة شريفة ودرجة منيفة الا بصحبة الاشاخ والاجتماع بهم الخ
٠٠٠ من جالس أهل الله ولم يتأدب معهم سلب الله نور الايمان منه عيادا بالله
- ١٠١ من آداب المرید مع شيخه أن لا يدخل عليه الا مطهرا ولا يطرق عليه
باب خلوته الخ
- ١٠٢ النفور من الادب مع المشايخ لا يكون الا من النفس وعدم المعرفة بالله
٠٠٠ من آداب المرید مع شيخه أن لا يأكل معه حتى يدعو الخ
٠٠٠ ومنها أن لا يلبس له ثوبا ولا يطأ له على سجادة الخ فحصله فانه مهم
- ١٠٣ ومنها أن لا يجلس بين يديه الا وهو مستوفز الخ
١٠٤ ومنها اذا قام من بين يديه لا يوليه ظهره الخ
٠٠٠ ومنها اذا دخل مكان الشيخ ولم يره جلس متأدبا كأنه بين يديه وعليه
اكرام اولاده الخ
- ٠٠٠ اجمع الاشاخ على أن شرط المحب لشيخه أن يصم أذنيه عن سماع
كلام كل أحد يحط في شيخه الخ
- ١٠٥ من آداب المرید مع شيخه اذا حصلت منه جنابة أن يقر بين يديه بها

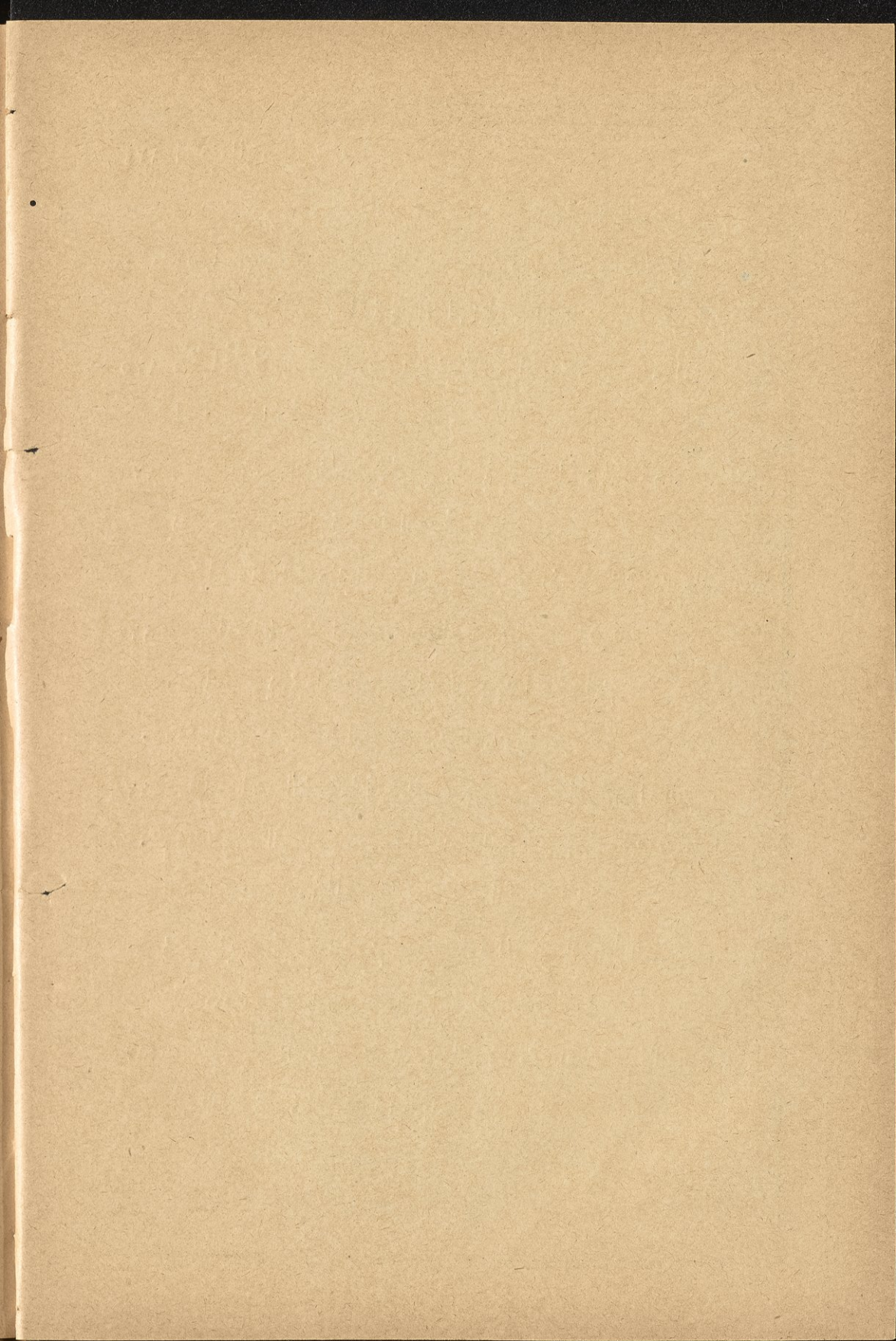
- على الفور وأنهم أجمعوا على أن الشيخ لا يجوز له التجاوز عن زلات
 المريدين لأن ذلك تضديع لحقوق الله وحقوق العباد
 ٠٠٠ ومنها أن لا يفعل مع الشيخ شيئاً يوحش قلبه منه الخ
 ٠٠٠ ان قابل الشيخ المريد بالجفاء يجب عليه الصبر حتى يحصل على ما حصل
 عليه أهل الصفا
 ١٠٦ يجب على من زار شيخاً أن يدخل عليه بالحرمة مكسراً ميزان عقله والـ
 خذل من حينه
 ٠٠٠ من آداب المريد أن لا يطلب من شيخه رد الجواب من رؤياً وحادثة الخ
 ١٠٧ ومنها أن يلزم مطالعة تأييده وتقديمها على غيرها من الكتب الا
 لضرورة الخ
 ٠٠٠ ومنها اذا سأل عن مسألة ولم يجبه لا يعيد السؤال عليه في ذلك الوقت
 ويؤلف القلوب اليه واذا أقامه في خدمة لا يتكدر الخ
 ١٠٨ ومنها أن يكون فطنا لما يأمره به أو ينهاه عنه ولا يغتر بمجرد محبته
 ونظرته الخ
 ٠٠٠ ومنها أن لا يتساهل بهجرة اياه فان التساهل بهجران المشايخ امارة
 المقت والمكر والطرده
 ١٠٩ ومنها أن يري كل خير أصابه من الله ببركة شيخه وأصل مدده عليه السلام
 ١١٠ ومنها أن يصبر تحت مناقشته ولا يبدأه بالسؤال عن شيء الا لضرورة شرعية
 ٠٠٠ من أعظم وجوه سوء الأدب مع الشيخ عدم حضور مجلس الذكر
 في حضرته الخ

- ١١١ من آداب المرید مع شیخه أن يتجرد بكلية الى خدمته اذا سافر معه الخ
 ٠٠٠ ومنها أن لا يفشى سر شیخه ولو نشر بالمنشير ولا يتزوج امرأة طلقها
 شیخه أو مات عنها الى آخره
- ١١٢ كل مرید احتج على شیخه في جواز فعل المرید المباح لم يفلح أبداً وكذا
 اذا طالب شیخه بدليل على قوله عياداً بالله
- ١١٣ من آداب المرید مع شیخه اذا أراد حضور مجلسه أن يلبس أحسن
 ثيابه ويتوب الى الله تعالى من جميع ذنوبه وبيان أن أقل ما يلزم المرید
 من الآداب مع شیخه أعظم ما يلزمه مع ملوك الدنيا الخ
 ٠٠٠ ومن أهمها أن لا يزور غيره من المشايخ الاحياء والمنقلمين فخصه فانه مهم
 ١١٤ ومنها ملازمة أعتاب شیخه وجماعته وان طردوه لأنه لا يفلح على
 يد غيره أبداً
- ٠٠٠ يجب على المرید اذا اسقط حرمة أستاذه من قلبه عياداً بالله أن يخبره
 بذلك ليداويه وان الشيخ لا بد له من ثلاثة مجالس الخ
- ١١٥ من آداب المرید مع شیخه أن يحذر من العجلة واذا أرسله في حاجة
 وكان مكانا بعيداً لا يطالب له شيئاً يركبه إلا لضرورة الخ
 ٠٠٠ ومنها أن لا يكلف شیخه المشى ليسلم عليه اذا قدم من سفر أو يعود
 من مرض أو يعزیه في موت أحد
- ١١٦ ومنها أن لا يتكلم في حقه كلمة من ورائه يستحي أن يقولها في وجهه
 ٠٠٠ آداب المرید مع إخوانه
- ٠٠٠ منها أن يكون محباً لهم جميعاً كبيرهم وصغيرهم لله تعالى ولا ينظر لهم الى
 عورة الخ

- ١١٧ ومنها أن لا يعود نفسه التخصيص بما فتح الله به عليه الخ
 ٠٠٠ ومنها أن يكون عنده شفقة على دين إخوانه ويحب لهم ما يحب لنفسه الخ
 ١١٨ ومنها أن لا ينترب بحاله ولا يرى لنفسه مزية عليهم الخ
 ٠٠٠ ومنها أن لا يزاحم على رتبة الخ
 ١١٩ ومنها أن لا يكون مقدما لإخوانه في سوء الأدب مع الشيخ الخ
 ٠٠٠ ومنها أن يكون رأس ماله مسامحة إخوانه ولا يصدق فيهم تماما ولا يكون
 مقدما عليهم في التكاسل عن حضور المجالس الخيرية والنفحات الربانية
 الخ
 ١٢٠ ومنها أن لا يتقدم على إخوانه في الخروج من مجلس الذكر قبل الفراغ
 منه وأن يقرب عليهم طريق الوصول الى مراتب الكمال الخ
 ٠٠٠ ومنها أن يراعي مواطن غفلة إخوانه عن الذكر فيذكر الله جهرا رحمة
 بهم الخ
 ١٢١ ومنها أن يعلمهم الآداب الشرعية والعرفية ولا يرى لنفسه في ذلك
 مزية وان يتقدمهم في الاعمال المرضية ويتظاهر بعبادة من عاداهم
 ويرشدهم الى ترك البغى الخ
 ٠٠٠ ومنها أن لا يغفل عن تعهدهم في الجلال والجمال ولا يدخل عليهم ما
 يشوش قلوبهم الخ
 ١٢٢ ومنها أن لا ينساهم من الدعاء الصالح الخ
 ١٢٣ ومنها إكرام كل وارد عليه منهم وتقديم قضاء حوائجهم على حوائجهم الخ
 ٠٠٠ ومنها المبادرة لتنظيف مستراح الزاوية من القذر في وقت لا يراه فيه أحد
 ولا يحدث بما رأى وقتئذ الخ

١٢٤ آداب المرید فی نفسه

- ... منها أن يكون ورعا في جميع حر كاته وسكناته لوجه الله تعالى الخ
 ... ومنها صبره على ضيق حاله في الحس وأن لا يتزوح الا باذن شيخه
 وأن يكون ناهض الهمة في أفعال الخير مقللا النوم ما أمكن الخ
 ١٢٥ ومنها أن لا يكون عنده حسد وغيره من الاخلاق القبيحة وأن لا يلتفت
 لمن أقبل عليه أو أعرض عنه الخ
 ١٢٦ ومنها أن يوبخ نفسه ويحثها على السير في الطريق كلما وقفت ويفض
 بصره عن لا يحل له النظر اليه فحصله فانه مهم
 ... ومنها مادام أمر د يجلس خلف الناس الا اذا كان الشيخ حاضرا الخ
 ١٢٧ ومنها أن يكابد خواطره وينقى الغفلة بكثرة الذكر الخ
 ... ومنها أن لا يستبطن الفتح عليه بل يعبد الله لله الخ
 ... ومنها ان لا يمد يده للطعام الا عند الضرورة الخ
 ١٢٨ ومنها أن يأخذ بالاحوط في دينه ما أمكن ويحفي أعماله وأحواله الخ
 ... من الامور التي يستحق بها المرید الطرد من حضرة الشيخ ان اشتكى
 الفقراء منه سوء الخلق والكبر عليهم الخ فحصله فانه مهم
 ١٣٠ زجر نفيس عجيب للشيخ سيدي محمد المدعو بالصالح العمري مشتمل
 على آداب مرضية ومواعظ ربانية فحصله فانه نفيس
 ١٣٥ خاتمة في بيان الفاظ مستعملة عند القوم رضى الله عنهم كالفقير والمرید
 والسالك وغير ذلك فحصلها فانها مهمة



كتاب

تحفة أهل الفنون والآداب

في اتخاذ السبحة وجمالها في الاعتناق

وبعض الآداب اللائقة بالمكرمين بصحبة أهل حضرة

الاطلاق بفضل الكريم الخلاق

للسيخ لامام القدوة الهمام مربى المرادين ومرشد السالكين

ذى النور الفارق والفتح البخارق العارف الرباني

سيدنا وولانا فتح الله ابن الشيخ سيدى ابي

بكر البناني باقره الله غاية الاماني

وبوآه بمنه دار التهانى

آمين

ولله در كاتب المؤلف الفقيه الاجمى الصوفى المنور الاوحد ابي عبدالله

سيدي محمد بن احمد سباطة اذ يقول في مدح هذه التحفة الفريدة ذات

الفوائد العجيبة والاسرار الثمينة الوحيدة

خذ فهو ما كانم الاحداق * حل فيها الشفا لذي اذواق

كحان جفن قلبك الحلي منها * وهي والله حمية الحذاق

تحفة سرها سرى بقموحا * تمسير الشموس في الآفاق

حقوق الطبع محفوظة

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر



— ✽ وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم ✽ —

- ✽ قال الشيخ الامام * العالم المحقق الهمام * ذوالسر الواضح *
- ✽ والنور اللائح * العارف الرباني * والولي الصمداني * أبو *
- ✽ الفضل سيدنا ومولانا فتح الله البناني * نفعنا الله *
- ✽ ببركاته * وأعاد علينا من نفحات توجهاته * آمين *

الحمد لله الذي تحف أهل الفتح بكمال التسليم والاعتقاد والوفا * وجعل
 الاقتداء بهداهم والاهتداء بهديهم والتشبه بهم أمانة النجاة والصفاء *
 (والصلاة والسلام) الأتمان الأكلان على سيدنا وسندنا ومولانا محمد المصطفى
 وعلى آله وأصحابه وكل من تبعه وآمن به ماخفي سر الله أو خفا * * أما بعد *
 فيقول العبيد الضعيف الفاني . خديم أهل الله جملة وتفصيلا (فتح الله بن
 أبي بكر البناني) تولاها الله في الدارين * وحفظه في نفسه وإخوانه من أسباب
 العطب والحين * ورزقه التسليم لأوليائه وكل من كان منهم واليهم مطهراً من

التردد والمين ﴿ طالما ﴾ جرت المذاكرة مع إخواننا في الله وأهل محبتنا في حكم اتخاذ السبحة وجمعها في العنق وبسطنا لهم الكلام بما للاكابر في ذلك (وكنت قيدت) بعض ذلك في طبقاتنا المجد الشايع . فيمن اجتمعنا بهم من أعيان المشايخ . في ترجمة العارف الكبير . والولي الشهير . سيدنا ومولانا حماد نجل شيخ شيوخنا أبي المواهب سيدنا ومولانا عبد الواحد الدباغ نفعنا الله به وتشوفت نفوسهم لتجريد ذلك في تقييد مستقل فساعدتهم على ذلك بفضل الله . وزدت عليه بعض ما يتعلق بهذا المبحث من آداب السير والسلوك الى الله . ولا حول ولا قوة الا بالله (وسميته)

﴿ تحفة أهل الفتوحات والاذواق ﴾ في اتخاذ السبحة وجمعها ﴿

﴿ في الاعناق ﴾ وبعض الآداب اللائقة بالمكرمين بصحبة ﴿

﴿ أهل حضرة الإِطلاق ﴾ بفضل الكريم الخلاق ﴿

أكرمنا الله بالعمل بمقتضاه ونفعنا بسره في الرحيل والمقام . بجاه من قال ربى الله ثم استقام . بمنه وكرمه انه كريم سلام . آمين ﴿ اعلم ﴿ ان السبحة مشتقة من التسبيح وهو تفعيل من السبح الذي هو الجبى والذهاب لان لها في اليد مجيئاً وذهاباً مأخوذ من قول الله تعالى ان لك في النهار سبحاً طويلاً حسبما نقله عن الامام الساحلي رضي الله عنه أخونا في الله العالم الجليل . المحدث المحقق النوازلى الاصيل . أبو عبد الله سيدي محمد المريني السلووى رعاه الله وأبقى بركته في نوافح الورد والعنبر والمسك الدارى . بشرح آخر ترجمة من صحيح الامام البخارى . ثم قال وهي إعانة للمتعبد على العبادة وكان صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده وهي سمة من سمات أهل الخير وقال قبل هذا وكان أبو هريرة رضي الله عنه صاحب صيام وقيام

يعتقب هو وخدامه وامراته الليل اثلاثا يصلي هذا ثم يوقظ هذا ويسبح
 في اليوم ما يزيد على الألف ويقول اسبح بقدر ذنوبي (قال) الامام الساحلي
 رضى الله عنه أهل الاوراد الكثيرة والاذكار المتصلة لا يمكنهم العد بالاصابع
 خشية الغلط واستيلاء الشغل عليهم بالاصابع بل لا بد لهم من السبحة * قلت *
 وهذه حكمها كما قاله الشريف المقدسى رضى الله عنه (روى) ابن أبي شيبه
 عن ابن عمر رضى الله عنهما انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يعقد السبحة بيده
 (وروى) الديلمي في مسند الفردوس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم
 المذكر السبحة وفيها قيل على سبيل اللغز

ومنظومة الشمل يخلوبها الله * سيب فتجمع في همته

اذا ذكر الله جل اسمه * عليها تفرق من هيئته

ولا بن عبد الظاهر . رضى الله عنه في السبحة أيضاً

وسبحة أناملي * قد شغفت بحبها

مثل مناقير غدت * ملتقطات حبها

ثم ساق صاحب النوافح ما تقدم صدره (ثم قال) وحملها في العنق بعد الفراغ
 من الذكر أولى من ابقائها في اليد لا سيما عند التوجه في الطرقات لان العنق
 محل الطهارة بخلاف اليد اه

وفي حاشية الشيخ الامام . الجهد الممام . سيدى الطالب بن الحاج
 رضى الله عنه على شرح الشيخ ميارة على المرشد ما نصه بعد نقله أيضاً بعض
 ما تقدم عن الساحلي وغيره وروى الحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس ولا تغفلن قنسين التوحيد واعقدن
 بالانامل فانهن مسؤولات ومستنطقات (فان قلت) هذا الحديث انما فيه

الأمر بالعقد بالانامل لا بالسبحة (فاعلم) ان العقد بالانامل إنما يتيسر في
 الاذكار القليلة من المائة فدون أما أهل الاوراد الكثيرة والاذكار المتصلة
 فلو عدوا باصابعهم لدخلم الغلط واستولى عليهم الشغل بالاصابع قاله الساحلي
 * قلت * وقد تقدم ذلك أيضاً عن صاحب النوافح وسيأتي بحول الله مثله أيضاً
 عن صاحب المقالة المرضية (ثم قال) الامام ابن الحاج وقد صنف الجلال السيوطي
 فيما يتعلق بها المنحة . في استعمال السبحة . وهي رسالة لطيفة استنبط لها أصلاً
 من السنة وذكر فيه ان جمعا من الصحابة منهم عائشة وأبو هريرة وأبو الدرداء
 كانت لهم السبحة وكذلك جمع من الاولياء كالجنيد والجيلاني ومعروف
 الكرخي وللمحدثين حديث مسلسل بمناولة السبحة رويناه عن جماعة من
 الشيوخ ومنهاه الى الحسن البصري اه * وفي طبقاتنا * في ترجمة الشيخ
 المتقدم نفعنا الله به في الكلام على مجاهدته وخلوته التي كان يتعبد فيها بازاء
 جامع الاندلس بفاس حرسها الله ما نصه وقد زرت هذه الخلوة المباركة بعد
 وفاته رحمه الله في بعض سياحاتي لما حللت فاسا لزيارة مولانا ادريس ووالده
 والاخوان والاولياء الكائنين بها الاحياء والمنتقلين نفعنا الله بهم ورأيت فيها
 سبحة التي كان يذكر بها رضى الله عنه وتبركت بها وهي عظمة جدا بحيث
 كان يعلقها في سقف الخلوة تعظيما لها وتحفظا عليها لكونها آلة يستعان بها في
 الجهاد الاكبر والسقف المعلقة فيه عال في الجملة وتصل الى الارض ويستعملها
 على تلك الحالة وقد جعل لها جرارة ليسهل دورانها فيها * وقد قال بعض
 الكبار * لو أمكننا التسبيح بالجبال لفعلنا أى بأن يجعل حبة السبحة مقدار
 الجبل أو نفس الجبل لما في ذلك من الاسرار التي يعلمها من مارس المجاهدة
 على يد الفحول الكبار . (كما أنهم نصوا) على أن الفقير ينبغي له اذا فرغ

من استعمال السبحة المتوسطة المناسبة في الذكر ان يجعلها في عنقه تعظيماً لها
 واحتراماً وتوقيراً ﴿ وفي منن القطب الشعراني رحمه الله ﴾ ولقد وقعت رجلي
 مرة على السبحة فكادت أهلك من ذلك إكراماً لها اهـ ولان ذلك أعني جعلها
 في العنق احفظ لها وأصون من الضياع والامتهان والتمزيق مع ما في ذلك من
 هضم سطوة النفس وقمعها عن الالتفات الى التخلق بالاخلاق الظلمانية .
 حسبما يتحققه من كابد مجاهدتها على يد أهل الحضرة الربانية . الجامعين
 بين الشريعة والحقيقة بين الفناء والبقاء بين الصحو والسكر بين الحضور
 والغيبة بين المجاهدة والمشاهدة وأجر القياس (ودليل هذا) من حيث
 الذوق والحال أن جعل السبحة في العنق من أصعب ما يكون وأشدّه على
 النفس وخصوصاً ان كانت غليظة من عود منظم في خيط صوف أو كتان
 ومن ذاق عرف . ومن لا فلا حرج عليه إذ اسلم واعترف . والاشياء كامنة
 في التجريب . ومن لم يجرب فليس بمصيب . ووالله ثم والله يا إخواني لقد
 كنت اقلسى المرارة الصعبة عند جعلها في عنقي في بدايتي من حيث الالتفات
 الى النفس والجنس وأود أن لو وضعت وزن قنطار مثلاً من حجر على رأسي
 ولا أجعل سبحة تزن نصف رطل مثلاً في عنقي وكنت مهما وضعتها في
 عنقي بأمر مشايخي الكرام خمدت أوصاف بشريتي وهدأت نفسي عن
 التشوف الى التخلق بأخلاق الأقران . الحاجبة عن حضرة الملك الديان
 واعتراني خشوع وخضوع قهري في ظاهري وباطني الى غير ذلك مما نحن
 مطالبون به من حيث القوانين الشرعية . من الأوصاف النورانية . المودنة
 بكمال العبودية لرب البرية . وهذا هو السر والسبب في ثقل ذلك على النفس
 لكمال بعده عن وطن الحرية والانانية . وشدة قربه من حضرة التواضع

والتنزل والتحقق بوصف الفقر والفاقة والانطراح بين يدي الله وغير ذلك
من أوصاف العبودية ، التي لا يتخلف عنها ويتقهقر ويتأخر عن الأسباب
الموصلة إليها الاهاالك بصحبة الها لكين وتالف بصحبة التالفين وغافل بصحبة
الغافلين وراض عن نفسه بصحبة الراضين عن أنفسهم وأجر القياس . والله يعصمك
من الناس . اللهم اعصمنا من شر الفتن . وعافنا من جميع المحن . واصلح منا ما ظهر
وما بطن . بمنك آمين * ولا يقال * إن جعلها في العنق يورث الفقر حسبا
ذكره بعضهم * لانا نقول * لا أصل يشهد لذلك . والتجربة والواقع يشهدان
بخلاف ما هنا لك . فان عدداً من كهراء أهل النسبة قواهم الله ديدنهم
أبداً جعلها في عنقهم بعد الفراغ من الاستعمال وقد بسط الحق تعالى عليهم
من الارزاق الحسية والمعنوية ما لا يحمد بحد ولا يخطر ببال . ولم يزدهم ذلك
إلا تواضعا وتنزلا لله ولرسوله ولسائر العباد في الحال والمآل . (نعم) قد يكون
جعلها في العنق يورث الفقر في حق من جعلها رياء وسمعة وشبكة لنيل الدنيا
وأخذ أموال الناس بالباطل وذلك مسلم بنص الكتاب والسنة . بلاشك ولا مريية .
غير أن المعتقد في أهل النسبة أن الله تعالى طهرهم من هذه القاذورات بفضله .
ومجالسة أهل حضرة قدسه . ونظرة مشايخهم التي هي الاكسير المعنوي .
الذي يقرب أعيان كل من اليهم بتوفيق الله يأوى . بحيث لا تجد لا بسببها
المنتسب إليهم إلا متحققا بأحوالهم السنية حالا ومقالا . أو متشبهها بأخلاقهم
النورانية المحمدية طامعا في التحقق بها حالا أو مآلا (وغير خفي) أن من تشبهه
بقوم فهو منهم وأن التشبه باهل الخير والصلاح . يورث المعية والكون منهم
باجماع الملاح .

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم * إن التشبه بالكرام رباح

(غيره) هم القوم فاجهد في اتباع سبيلهم * وإن لم تكن شهما لهم فتشبه
أو يكون المراد بقولهم ماذا كرت التحقق بوصف الفقر الى الله والتواضع
لجميع عباد الله . وعدم شهود المزية على أحد من خلق الله . وأن لا يرى
لابسها في عنقه أدل وأحق منه في المكونات . وذلك هو المطلوب منا في
البداية والنهاية وفي الماضي والآت . حسبما تقدمت الاشارة الى ذلك بفضل
الله وأشار اليه أيضا الامام الشريفي رحمه الله تعالى في الرائية بقوله
ولا ترين في الارض دونك مؤمنا * ولا كافرأ حتى تغيب في القبر
فان ختام الأمر عنك مغيب * ومن ليس ذا خسر يخاف من المسكر
والله تعالى أعلم * ويقاسر * جعل السبحة في العنق عند الفراغ من استعمالها
على جعل السيف فيه كذلك فانه اذا أباح الشارع صلوات الله وسلامه عليه
تعليق آلة الجهاد الاصغر كالسيف في العنق وأباح تعليق الكنف بوزن حمل
أى الشكارة والقراب والجراب وغير ذلك مما يستعان به في العاديات في
العنق فجعل آلة الجهاد الاكبر كالسبحة والمصحف ودلائل الخيرات ونحو
ذلك فيه من باب أولى وأحرى (وما ذكره ابن الحاج) في مدخله من كونه
بدعة فهو فقه غير مسلم حسبما نص عليه غير واحد من أكابر علماء الظاهر
والباطن وستقف على بعض ذلك هنا بحول الله ومن حفظ حجة على من لم
يحفظ وعمل جمهور الاكابر شرقا وغربا على خلافه ومن المقرر أنه إذا وقع
خلاف في مسألة وكان في إحدى الجهتين فقيه وصوفي وفي الأخرى فقيه
فقط ترجح الأولى لما خص الله تعالى به ساداتنا الصوفية رضى الله عنهم
وجعلنا منهم من مزيد الكشف والاطلاع . بفضلهم وكرمه وبركة تحققهم
بكمال الاتباع (وقد ذكروا) ان شيخ شيو خنا القطب الكامل . الفوت الواصل .

سيدنا ومولانا العربي الدر قوى رضى الله عنه أطلعه الله تعالى على نوع من
 الملائكة الكرام . واقفين بين يدي الملك العلام . هائمين بذكره ومشاهدته
 على الدوام . وتسايحهم في أعناقهم منتظمة أى انتظام . فاخذ ذلك
 بجماع قلبه . ووقع فيه حال عظيم لما شاهده من أسرار وأنوار حضرة ربه .
 فتمني ذلك لأصحابه وأمرهم بجعل السبحة في العنق تشبها بهؤلاء الملائكة
 الكرام . واغتناما لما في ذلك من الفوائد العظام . وقد تقدم بعضها بفضل الملك
 السلام . (ومما شاع وذاع) ان جعلها في العنق صار شعار هذه الطائفة الشاذلية
 الدر قوية المباركة وان مشايخها يأمرؤن مرديهم بذلك بداية ووسطا وبهاية
 وقال أرباب المقام الثالث شي وصلنا به الى الله لا نتركه ولا نفارقه أبداً (وكما)
 أمرؤا بجعلها في العنق لما ذكر بعد الفراغ من استعمالها كذلك أمرؤا بجعلها
 ظاهرة يراها الخاص والعام . خرقاً للعادة وتشبهاً بالملائكة الكرام . وغير ذلك
 حسبما نص عليه الاكابر الاعلام (ومن ذلك ما ذكره مولانا الوالد قدس سره) *
 في الرسالة الثالثة عشرة من رسائله ونصه (واعلم) يا أخي أن طريق الحق
 المشروع مبنية على خرق العوائد . لا على العوائد . فمن لم يخرق العادة
 من نفسه . فلا يطمعن في الدخول الى حضرة قدسه . (أو تقول) من لم
 يخرق العوائد . كيف يشم رائحة الفوائد . (أو تقول) من لم يخرق العادة .
 كيف يذوق حلاوة العبادة (أو تقول) من لم يخرق عوائد نفسه . حرم والله
 أسرار أنسه (أو تقول) من لم يخرق عوائد النفوس . رد الى الرأي المعكوس
 (أو تقول) من لم يسلك الجلال . لا يشم رائحة الجلال * ومعني خرق العادة *
 في هذا المقام هو ارتكاب بعض السنن الميتة التي صارت عند أجلاف
 الناس اليوم بدعة وذلك مثل المشي بالحفاو ذكر الجلالة في الاسواق وقد تقدم

ذلك في الرسالة الاولى فنحب منك يا أخي أن تأمر الفقراء باظهار شعائر النسبة
 مثل جعل السبحة في العنق فقد صارت شعار الطائفة الدر قوية ولا يجعلونها داخل
 الثياب بل يجعلونها ظاهرة يراها الخاص والعام ولا يحجبهم عن هذا المعنى انكار
 الناس عليهم ذلك وقولهم ان ذلك بدعة أو حرام أو غير ذلك من الاقوال
 المكسوفة الانوار العارية عن معاني العقل والاستبصار. فان هذه الحيلة
 شيطانية يوحى بها الشيطان الى أوليائه كي يحاجوا اهل الحق بها فيفتي من
 استفزه الهوى بذلك ظنا منه أنه أصاب الصواب بحمسه وتخمينه وما علم أنه
 معترض عن الشريعة الفراء النقية البيضاء التي من عارضها أو قال فيها برأيه
 كفر قولا واحدا من علماء الاسلام (ومن جملة) ما يوحى به العدو الى أوليائه
 ان يلقنهم الحجة على من خالفهم وتظاهر بالسنة بان يقولوا لا تفعل شيئا من
 هذه البدع وسر بسير الناس والله يعلم قصيدك ومرادك وهذا الذي تفعل
 لو كان من الدين ماتركه سيدي فلان وفلان وهم من أئمة الدين الذين يقتدى
 بهم الى غير ذلك من الحجج التي هي أهون من حجة نحوي وربما استندوا
 الى قول بعض من اقتصر على علم الفقه ولا ميسس له بعلم القلوب الواجب
 عينا على كل مؤمن في خاصة نفسه بأن أحوال فقراء الوقت كلها لا مناسبة
 بينها وبين السنة المحمدية والعذر له في ذلك من حيث انه ربما ردد النظر في
 علم البيع والقراض والسلم والشركة وبيع الآجال واللعان والطلاق
 والنكاح وغير ذلك من أبواب الفقه فلا يجد ما يشهد لحوال الفقراء
 وما علم أن العلم الذي يعتمد عليه في الفتوى يمنعه من الاقدام على الفتوى
 في علم آخر وبالجمله * فالفقير الصادق لا التفات له الى قول الناس ولا الى
 قول النفس لان غرض الناس تابع لغرض النفس وغرضها ان تقطع السائر

الى الله على كل حال سواء وجدت الفسحة من حيث العلم أو من حيث الجهل
واخذها للفقير من باب العلم أكثر وكم أخذت من العلماء من باب العلم
فهاكتهم وفتحت لهم الباب من حيث العلم قدخلو عليها متعقدين الخير فاذا
هم هلكي لما وجدوا من الحيلة الخفية ولذلك حذرنا الله منها بقوله وان تعدل
كل عدل لا يؤخذ منها (فالفقير الصادق) هو الذي أخذ بالصدق وميزان
الشرع ورمي أقوال الناس وتظنيف الطبع على أن ماتوهمه من انكار الناس
علينا انما ذلك من وجود أنفسنا ولو فني الفقير عن نفسه ما وجد منكرًا ولا
مقرًا لكن وجود النفس أعطى وجود الوهم والوهم قاتل فلذلك ترى الفقير
متأخرًا عن إحياء سنة الطارق * وقد قال سيدنا ومولانا العربي الدرقي *
أحيا الله من أحيا الطريق . وأماتنا وإياه على غايه التحقيق . فأحيوا سنة
النسبة أحياكم الله ولا تفهموا أن الانكار ينقطع علينا الى يوم القيامة لان تلك
سنة الله تعالى في أوليائه فان صاحب الحق لا بد من كون الوجود يفترق فيه
فرقتين فرقة تعتقد فيه الخير وتقره وفرقة تنتقد عليه أحواله وتنكره وهذه
سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا (ويرحم الله
امام دار الهجرة) امامنا مالساكا حيث قال وقد سأل بعض أصحابه عما يقول
الناس في كتاب الموطأ فقال له ياسيدي معتقد ومنتقد فقال رضي الله عنه
تلك علامة الحق أو لفظ هذا معناه بل لو انقطع الانكار على الفقير لثبتت
عند الخاص والعام بطالته لان العالم لا يتفق الا على باطل ولذلك قيل
(لولا الانكار ما صحت الدعوى) وقيل (الداخل على الله منكور . والخارج
الى الخلق مقرر) ولكن صاحب الصدق مأمور بالصبر على كل حال كما أن
المكذب مأمور بالانكار على كل حال ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب

المنافقين ان شاء اويتوب عليهم والفقير دائماً ينكى الوجود ويقول بلسان حاله
 ذلك الذي تكرهون مني * هو الذي يشتهي قلبي

وهو يسير بكل حال يرضى ربه وحقاً ان ما يرضى الله يسخط الناس
 وما يسخط الناس يرضى الله والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين
 فالفقير دائماً على نكايه الوجود نعي يسير بكل سير ليس للشرع فيه اعتراض
 على من اخذ به اذ الخصوصية كلها في المخالفة كما قيل (خالف تعرف وتعرف)
 فمن أراد أن يعرف ما عنده من الخصوصية فلينظر الى ما عنده من المخالفة إذ
 من وافق الناس في هواهم وقع فيما وقعوا فهلك كما هلكوا ولا نرى النجاة للفقير
 الا في أخذ سلاح أهل الله الذي هو خرق العادة إذ ما بعث الله رسولا
 ولا نبياً الا بخرق عوائد قومه حتى قال فرعون لعنه الله ذروني أقتل موسى
 وليدع ربه اني أخاف أن يبدل دينكم لانه رأى موسى يخرق عوائد قومه
 التي كانوا عليها بنعت الهوى حتى اعتقدوا ربوبيته لانه لا حجاب لنا عن ربنا
 الا عوائد أنفسنا ولو انتهت الحجاب . لظهر الخطأ من الصواب (فشمروا
 عن ساق الجد) الى الله واسمعوا داعيه الذي يدعوننا اليه وما سمعنا ولا رأينا
 ان رسولا أو نبياً أو ولياً أظهره الله في وقت من الاوقات الا وهو منكور
 عند الوجود لا يصل اليه أحد الا من أخذ الله بيده وتأملوا القرآن العظيم
 فقد وجدت أكثر من ثلثيه يقص أحوال المكذبين المنكرين والباقي يخبر
 باحوال أهل الصديق فلا تجد أحداً أظهره الله في الوجود الا هكذا وما قال
 الله لنبيه وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها الا تسلياً لأمتهم وترويحاً
 لقلوب المتوجهين اليه لان الله تعالى علم ان الامر بعد نبيه لأمتهم ولا بد ان
 تلقى الخاصة من العامة ما لقي إمامها من أهل الجدال في آيات الله لتكمل

بذلك درجاتهم عند الله فسلامهم بما أنزله على النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك
 أكثر الحق من حديث التسلية كقولهم وهل أتاك حديث موسى الى غير
 ذلك ولما كانت قصة موسى مع بني اسرائيل من أعظم آيات التسلية أكثر
 الله من ذكرها تسلية لنا في الحقيقة وأما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقد
 كان في غاية المعرفة بالله بحيث لم يسع سره سواه فلا يعتريه هم ولا غم ولا
 حزن حتى يتسلى لان ما تجده القلوب من الهموم والاحزان . فلجل ما
 منعت من الشهود والعيان . ومن دام شهوده . استحبال وجوده . ومن
 فقد وجوده فن أين يهتم ولذلك أنكر العلماء حديث هند بن أبي هالة خال
 الحسين في وصفه له بانه كان متواصل الاحزان وحملوا معناه على شدة
 استغراقه في مشهوده حتى انه كالباهت المحزون القريب العهد بالمصيبة هذا
 الذي ينبغي ان يفهم عليه سر باطنه صلى الله عليه وسلم فافهموا إخواني قدر
 هذه النبذة من المذاكرة والمقصود من هذا كله هو ان يشتغل الفقير بربه
 ويكتفي بعلمه في أقواله وأفعاله وأحواله إذ من لم يكتف بعلم الله في ذلك دخل
 الفساد الكبير في جميع حركاته وسكناته اه * وقال أيضا رضي الله عنه *
 في الرسالة الاولى ما نصه (اتخذ السبحة وجعلها في العنق واليد) قد علمت
 يا أخي ان اتخاذ السبحة للذكر مما لا خلاف فيه بين العلماء من حيث انها
 فعلت بين يديه صلى الله عليه وسلم وقرها كما في كريم علمكم ويكتفي في
 تصحيح هذا المعنى ما خرجه السيوطي في الحاوي على الفتاوى وذكر ان
 له تأليفاً سماه المنحة . في اتخاذ السبحة . وحيث كان الاصل جائزاً فالفرع يأخي
 لا عليك فيه من حيث الكبر والغلظ سيما وقد قال بعض العارفين السبحة
 الغليظة تنشط الباطن والسبحة الرقيقة تنشط الظاهر وتورث الوسوسة في

الباطن (وأما قولكم) ان جعلها في العنق بدعة كما صرح بذلك ابن الحاج في
 المدخل هذه البدعة يا أخي على تقدير تسليمها هل تزامم سنة مأثورة أم لا
 فان زاحمت سنة مأثورة فلا حاجة لنا فيها ويجب علينا اجتنابها شرعا وان لم
 تزامم سنة فقد علمت ان البدع تجري عليها الاحكام الخمسة بحيث يقال ان
 هذه البدعة واجبة او مندوبة ﴿قلت﴾ تكون واجبة في حق من ثقل عليه
 ذلك وعلّة الوجوب السير والسلوك نظير ما قاله خزّانة العلم وقطب المغرب
 سيدي أبو بكر ابن العربي المعافى رضي الله عنه في وجوب سؤال الفقير في بدايته
 حسبما نقله القسطلاني نفعنا الله به وتكون مندوبة في حق من استوت لديه
 الاحوال فشدّيدك على هذا وسر على بركة الله الكبير المتعال (ثم قال مولانا
 الوالد) عليه رحمة الكريم المفضل ولا يهولك لفظ البدعة فقد قال سيدنا
 عمر بن الخطاب في تراويح رمضان نعمت البدعة هذه ومدح الله أقواما بما
 ابتدعوا من أمور الحق بقوله ابتدعوها ما كتبناها عليهم الى آخر الآية
 وكذلك مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعد صاحب البدعة في الحق
 بالأجر في قوله من سن سنة حسنة الحديث فهذا كله من باب ما نحن فيه
 فتسمية هذه الحالة بدعة لا يضر اذ البدع منها ما هو مستحق للمدح لذاته أو لصفاته
 ومنها ما هو مستحق للذم لذاته أو لصفاته نظير ما قيل في أشراط الساعة اذ
 منها ما هو محمود كزول عيسى وخروج المهدي ومنها ما هو مذموم كخروج
 الدجال وبأجوج ومأجوج وهذا كله يتمشى على ما ذكرتم عن ابن الحاج وهو
 فقه غير مسلم ﴿قال﴾ في نوازل جامع المعيار ﴿وذكر القاضي في المدارك ما نصه
 قال بعضهم ودخلت على سحنون وفي عنقه تسبيح يسبح به أي معد لذلك الخ
 كلامه وأنت تعلم فقه سحنون وورعه وهل كان له ان يقدم على هذا الابدليل

يستند اليه أم لا وعلى كل حال فلا محذور في هذا سيما وسحنون امام الجميع ومن
 قلد عالماتي الله سالما وقد علمت ان التقليد في الفروع مأثور به شرعا وندبنا الله
 اليه على طريق الحث بقوله فاسألوا أهل الذكر الخ الآيه كما ان التقليد في
 الاصول مذموم شرعاً وضم الله صاحبه بقوله انا وجدنا آباءنا على امة وانا على
 آثارهم مقتدون ومن هنا قال قوم ببطلان إيمان المقلد والجمهور على خلافه وعلى
 كل فنحن مقلدون لسحنون (وقد انقذ الاجماع) على القول بالعمل باخبار
 الآحاد وأن التواتر في قبول الخبر لم يشترطه الا الروافض فلا محذور في
 ذلك على ما هو الحق ان شاء الله والسلام اه كلام مولانا الوالد قدس سره
 * وقال الشيخ الامام * الصوفي الهمام ابو حفص سيدي الحاج عمر عاشور
 رحمه الله في نصرته المسماة المقالة المرضية * في بعض احوال الطائفة الدرقيه *
 في مبحث التظاهر بشعائر النسبة ما نصه (أما السبحة) فلا لوم في اتخاذها
 ولا في جعلها في العنق وقد الف الامام السيوطي فيها تأليفا سماة المنحة. في
 اتخاذ السبحة. قال فيه (اخرج الديلمي) في مسند الفردوس عن علي مرفوعا
 نعم المذكر السبحة قال وكان لابي هريرة خيط معقود فيه الفاعقدة فلا ينام حتى
 يسبح به وكذلك ابو الدرداء كان يسبح بالنوي المجزع ثم قال بعدما ذكر جملة
 من الصحابة ناقلا من كتاب تحفة العباد ما نصه قال بعض العلماء عقد التسبيح
 بالانامل افضل من السبحة لجديث ابن عمر ولكن يقال ان المسبح ان امن
 من الغلط كان عقده بالانامل افضل والا فالسبحة اولي (وقد اتخذ السبحة)
 سادة يشار اليهم ويؤخذ عنهم ويعتمد عليهم كأبي هريرة كان له خيط فيه
 الفاعقدة فلا ينام حتى يسبح فيه وقيل انه كان يسبح بالنوي المجزع يعني
 الذي حاك بعضه حتى ابيض شيء منه وترك الباقي على لونه وقيل ما فيه سواد

ويباض فهو مجزع قاله أهل اللغة (وذكر القاضى احمد بن خلكان) في وفيات
الاعيان انه رى في يد الشيخ ابى القاسم الجنسيدي سبحة قفيل له انت مع
شرفك تأخذ بيدك سبحة فقال طريق وصلت به الى ربي لا افارقه الخ كلامه
فانظره ان شئت وأما جعلها في العنق ففي المعيار ان الامام سحنونا رحمه الله
دخل عليه بعضهم فرأى في عنقه سبحة وقد يقاس جعلها في العنق على جعل
الخاتم في اليد لانهم ذكروا من عال جعله في اليد حفظه لانه اتخذه أولاً
صلى الله عليه وسلم للطبع وكان يحفظه ويدل له ما سمعت من شيخنا مولاي
عبد الواحد رضى الله عنه قال العنق هو مسمار السبحة ❀ ولا يقال ❀ يكتفي
في حفظها ان تكون في الجيب مثلاً لورود مثله في الخاتم أيضاً ولم يرد الا
جعله في اليد لحكمة أخرى وهي ان اليدي مظهر الحكيم ومحل الاقتدار
تقع المناسبة بين الحامل والحمول فافهم وكذلك السبحة جعلت حفظاً في
العنق دون غيره لان العنق هو محل التقليد فيكون لا بسها قد تلتها حساً كما
تقلدها معنى مناسبة ولان السبحة آلة الذكر فلها بذلك قدر عظيم والعنق هو
اعظم مافي الجسد واعلى مافيه مما يمكن فيه حفظه فجعل العظيم للعظيم مناسبة
ولأن حبل الوريد الذي ضرب الله به المثل في قوله ونحن أقرب اليه من
حبل الوريد هو في العنق وهو مجرى الطعام والشراب فجعلت السبحة التي هي
آلة القرب من الله عليه مناسبة للآية حتى يكون الاعتناء بالحق أشد من
الاعتناء بمجمل الوريد فيكون حبل الوريد وسيلة للقرب من الله اذ هو آلة
لحمل السبحة المقربة من الحق سبحانه فيحصل القرب من الله الذي هو المطلوب
بالسبحة حساً ومعنى فاعلم ذلك فانه دقيق ❀ ثم رأيت ❀ في المنهاج الواضح . في
مناقب سيدي أبى محمد صالح بعد ما ذكر ان سيدي أبى محمد صالح . كان يلبس

المرقعة والسبحة في عنقه ويلبس ذلك لأصحابه (مانصه) وأما جواز التقليد بها
 أي السبحة فهو مأخوذ مما ورد في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام
 قياماً للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد وقوله يأبىها الذين آمنوا إلا تحلوا
 شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدى ولا القلائد * قال ابن عطية *
 والقلائد ما كان الناس يتقلدونه أمنالهم وذكره تعالى منة وتأكيداً وبالغة في
 التنبيه على الحرمة في التقليد (قال قتادة) كان الرجل في الجاهلية إذا خرج
 من بيته يريد الحج تقلد من السمر قلادة فلا يتعرض له أحد بسوء (قل سعيد
 ابن جبير) جعل الله هذه الأمور للناس في الجاهلية وهم لا يرجون جنة ولا
 يخافون ناراً ثم شدد ذلك بالاسلام * قلت * يتخرج لنا من تفسير هاتين
 الآيتين دليل واضح على جواز تمييز أهل الدين والعبادة في الطرقات
 والمخاوف بسبحة وعلامة يأمنون بها من أهل الشر إذا جاز ذلك لمن قصد
 نجاته نفسه عادة فكيف بمن هو له عبادة (قال) والتقليد بالسبحة أرجح من
 جعلها في اليد ولا سيما عند التوجه في الطرقات كما يفعله فقراء العرب ولأن العنق
 محل الطهارة دائماً بخلاف اليد اه منه باختصار . وتقديم وتأخير واقتصار . اه
 كلام صاحب المقالة المرضية * وقال الشيخ الامام * الصوفي الهمام أبو عبد الله
 سيدى محمد بن محمد بن عبد الله المكودي التطواني الشاذلى الدرقي في نصرته المسماة
 الارشاد والتبيان * في رد ما أنكره الرؤساء من أهل تطوان . مانصه (وأما اتخاذ
 السبحة) فقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه أقر أصحابه على التسبيح بالتمر
 أي بنواه وكانوا يفعلون ذلك وكان أبو هريرة رضى الله عنه ربط في خيط
 خمسمائة عقدة ويسبح بها بين يديه صلى الله عليه وسلم وأقره على ذلك ولم أرفيه
 تعارضاً لأهل العلم وهلم جرا قاله الامام السنوسي في نصرته وللحافظ السيوطي

تأليف في هذا المعنى سماه المنحة . في اتخاذ السبحة . فمن أراد به فعله به فاني
ما طالعه ولا وقفت عليه ﴿ وأما غلظها وثقلها ﴾ فحين كان الاصل مشروعا
فلا ضرر في الفرع ان كبر أو صغر وأي فرق بين الكبيرة والصغيرة والعلل
كما تدخل في الكبيرة تدخل في الصغيرة وتكون شهرة ان قصدت للشهرة
كما تقدم اذ أهل التجريد أحوالهم كلها شهرة لولا النية والحال الصادقة وكل
من كان مخلصا أو كان صادقا في طلب الاخلاص بصحبة أهل الاخلاص فلا
يضره ان شاء الله تغليظ ولا ترقيق وان عرض شيء ووقع فيما يخرج عن
الاخلاص فيها هو بين يدي المخلصين من أهل التربية فان المريض اذ لازم
الطبيب لا بد أن يبرأ ﴿ وقد ريت ﴾ سبجات غليظة جدا وثبت ذلك عن
أكابر العارفين ولو لم يكن الا الشيخ الاكبر والحجة الاشهر مولانا
عبد السلام بن مشيش لكان كافيا فانه حدثني من أثق به أنه رأى سبحة
عظيمة جدا عند بعض الثقات من أولاد الشيخ المذكور وذكر له أنها
كانت عند الشيخ الى ان مات والى الآن لم تزل عندهم وذكر لي ان ركبته
كانت مريضة وكان بها وجع يمنع من المشي الا بمشقة فاخذ تلك السبحة
ووضعها عليها فلما قام وجد ركبته كأنها لم يكن بها بأس ولا وجعته أبداً
﴿ وسمعت شيخنا ﴾ الامام رضي الله عنه يقول كانت لبعض الاشياخ سبحة
عظيمة ثقيلة غاية محمولة معلقة على جرارة فكان اذا جذب الحبة الواحدة
وسقطت على أخرى يسمع لها صوتاً عظيماً فقتل له في ذلك فقال لو تأتي لنا
ان نذكر الله بالجبال لفعلنا وذكر لي بعض الثقات انه وقف على هذه الحكاية
منصوصة في بعض التأليف ﴿ وذكر الشعراني ﴾ في طبقاته الصغرى
ان سيدي أحمد الكعكي كانت له سبحة فيها الف حبة كباراً فسرق انسان منها

سبع حبات فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له يا أحمد فلان سرق من
سبعتك سبع حبات ولك كذا وكذا يوما تصلى على ناصباً عن العدد فذهب الى
ذلك الفقير فقال صدق النبي صلى الله عليه وسلم وأخرجها له من رأسه فردها الى
السبحة قال وما رأيت سبحة أنور منها تكاد تضيء من النور من كثرة الايراد
عليها وبلغنا انها كانت تدور بنفسها اذا أبطأ الشيخ عن وقت الورد فيعلم دخول
الوقت وكل من له أدنى نصيب من سكون الذكر أى طمأنينته وجد السبحة
الغليظة أفضل من الرقيقة ولذلك قال بعضهم . السبحة الفاخرة تنشط الباطن
والسبحة الرقيقة تنشط الظاهر ﴿ قلت ﴾ ولا يفهم هذا الا أهل الاذواق
الصريحة والمعاني الصحيحة (وأما جعلها في العنق) فقد ثبتت عن الثقات وأهل
الورع من العلماء والصالحين ورأينا كثيراً ممن يظن بهم الخير يجعلونها في أعناقهم
قال في نوازل جامع المعيار وذكر القاضي في المدارك ما نصه قال بعضهم دخلت
على سحنون وفي عنقه تسبيح يسبح به وأنت تعلم من سحنون مع علمه وورعه
هل يقدم على هذا الابدليل ﴿ والعجب ﴾ من هؤلاء العلماء الذين ينكرون مثل
هذا على الفقراء وهم يجالسون الجبابرة والظلمة صباحاً ومساءً ويرون عليهم
المجاديل الغليظة من الحرير الخالص كالافاعي ولا يقولون هذا قبيح او حرام او
بدعة (فلله عليهم) هل تخصيص الانكار بالفقراء دون الظلمة في هذا وشبهه
من الانتصار في الدين أو من الافلاس من نور اليقين إن الله وإنالاه راجعون
فإنها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور اه كلام الارشاد
وبانتهائه انتهى ما ذكرناه في الطبقات ببعض زيادة حسبانها عليها صدر التقييد
﴿ وفي هذا ﴾ كفاية لأولى الابواب . وغيرهم لا تنفعهم الكتب المنزلة باجماع
الأحباب . وذلك لأنه تقرر أن حنجرة المنكر ضيئة عن اساعة توجيهات

أحوال الاكابر وتلاميذهم وأفعالهم واقوالهم المشتبهة رضى الله عنهم وسيأتي
 بسط الكلام في هذا الموضوع بحول الله * وغير خفي * عن أهل الفتح أن
 طريقهم جعلنا الله منهم مبنية على التسليم والتصديق فان علمت فاتبعه وان جهلت
 فسلم تسلم وعليك الفضاء يتسع * (شعر)

لا تكن راقباً فتم أمور * لطوال الرجال لا للقصار

وإذا لم تر الهلال فسلم * لاناس رأوه بالا بصار

* وقد نص كبرائها * على أن التصديق والتسليم لاهل الطريق عين الولاية
 وقالوا اذا رأيت مؤمناً مصداقاً لاهل الطريق فاسأله الدعاء فانه مجاب الدعوة
 (كما أنهم نصوا أيضاً) على أن الانكار لا يصدر الا من قصير العلم وتقدم
 لو الدنا المقدس أنه ربما ردد النظر في مبحث البيوع والايجارات الخ ولم يجد
 ما يشهد لاجوال الفقراء والامر لله وهذا هو السبب الاعظم في عدم انتفاع
 الناس وخصوصا الطلبة بشيوخ الوقت وأساتذته نسأل الله السلامة والعافية
 * قال في روح البيان * لدى قوله تعالى ولو أننا نزلنا اليهم الملائكة الآية مانصه
 جميع المعجزات من الأنبياء والكرامات من الاولياء علمية كانت أو كونية تربية لمن
 في زمانهم فمن حسن استعداده مال واهتدى ومن فسد أعرض وضل وتري
 كثيراً من المغرورين المشغولين باحكام طبائهم الخبيثة ونفوسهم المتوردة
 يقولون كالطلبة لو أننا صادفنا المرشد الكامل ورأينا منه العلامة واضحة لكننا أول
 من يسلك بطريقهم ويتمسك باذيال حقيقتهم فقل لهم ان الشمس شمس وان
 لم يرها الضير والعسل عسل وان لم يجد طعمه المرور والطالب المستعد لا يقع
 في الامنية ولا يضيع تقد عمره بخسارة بل يجتهد كل حين بما أمكن له من
 الطاعات ويكون في طريق الطلب فان مالا يدرك كله لا يترك كله (ثم هذا)

الاستعداد وانشرح الصدر في طريق الحق نور من الله تعالى يقذفه في قلب أي عبد شاء وليس بجدائة السن ولا بالشيخوخة وكم رأيت وسمعت من غايته الحال في عنوان عمره وعنفوان أمره * وعن بعض الصالحين * قال حجبت سنة من السنين وكانت سنة كثيرة الحر والسوم فلما كانت ذات يوم وقد توسطنا أرض الحجاز انقطعت عن الحاج وغفلت قليلا فلم أشعر ليلا الا وأنا وحدي في البرية فلاح لي شخص أمامي فأسرعت اليه ولحقته واذا به غلام أمرد لا نبات بعارضيه كأنه القمر المنير والشمس الضاحية وعليه أثر الدلال والترنم فقلت له السلام عليك يا غلام فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا ابراهيم فحجبت منه كل العجب ورأيت أمره فلم أتمالك أن قلت له يا غلام سبحان الله من أين تعرفني ولم ترني قبلا فقال يا ابراهيم ما جهلت مذ عرفت ولا قطعت مذ وصلت فقلت مالذي أوقعك في هذه البرية في مثل هذه السنة الكثيرة الحر والقيظ فأجابني يا ابراهيم ما آنس بسواه ولا رافقت غيره وأنا منقطع اليه بالكيفية مقر له بالعبودية فقلت له من أين المأكول والمشروب فقال لي تكفل به المحبوب فقلت والله اني خائف عليك لاجل ما ذكر لك فأجابني ودموعه تتحدر على خديه كاللؤلؤ الرطب

فلو أجوع فذكر الله يشبني * ولا أكون بحمد الله عطشاناً

وإن ضعفت فوجد منه يحماني * من الحجاز الى أقصى خراسانا

فقلت له بالله عليك يا غلام إلا ما أعلمتي حقيقة عمرك فقال اثنتا عشرة سنة ثم رجوته فدعاني باللحوق الى أصحابي فلما وقفنا بعرفة ودخلنا الحرم اذا أنا بالغلام وهو متعلق باستار الكعبة وهو يبكي ويناجي ثم وقع ساجداً ومات الى رحمة الله تعالى ثم رأيت في المنام فقلت ما الذي فعل بك الهلك فقال

أوقفني بين يديه وقال لي ما بعيتك فقلت الهي وسيدي أنت بعيتي فقال لي أنت عبدي حقا ولك عندي ان لا أحجب عنك ما تريد فقلت أريد أن تشفعني في القرن الذي أنا فيه قال شفعتك فيه ثم انه صاحفني فاستيقظت بعد المصاحفة فلم أر أحداً الا ويقول لي يا ابراهيم لقد أزعجت الناس من طيب رائحة يدك قال بعض المحدثين ولم تزل رائحة الطيب تخرج من يد ابراهيم حتى قضى نحوه رحمه الله رحمة واسعة اه كلام روح البيان راجع طبقاتنا تستفد بسط المعنى . بأكثر من هذا المبني . فيا يتعلق بهذا المبحث الاسنى . أثناء ترجمة شيخنا العارف بالله ولي الله تعالى سيدي الحاج محمد الخلطي رحمه الله وقال مولانا الوالد قدس سره * في الرسالة الاولى من كتابه مدارج السلوك مخاطباً لبعض خاصة أهل محبته من علماء الرباط (مانصه) قد تأملت بعد المفارقة لجمعكم ما أتم عليه من انكار أحوال الفقراء وعلمت أن مستندكم في ذلك انما هو عدم الاطلاع على مراسم أهل الله وأن العلوم التي بأيديكم لم تساعدكم في تسليم ما تعينون وتشاهدون والحق لكم في ذلك فان الاقرار فرع العلم ولا علم يساعد كما قدمنا لكن يا أخي قد نص العالم بالله الشيخ زكرياء الانصارى حسبما نقله عنه الشيخ السنوسي انه ينبغي لمن أراد أن ينكر على الفقراء أن يكون محصلاً لعلوم المذاهب الثلاثة عشر فاذا أحاط بها علماً ينبغي له ان تكون عنده سبعون علماً منها علم الانصاف وتكون له هذه العلوم من حيث التحقق بالحال ليقدر على الوزن بميزان العدل لتكون نصرته لله فالمنتصر لله لا يتعدى حدود الله ولا يقف الانسان على الحدود الا بعد معرفتها ومعرفتها منوطة بمعرفة العلوم المتقدمة وأين تراها من ثريها حمانا الله واياك من مضلات الهوى . وعصمنا واياك من افراط الدعوى .

﴿ فليس العجب اليوم ﴾ ممن أنكروا كيف أنكروا ولكن العجب ممن سسلم كيف سلم فان الوقت قل خيره اذا نحن في حدود السبعين من القرن الثالث عشر بعد الهجرة وقد تقرر في علمكم أن هذا الوقت كان اذا ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم استعاذ منه هو وأصحابه وسألوه كيفية التخلص منه فكان يأمر كل واحد بما يصلح حاله وفي الحقيقة لم يستعذ نبينا صلى الله عليه وسلم من نفس الزمان الذي هو حركة الفلك بل إنما استعاذ صلى الله عليه وسلم من أهل الزمان لسكونهم بدلوا وغيروا كتاب الله وسنة رسوله بحيث صارت السنة عندهم بدعة والبدعة سنة فما من يوم طلعت شمسها إلا ماتوا فيه سننا مأثورة وأحيوا بدعاً مهجورة ولاجل هذا المعنى صدر الإنكار على الفقهاء الذين أخذوا في إحياء السنة بحيث صاروا يسفهون وينسبون إلى البدعة من حيث ما هم عليه من لبس المرقة وتعرية الرأس والمشى بالحفا واتخاذ السبحة الغليظة في العنق والسؤال في الأسواق والصمت عن العالم وغير ذلك مما تقتضيه الشريعة الغراء النقية البيضاء من خرق العوائد وكل ذلك موجه ما قدمنا والله شهيد على ما أقول اه ﴿ ولا يقال ﴾ ان الامام الشعراني رضى الله عنه ونفعنا به ذكر في عهده في مبحث النهي عن الرياء في الاعمال انه ينبغي للانسان أن يتستر في أعماله ما أمكن ويخفي آثار ما يدل على المجاهدة لان ذلك هو الاحسن . ومن هنا ترك بعض الاكابر العلامة الدالة على ذلك كالعذبة والسبحة إلى آخر كلامه رحمه الله ﴿ لانا نقول ﴾ غير خفي عن أهل الفتح ان مذهب الصوفية وخصوصاً الشاذلية وخصوصاً الدرقيونية جعلنا الله منهم وحشرنا في زميرهم مبني على كمال المجاهد في الشهود الذاتي الذي لا التفات لصاحبه لا إلى ظهور ولا إلى خفاء لكمال عبادتهم وعبوديتهم

وعبودتهم ومن المقرر المجمع عليه أن من أحب الخفا فهو عبد الخفا ومن
 أحب الظهور فهو عبد الظهور ومن كان عبداً لله فسواء عليه أظهره أم أخفاه
 (وكما لا يخفى أيضاً) أن هذان أعظم نتائج لرضا عن الله في كل ما تجلى به حسبما
 أشار إليه الامام ابن عطاء الله رضي الله عنه بقوله

وكنفت قديماً أطلب الوصل منهم * فلما أتاني العلم وارتفع الجهل
 تيقنت ان العبد لا طلب له * فان قربوا فضل وان أبعدوا عدل
 وان أظهروا لم يظهر واغبر وصفهم * وان ستروا فالستر من أجلهم يحلوا
 وقد تقرر أيضاً عن الكبار . ان خلع العذار . في محبة الكريم الغفار .
 الحليم الستار . اعلى أوصاف الصوفية السادة الاحرار . حسبما أشار اليه قول
 بعض المقربين الأبرار .

اذا لم يكن معني حديثك لي يروى * فلا مهجتي تشفي ولا كبدي يروى
 نظرت فلم أنظر سواك أحبه * ولولاك ما طاب الهوى للذي يهوى
 ولما اجتلاك الفكر في خلوة الرضا * وغيبت قال الناس ضلت به الاهوى
 لعمرك ما ضل الحب وما غوى * ولكنهم لما عموا أخطوا الفتوى
 ولو شاهدوا معني جمالك مثل ما * رأيت بعين القلب ما أنكر والدعوى
 خلعت عذاري في هواك ومن يكن * خليع العذار في الهوى سره نجوى
 ومزقت أثواب الوقار تهتكاً * عليك وطابت في محبتك البلوى
 فما في الهوى شكوى ولو مزق الحشا * وعار على العشاق في حبك الشكوى
 فما علموا للحب داء سوى الهوى * وعندى أسباب الهوى كلها أدوا
 ولم كنت من خوف الهوى أتق الهوى * ولكننا حكم الهوى غلب التقوى
 وقد نبهنا في الاتحاف * نقلا عن الشيخ سيدي محمد بن مسعود

الفاسى رضى الله عنه فى مبحث فضائل الشاذلية ان هذا أعني استواء الاظهار
والاخفاء فى الاعمال مما خصت به الشاذلية رضى الله عنهم * ولا يقال *
ان المبتدى لا يقوى على هذا فى بدايته * لأننا نقول * قد تقدم فى نقل
الارشاد انه أى المبتدى ان عرض له شئ يخرج به عن الاخلاص فهاهو بين
يدى المخلصين من أهل التربية فان المريض اذا لازم الطيب الى آخر كلامه
* وأيضاً * لا يخفى النبهاء الوارد ان من لم يجد يتواجد ومن لم يبك يتباك
وان من تشبه بقوم فهو منهم (وكما لا يخفى أيضاً) ان المتشبه كسراً لا يقوى
قوة المتشبه به فتحا وان الامر كما قال ابن سينا

وكل عادة تضر أهلها * فاقطع بتدرج الزمان أصلها

والمجال هنا واسع . وفيما ذكر كفاية لاهل القلب الخاشع . جعلنا الله
منهم * وإن شئت قلت * ان كلام الامام الشمرانى محمول على أهل النسك
السائرين بحمدسهم وتخمينهم الذين لم يصحبو الكمل الراسخين الجامعين الواصلين
نبههم رضى الله عنه على أنه ان كان ولا بد لهم من الاكتفاء بما يعلمونه من المسائل
الفرعية لعدم ادعائهم وانقيادهم لمن يأخذ بيدهم من ساداتنا الصوفية فالمطلوب
فى حقهم فى احوال العبودية الميسل الى التسرير والخفا . حتى يمن الله عليهم
بالانقياد الى وارث من ورثة مولانا محمد المصطفى . صلى الله عليه وآله وسلم
(على أن) الاكابر العارفين . والاولياء الواصلين . لا يزالون قديماً وحديثاً محمدين
من تعاطى احوال العبودية بالحدس والتخمين . لما فى ذلك من الضرر المبين .
فى الظاهر والباطن فى الحس والمعنى فى الدنيا والدين . وأعلى وجوهه الوقوف
معه والافتنان به . والتعاس عن طلب المراتب العلية . وغير ذلك من اسباب
العطب الحسية والمعنوية . كما اشار الى ذلك سلطان العاشقين نفعنا الله به بقوله :

تمسك باذيال الهوى واخلع الحيا * واخل سبيل الناسكين وان جلوا
 وقل لتقيل الحب وفيت حقه * وللمدعي هيات مال الكحل الكحل
 تعرض قوم للغرام واعرضوا * بجانبهم عن صحتي فيه واعتلوا
 رضوا بالاماني وابتلوا بمحوظهم * وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلوا
 فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم * وما ظعنوا في السير عنه وقد كلوا
 وعن مدهبي لما استجبوا العمى على الـ * هدى حسدا من عند انفسهم ضلوا
 * ودليل هذا التأويل * ان القطب الشعراني رضى الله عنه نبه ايضا
 حسبا ياني على أن من أعظم من الله عليه تعظيم كل من رأى عليه زى
 الصوفية وعلامتهم التي يتظاهرون بها ولولا أنه سلم لهم حالهم وما يتظاهرن
 به واعتقد أنهم على صواب وبينه من ربهم وأنهم على الحق ما كان له ان
 يعظمهم ويحترمهم ويجلهم ويأمر بذلك والحالة انهم مرتكبون ما لا ينبغي مما
 يقطعهم عن الله معاذ الله ان يكون هذا او يعتقد أن الامام الشعراني
 يمتدحه او يقول به اذ هذا غش وخيانة وأمثاله محفوظون منها مبرؤن من
 شؤم ضررها بفضل الله لكمال معرفتهم بالله وفنائهم في الله وبقائهم بالله بحيث
 لا يصدر منهم الا ما يرضى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم للحديث القدسي
 فاذا أحببته كنته وأشار اليه الامام ابن وفا بقوله

وبعد الفناء في الله كن كيفما تشاء * فعلمك لاجهل وفعلك لاوزر
 أكرمنا الله بما به أكرمهم وأماننا على محبتهم واعتقادهم آمين * (ودليل هذا أيضاً *
 ان من الامام الشعراني نفسه رضى الله عنه كلها تؤذن بالاعلان والظهور .
 وذلك مناف لما ذكره في المبحث المسطور . لكن لا منافا بما قررناه بفضل
 الكريم الشكور . والنيه الصالحة اكسير معنوى يقب الاعيان بسرعة في

اقل من لمحة * وايضاً * قد نبه الامام الشعراني ايضاً في المبحث المذكور
 وغيره من الكتاب المسطور. على أن اظهار الزى لم يتركه كل الأكارب العارفين
 وإنما تركه البعض منهم أى وذلك بحسب التجلي وما فهمه عن الله (ولا يخفى)
 أنه ما تجلى الله لولى بمثل ما تجلى به لآخر ولا يلزم ايضاً التقيد بمذهب معين
 إذ الطرق الى الله بعدد انفس الخلائق * وايضاً * الاولياء منهم ذاتيون
 ومنهم صفاتيون ومنهم صوفيه ومنهم ملامتية والفرق بينهما ورتبة كل منهما
 بسط الكلام عليها اكبر أهل الله كالامام السهر وردى في العوارف وغيره
 نفعنا الله بهم * وايضاً * تجلى زمان الامام الشعراني رضى الله عنه شئ وتجلي
 زماننا هذا شئ فقد غلبت الاهواء في زماننا هذا على القلوب والقوالب
 واستولت الغفلة عليها وعظمت المصائب . وأعرض الناس عن الله إعراضاً
 كلياً . واشتغلوا بكمال الفناء في طاب الدنيا والكلام فيها والرغبة فيها يجر
 اليها ويحصلها ولو من وجه حرام بكرة وعشيا (فيجب على الفقراء) الاستهتار
 الكامل بذكر الله والرغبة العظمى في اظهار شور أهل الله (وقد تقرر) عند
 أهل الظاهر والباطن أنه كما تحدث للناس أقضية بقدر ما أحدثوا من الفجور
 فكذلك تقرر لديهم أنه تحدث لهم مرغبات بقدر ما أحدثوا من القصور * وقد
 حدثني * بعض * شائخنا قدس الله ارواحهم أن بعض الناس قال لشيخ شيوخنا
 سيدنا ومولانا العربي الدرقي رضى الله عنه إنا نراك تأمر أصحابك بالتجاهر
 بالأعمال . وأظهار شور أهل الآخرة في الحال والمآل . ولا يخفك أن عمل
 السر أفضل من عمل الجهر وأنه ينبغي اخفاء أثر المجاهدة ما أمكن اخذاً
 بالاحتياط (فاجاب) رضى الله عنه ونفعنا به بما معناه قد غلبت في زماننا هذا
 الاهواء واستولت الغفلة على القلوب . وحجبها عن حضرة علام الغيوب .

وصار الاظهار عين الاخفاء . والاخفاء عين الاظهار باجماع أهل الولاة .
 سيما والمقصود الله في الاسرار والاعلان . وطريقنا طريقة الجلوة التي هي
 اكل الطرق بالمشاهدة والعيان (فالله الله يا أخواني) وياكم والالتفات في
 المجاهدة فانه يورث العطب في الدين . ولا يفرنكم الشيطان انه لكم عدو
 مبين . والكلام هنا في هذا المبحث لاحصر له . وفيما ذكر كفاية لطالب
 السلامة ومن لغا فلا جمعة له . اللهم دلنا عليك وارزقنا من الثبات والتأييد
 ما نكون به متأدبين يديك . بمنك آمين

❦ تنبيهه وايقاظ ❦

يجب على كل الفقراء . الطالبين نيل مراتب الكبراء . أن لا يلتفتوا إلى
 إنكار أهل البطالة والتعنيث . أحوال الخاصة أهل العناية والولاية والتثيبت
 التي يرتكبون ويأمرون بها مرديهم لكونهم على بصيرة من ربهم ولما خصوا
 به من مزيد الفتح والكشف بفضل الله . قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله على
 بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله ولا زال الاكابر يحذرون مرديهم من
 الالتفات . لأنه ينتج العطب ويؤدي إلى الشتات في الماضي والآت . ولهم
 في ذلك وصايا نافعة . ونصائح لوجوه الخير جامعة نظماً ونثراً ❦ فمن ذلك ❦ قول
 مولانا الوالد قدس سره في رائيته هدية المرید

فان شئت أن تدرى معاني خطابنا * وتحظى بما ترجوه في السر والجهر
 فكحل جفون القلب منك بحينا * واسس جدار الشوق بالصدق في السير
 وعج عن حمالي وسعدى وزينبا * وبدد جموعاً نظمها يد الدهر
 وعدت عن الأوهام في كل وجهة * ومزق عقوداً قلدت منك بالنجر
 ولذ بجانب الحب وابتهل في الهوى * وخل خليلاً خلته يزرى بالقدر

ولا تلتفت للغير في السير انه * يشفع وترأ بالتوهم في السر
 ويقلب أعيان الوجود تخيلاً * حقائق زور تهدي أردية الستر
 وخل نعوتاً قد تحمت بوصفها * نفوس الوري طبعاً فما قدرت تسرى
 وسر واقدم حقاً بمن بان حاله * على منهج التحقيق في العلم والخبر
 ولا تستمع يوماً لمن زال علمه * ولو أتى بالأنباء من عالم الدر
 وداوم على ذكر الاله فانه * تفر عيون الدائمين على الذكر
 فسيرة أهل الحق في شرعة الهوى * موافقة التشريع في الفعل والامر
 وقم واجتهد في الحق ان كنت صادقاً * وخل حظوظاً قد سمتها يد الكسر
 وشمر ذيول العزم في السير انما * تنال الآلى باقتحامك في البحر
 فهذه أعلام الطريقة للذي * له همة تسمو الي عالم الامر
 نصحتك عاملاً بالحقيقة يافتي * فحسبك صدق القول في النظم والنثر
 فخذها مرید الحق منى هدية * تسد دحلا منك ان كنت ذا حجر
 وقول الامام ابن الفارض قدس سره في الفائية :

قل للعذول أطلت لومي طامعاً * ان الملام عن الهوى مستوقفي
 دع عنك تعنفي وذق طعم الهوى * فاذا عشقت فبعد ذلك عنف
 وقوله في الجيمية :

قل للذي لامني فيه وعنفي * دعني وشأني وعد عن نصحك السمج
 فاللوم لوئم ولم يمدح به أحد * وهل رأيت محباً بالفرام هجي
 الي غير ذلك مما يتعلق بمنظوم كلامه في هذا الموضوع وقد تقدم بمض ما يتعلق
 بهذا المبحث من كلام مولانا الوالد قدس سره اول هذا التقييد * ومن ذلك
 قوله أيضاً * في رساله الخامسة عشرة من مدارج السالكين (نصه) هذا ومما

تؤكد به عليكم دوام جمع همكم على الله سبحانه حتى تغيبوا فيه عن إذاية من
 يؤذيكم فلا تشتغلوا به بل اشغلوا قلوبكم بالله سبحانه إذ ذلك وظيفة القلوب
 من حيث العبودية فانكم ان اشتغلتم بالله فزتم بمعرفة الله والوقاية من اذاية
 المؤذي وان أنتم اشتغلتم بإذاية المؤذي فانتكم معرفة الله التي خلقت لها ودوام
 الأذى لكم من المؤذي فاشتغلوا بالحبيب يكفكم هم العدو والصديق ولما
 نزل قول الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً أفترقت أذواق
 السامعين في عداوة العدو فقالت طائفة ان عداوة العدو حقاً هي الاشتغال
 بحبة الحبيب فاشتغلوا بها فكفاهم الله هم العدو اذا ما كان الله ليسلمهم الى
 العدو مع وجود المحبة والاشتغال بلوازمها ونالوا محبة الله مع وجود الكفاية
 من الله وقالت طائفة ان عداوة العدو حقاً هي الاشتغال بحقوق العداوة
 فاشتغلوا بها فقواتهم محبة الحبيب ودامت إذاية العدو اذ موجب عداوته هو
 وجود مطلوبه فما دام الوجود ثابت الاحكام الا والعداوة قائمة وفي هذا تعب
 المرید مع ماله من الحرمان ﴿ قات ﴾ قال في روح البيان ما نصه ومن كلمات
 أسد الله مولانا علي كرم الله وجهه العداوة شغل يعني من اشتغل بالعداوة
 ينقطع عن الاشتغال بالامور المفيدة النافعة لان القلب لا يسع الاشتغالين
 المتضادين اه (ثم قال) مولانا الوالد قدس سره فعليكم إخواني بدوام اللجأ
 الى الله يكفكم الله كيد الكائدين تصديقاً لقوله تعالى حقاً علينا ننج المؤمنين
 وقوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً وإياكم أن تفهوا
 أن المراد من النجاة في قوله ننج المؤمنين وعدم الضرر في قوله لا
 يضركم كيدهم شيئاً عدم وجود صورة ذلك فان هذا محال اذا تم الارب
 وعبد وكل واحد من عبده يسأله النجاة مما يؤذيه ولا محالة أن الله قد أخبر

نجات أهل الإيمان وعدم اضرار أهل التقوى بل المراد من النجاة حفظ
 أحكام التوحيد عند تجلي الجلال بحيث لا يفتنون بصورة ما يبدو من
 اذية من آذاهم بل يشهدون الفعل من الله كما يقتضيه توحيد الافعال فإذا
 أوذوا في الله رجعوا الى الله وعلموا مراد الله من مقابلة الاسماء الالهية
 حتى انقلبت حقيقة إحسان المحسن الى الاساءة فيتأذون مع الله بالأدب
 الواجب عليهم ويغيبون عن حال الحكمة في مقتضى الحقيقة فيفوزون بنعمة
 الخال ويكونون والله من الرجال فإن لم تفهم النجاة هكذا فقد حرفت الكلم
 عن مواضعه وجهات أسرار الربوبية في العبيد والى هذا الفهم أشار أبو
 الحسن الشاذلي رضي الله عنه بقوله لا تشتغل باذية من يؤذيك واشتغل
 بالله يردك عنه الذي سلطه عليك ليختبر دعواك في الصدق فتدبروا
 اخواني سر ما أشرنا اليه تفوزوا بعناية الله ﴿هذا﴾ ومما تؤكد به عليكم الأخذ
 بعزائم الإيمان في مواجهة الوجود ومن عزائم ما علمنا الله في قوله ادفع بالتي
 هي أحسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم فقابلوا الوجود بالرفق والحلم
 ولا تقابلوه بالعلم فان العلم يوحش والحلم يؤنس ونتيجة الوحشة عاقبتها نوران نيران
 الهتن كما أن نتيجة الانس سكون نار المنازعة فقابلوا الوجود بضد ما هو عليه ولا
 شك أن وصف الوجود هو النفس اذ بها قابل بالاساءة فقابلوه بالروحانية
 تحمد نار وصفه ومن جرب هذا فهمه ويعجبني هنا قول العامة في مثلها السائر
 الذي تبغي تنكيه * أسكت وخليه

وهذا المثل من أعجوبة ما يسمع لمن فهم علمه والله على ما نقول وكيل اه
 ﴿وقال أيضاً﴾ في الرسالة التاسعة والعشرين منها ما نصه وعليكم بالصمت
 في جميع أحوالكم نفي خلوة وجلوة إلا ما تدعو اليه الضرورة فبقدرها

واستعينوا بالصبر على ما تكرر هونه فان في الصبر خيراً كثيراً كما تأمركم
 بالنية عن العالم من حيث اقباله وادباره اقراره وانكاره مدحه وذمه عطاؤه ومنعه
 الى غير ذلك اكتفاء بالواحد الاحد الفرد الصمد الذي يعلم خائنة الـ
 وما تخفي الصدور فإنه من لم يكتف بعلم الله في أقواله وأفعاله وأحواله
 دخل عليه الرياء لا محالة والرياء بزره فساد الاعمال والاقوال والاحوال
 في الظاهر والباطن ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخوف ما
 أخاف على أمتي الشرك الخفي قيل وما الشرك الخفي يا رسول الله قال الرياء
 وحقيقته صرف وجهه القصد عن بارق التوحيد وحقيقة كون القصد
 محولا وجود الحزن اذا ذمه الناس ووجود الفرح اذا مدحه الناس فصاحب
 هذه الحالة عامل لغير الله ومن وجد من نفسه هذه الحالة فلا يغتر بعلمه
 وعمله وحاله فان ما يعتقده قربة هو سبب البعد عن الله (فالفقير الصادق) هو
 الذي غاب عن نظر الخلق بنظر الله اليه وعن إقبالهم عليه بشهود اقبال الله
 عليه ورضى الله عن العارف بالله سيدي عبد الرحمن المجذوب اذ يقول:

غيت نظري أفنظروا * وافنيت عن كل فان

حققت ما وجدت غيروا * وامسيت في الحال هان

وتأملوا قول الاستاذ سيدي سهل بن عبد الله رضى الله عنه لا ينال العبد
 حقيقة من هذا الامر حتى يكون بأحد وصفين حتى يسقط الناس من عينه
 فلا يرى في الدارين الا هو وخالقه فان أحداً لا يقدر ان يضره أو ينفعه
 وان تسقط نفسه عن قلبه فلا يبالي بأي حال يرويه هذا وحياته غاية البيان لأهل
 الصدق الذين صدقوا الله في القول والعمل فالفقير الصديق دائماً ينشد قول القائل
 أياربت القرط التي سلبت نسكي * على أي حال كنت لا بد لي منك

فان كنت في بر أبتك ركبنا * وان كنت في بحر أبتك بالفلك
فاما بذل وهو أليق بالهوى * وإما بعز وهو أليق بالملك
وقول الآخر وقد أحسن :

يا ليتك تحلو والحياة مريرة * وليتك ترضى والأثم غضاب
فاذا صحت المعاملة مع الله فان غضب الخلق لا يؤثر شيئاً ويرحم الله المجذوب
اذ يقول :

الناس قالوا في بدعي * وأنا طريقي مجهورا
اذا اصفت مع ربي * الخلق ما امنوا ضرورا

هذا هو الحق الذي لا غبار عليه والعمامة تقول (كلام النية حلوقصير) اه
وقال أيضاً رضي الله عنه في الفصل العاشر * من بغيته ما نصه اعلم أيها الفقير أن
الله تبارك وتعالى انما أوجدك في العالم وجعلك في وسطه ليختبرك بالعوالم
العلوية والسفلية كي يتضح أمرك ويتحقق صدقك هل أنت عبد الله حقيقة
أو أنت عبد هواك فان كنت عبد الله أعرضت عن رؤية ما سواه بداية
ونهاية وان كنت عبد الهوى أقيمت على ما سواه بداية ونهاية اذ البداية مجلى
النهاية فمن كانت بدايته الفرار الى الله بنعت هجران ما سواه كانت نهايته
الوصول الى الله بنعت شهوده في كل شيء ومن كانت بدايته الفرار من الله
بنعت انكبابه على هواه كانت نهايته البعد من الله بنعت غاظة الحجاب وتقوية
العذاب كما جرت سنته سبحانه مع خلقه فمن أقبل على الله في بدايته أقبل الله
عليه في نهايته ومن أعرض عن الله في بدايته أعرض الله عنه في بدايته
ونهايته ولذلك يقول الله سبحانه في بعض الأحاديث القدسية عبدي أطعني
في كل شيء أطعك في كل شيء أى أطعني في البداية بالاعراض عن كل

شيء أطمعك في النهاية بالتجلى في كل شيء والمفهوم من الحديث ان من
 أعرض عن الله أعرض الله عنه فمن أراد التمتع بأنوار الحقيقة فليقم ميزان
 الشريعة الذي هو الفرار مما سوى الله * وعندى ان مجموع ذلك * هو ترك خلطة
 الناس التي هي سبب الغلظة والالتباس فمن وفقه الله للوحشة من الناس فليعلم
 ان الله أراد أن يفتح له باب الأنس به كما قال ولي الله سيدى ابن عطاء الله
 في حكمه متي أوحشك من خلقه فاعلم أنه أراد أن يفتح لك باب الأنس به
 ومن خالط الناس لم تستقم له مع الله حالة ولم تصف له المعاملة لما ينشأ عن
 الخلطة من المدارات والمداهنات (فالفقيه الصادق) هو سامرى بنى اسرائيل
 أبداً يقول لا مساس ولا يركن الى الناس وأما اذا كان الفقير قد نصب شبك
 الخلطة وأوقع فيها مخالبه ويطمع في الدخول الى حضرة الله فما أشد بعده
 وما أسوأ حاله ألم يسمع قوله صلى الله عليه وسلم لا يفلح المرء حتى يفلح جليسه
 وقوله المرء على دين خليله وكيف يطمع في صون الانفاس . من لم يتوق صحبة
 الناس . وكيف يرجو شروق أنوار قلبه . من لم يقيم بأداب ربه ، الذى يقول
 يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء ولا عدواً كبيراً من يصدق
 بصحبته عن الله فالفرار إليها الفقير من صحبة العالم واكتف بصحبة
 رجل يزهك في الدنيا بنعت الدلالة على الله ابن وجدته واجعل هواك
 مقصوراً على هواه وافن فيه فناء من استولت عليه المحبة ولا يصدك الشيطان
 عن أوامره ونواهيه فانه يا فقير كلما تمسكت بحبته وصلت الى محبة النبي
 صلى الله عليه وسلم وكلما تمسكت بحبة النبي صلى الله عليه وسلم وصلت الى
 محبة الله وهذا القدر لا يحصل الا لفقير عقد على قلبه عقدة الصدق وأكدها
 بعقدة العزم نخرج من بيت نفسه هاجراً لما سوى الله من الاحباب والاولاد

والأزواج والأقران فأوى الى كهف الرحمة الربانية فأمده الله بانوار القربة
والاصطفائية فنال غرضه ومقصوده فرضى الله عن من تفرغ لصحبة الرجال
قلبا وقالبا وصادق أهل الحق في أحواله وتجرد عن كل عائق في باطنه وشاغل
في ظاهره لان الظاهر عين الباطن فرح ورجح وهذا ما وجب به الاعلام .
فتنظن يافقير لهذا الكلام . فانه سفينة السلامة من اقامة الملامة والسلام .
اه **وقال أيضاً** في الفصل التاسع والعشرين منها ما نصه اعلم أيها الفقير
الصادق وفقني الله واياك لما يحبه ويرضاه ان الفقير اذا صاحب واحداً من
الصوفية وصادقه في صحبته وأخلص له النية والمحبة وكان صادقاً في توجهه
الى مولاه فان شيخه يمد به يده المستمد من الله سبحانه فيكون اخلاصه ومحبته
وحسن ظنه سبباً له في الوصول الى الله سبحانه لان الحق جل جلاله يرزق
العبد على قدر نيته وحسن ظنه هكذا الشأن في صحبة أهل الخير فانك لا تجني
ما عندهم الا بحسن المعاملة فعلى قدر العزم تأتي العزائم من جاء بالحسنة فله
عشر أمثالها واياك ثم اياك يافقير اذا من الله عليك بصحبة أهل الجدان تحل
عقدتك معهم بالالتفات الى أهل البطالة فان ذلك هو الخسران المبين ولا مصيبة
أعظم من كون الفقير يرتضي صحبة أهل الجد ثم بعد ذلك يشتاق الى معرفة
أهل البطالة والعياذ بالله لان الطباع تسرق الطباع والمرء على دين خليله
فكيف تكون صحبة أهل الجد نافعة وأحوال البطالة تتمكن بسويداء القلب
هذا لا يكون اذ الضدان لا يجتمعان وما صادق الله من هذا حاله وهو أسوأ
الناس حالاً اذ لم تتحضر له جهة حتى ينشفع بها ورجوعه الى طبع الهوى
أقرب وأجدر لانه لا زال في بلده متمكناً فيها والنفس تحن الى ما لوفاتها فاذا
وجدت أهل البطالة خيمت معهم وعششت وأطنبت حتى يصير كلام أهل

الجد عندها بمنزلة السم القاتل لساعته فلا ينفعها الا الفرار الى بلاد النفوس
والرجوع الى الرأي المعكوس وترك ما هو منفوس وهذا كله ناشئ عن
ترك صحبة أهل الاتباع والميل الى صحبة أهل الابتداع إذ الخير كله في الاتباع
والشر كله في الابتداع أما أهل الاتباع فقد أمرنا الله بالافتداء بهم في قوله
أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وأما أهل الابتداع فقد خذرنا تعالى من
صحبتهم بقوله سبحانه ولا تتبع أهواء الذين لا يعملون وقوله ولا تكونوا الى
الذين ظلموا وأي ظالم يماثل من أعرض عن السنة ومال الى البطالة والبدعة
الله أكبر الله أكبر ما أحسن المقير إذا كان متبعاً وما أقيح الفقير إذا
كان مبتدعاً فمن حسنت سريره وهكمت نيته كمل عون الله له وجاءته الانوار
والفتوحات ومن قصرت به النفقة ولم يصل الى ذلك للخلل الذي ذكرنا
فليرجع الى الله ويصدق أهل الله في المعاملة فان الله يعامله بقدر ذلك والسلام
﴿ وقال أيضاً رضي الله عنه ﴾ في كتابه الفتوحات القدسية آخر شرح
بتي قول الناظم :

ان كنت تعجب من هذا فلا تعجب * لله في الكون أسرار ترى فيه
لا شيء في الكون الا وهو ذو أثر * فما المؤثر غير الله قاضيه
ما نصه (وبالجملة) فلا ينكر ما تقدم حتى يتعجب من ظهوره يعنى أسرار
المشايخ وأحوالهم التي تظهر عليهم وعلى غيرهم ممن خالطهم بوصفي التسليم
والاعتقاد والتبري من الانكار والانتقاد الا من حجب عن المسبب بالوقوف
مع الاسباب ولا يحرم الشراب الا من سدت دونه الابواب فعلى العاقل ان
يتدبر قول الله عز وجل ولا تقف ما ليس لك به علم فاحسن الناس من أسلم
وأسهلهم من سلم وأحبهم الى الله من استسلم ذلك خير وأحسن تأويلاً وقد

جرت سنة الله في خلقه بان كل حبيب عليه رقيب فلا تكاد تجرد محباً أو عاشقاً الا وله عاذل رقيب يكدر عليه عيشه مع معشوقه أي معشوق كان عنده ويمتحنه في محبته وغرامه بحسب رتبته في الهوى ومقامه وان تجرد لسنة الله تبديلاً وان تجرد لسنة الله تحويلاً وذلك من عناية الله بمحبوبه ومحبته لئلا يركن الى شيء سواه ويتأنس بغير محبته وهو اه فلذلك وكل البلاء بهم فلا يكاد الوقت يصفو له من واش يشئت جمعه وينظم فرقه ولقد أجاد شيخ الطريقة . وينبع السلوك والحقيقة . أبو عبد الله سيدي محمد الحراق رضى الله عنه اذ يقول في ذم العاذل :

فدعني يا عدو لي في هواها * كفى شغفي بمن أهوى اعتذارا
 أتعدل في هوى ليلى فجهل * لمن في حبه بلغ القصارا
 فذا شيء دقيق لست تدري * لدقته المشير ولا المشارا
 به صار التعدد ذا اتحاد * بلا مزج فذا شيء أحارا
 فسلم وأركن من هام وجداً * وما أبقى لصفوته استتارا
 وقال أيضاً :

لج المعاتب في لومي فقلت له * دع عنك لومي فان اللوم إغراء
 هذا ولا تلتمس برى بمعتبة * وداوني بالتي كانت هي الداء
 الى ان قال :

أنا السفية اذا تركتها أبداً * لانها الروح والكيزان أعضاء
 وقال أيضاً في تأنيته :

فدع عاذلي فيها السلام فانما * عذابي بها عذب ونارى جنتي
 وان شئت لم فيها فلست بسامع * دهيت فلم يمكن اليك تلذتي

وقال غيره :

يا عدولي سلم الي قيادي * ثم دعني فاعليك رشادي
 حبه راحتي وراح حياتي * وكذا ذكره بلاغي وزادي
 واذا ما مرضت فهو طيبي * كلما عادني بلغت مرادي
 واذا ما ضللت اُوضِل ركب * عن حماه فوجهه لي هادي
 يا عدولي فكُن عليه عذيري * او قل لي ما حياتي واعتمادي
 ان تلمني اولا تلمني فاني * حبه مذهبي وأصل اعتقادي
 (وقد أطال القوم) في ذم العاذل بما لا يقدر بقدر ويكفي العاشق التأسى
 بمن سلكوا مسلكه واختبروا في دعوى محبتهم كالجنيد مع أهل بغداد وكذا
 الحلّاج وأبو الحسين النوري وقضية الجميع بلغت حد التواتر وكذلك قضية
 أصحاب امام هذه الطائفة الدرقيّة شيخ المشايخ قدوة السالكين . ومنار
 المهتدين . مولانا العربي الدرقي مع أهل تطوان وقد اختبروهم بأقبح الاختبار
 من سجن وتهديد وغير ذلك مما هو مسطور في نصرة المكودي فراجعها فانها
 تشفي غليلك فالله يطهر قلبنا من رجس السوى بجاه نبيه آمين اه * وفي
 سلسلة الانوار مانصه * اعلم وفقني الله واياك ان الله تعالى أمر عباده المؤمنين
 بالصبر والتقوي بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا
 الله لعلكم تفلحون وقال تعالى واصبر وما صبرك الا بالله وقال تعالى واصبر على
 ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور وقال تعالى لنبيه عليه السلام واصبر كما
 صبر أولوا العزم من الرسل الى غير ذلك من الآيات الدالة على الصبر وما
 أعد الله للصابرين من الاجر والثواب قال تعالى انما يوفى الصابرون أجرهم
 بغير حساب وقال تعالى أولئك يجزون الغرفة بما صبروا * سئل * الشيخ

العالم العلامة المفيد ابو محمد سيدى عبد القادر الفاسي رضى الله عنه ونفعنا به
 عن الاولياء الأقدمين والعلماء السالفين هل كان في زمانهم من يؤذيههم ويسلط
 عليهم أم لا ﴿ فأجاب رضى الله عنه ﴾ أن قال نعم كان في زمانهم من يؤذيههم كل
 الاذية ويسلط عليهم ويظعن فيهم كزماننا هذا أو أكثر فمنهم من قتل كالحلاج
 والقطب مولانا عبد السلام وغيرهم من السادات الأقدمين ومنهم من سجن
 عشر سنين ومنهم من ضرب بالسياط كسعيد بن المسيب ومنهم من ضرب
 بالحجارة كالشيخ ابى يعزى ومنهم من حلقت لحيته وبات مربوطاً في ليلة
 باردة حتى أورثه علة الفالج وضرب بالسياط الامام احمد بن حنبل مع جلالة
 قدره وعلو منصبه (ثم قال) قال الشيخ الشطبي في شرحه على المباحث مانصه قال
 ابن وضاح وقد ضرب بالسياط سعيد بن المسيب حتى كادت نفسه تزهر
 وحلقت لحيته وكذلك ضرب ابن سيرين وضرب ثابت البناني وضرب محمد بن
 المنكدر وضرب محمد بن كثير وضرب بهلول بن راشد وضرب ابن أبى الزناد
 حتى كادت نفسه تزهر وضرب مالك بن أنس مع جلالة قدره وعلو منصبه
 وكلهم وقع بهم ذلك ظلماً وعدواناً وفي قتل الامام الحلاج وصلبه رضى الله عنه
 كفاية في التسلية لكن كل من تظهر عليه العناية الالهية يسلط عليه عدو من
 المجرمين من أهل زمانه ومن جنسه فيؤذيه اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك
 ما روى عن انس ابن مالك رضى الله عنه انه قال كنت جالساً مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وعليه بردة غليظة الحاشية فجبذه اعرابي منها جبدة شديدة
 حتى أثرت حاشية البردة في عاتقه عليه السلام ثم قال له يا محمد احمل لى على
 بعيرى من مال الله الذى عندك فانك لا تحمله من مالك ولا من مال ابيك
 فسكت عنه صلى الله عليه وسلم ثم قال المال مال الله وانا عبد الله ثم قال له أولاً

يقاد منك يا أعرابي بما فعلت بي قال لا فقال له لم ذلك قال لأنك لا تجازي
بالسيئة السيئة فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أمر أن يحملوه على
بميره شعيراً وعلى الآخر تمراً اهـ (وجاء زيد ابن سعيد قبل اسلامه
يتقاضاه ديناً فبذ الثوب عن منكبه وأخذ بمجامع ثيابه وأغاظ له القول
ثم قال انكم يا بني عبد المطلب مطل فمهره عمر بن الخطاب رضى الله عنه وشدد
له في القول والنبي صلى الله عليه وسلم يتبسم ثم قال عليه السلام أنا وهو كنا
الى غير هذا أحوج تأمرني بحسن القضاء وتأمره بحسن التقاضى ثم قال بقى
من أجلك ثلاثة وأمر عمر بن الخطاب يقضيه ماله ويزيده عشرين صاعاً لما
روعه فكان ذلك سبب اسلامه رضى الله عنه وهذا مما يدل على صبره صلى
الله عليه وسلم على إذاية قريش ومقاساة الجاهلية وصبره على المصائب الصعبة
الى ان ظفره الله بهم وحكمه فيهم فما زاد الا عفواً وحلماً وقال لهم ماتقولون
إني فاعل بكم قالوا أخ كريم وابن أخ كريم فقال لهم أقول كما قال أخي يوسف
لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم الآية اهـ ﴿ واعلم وفقني الله وإياك ﴾
ان الله تبارك وتعالى أمر نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم في كتابه العزيز بالصبر
بقوله تعالى فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل وأمره أيضاً في كتابه الحكيم
بالاعراض عن الجاهلين بقوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن
الجاهلين وأنى سبحانه على خلقه صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى وإناك لعلى
خلق عظيم ﴿ فن أخلاقه عليه السلام الكريمة ﴾ صبره على اذاية الخلق
وتسليطهم عليه وكذلك سائر إخوانه من الانبياء عليهم السلام قال تعالى
وكذلك جعلنا لكل بني عدواً من المجرمين الآية وذلك بمراد الحق تعالى
ومشيئته قال تعالى ولو شاء الله لسلطهم عليكم الآية وقال عليه السلام الايمان

نصفان نصفه صبر ونصفه شكر والانسان أما في نعمة أو بلية فان كان في
 نعمة سالما من النوائب وجب عليه الشكر وان كان في بلية وجب عليه
 الصبر (وعن علي) بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال الصبر رأس الايمان وقال
 سيدي عبد الرحمن بن عوف ابتلينا بالضراء فصبرنا وابتلينا بالسراء فلم نصبر فقد
 تجدد الفقير مستقيماً فلو ملك المال ذهب استقامته فمن لازم الصبر في الدنيا
 استراح في الآخرة قال تعالى فاعبده واصطبر لعبادته الآية ﴿واعلم﴾ ان
 السادات الصوفية رضى الله عنهم لما تخلقوا باخلاق النبي صلى الله عليه وسلم
 واتبعوه رضى الله عنهم على الحالة التي كان عليها من البر والعمو والحلم وغير
 ذلك من أخلاقه صلى الله عليه وسلم سلط الله عليهم الخلق ليطهرهم من البقايا
 ويكمل لهم المزايا والحكمة أي القائمة بهم رضى الله عنهم تقتضي أي تطلب
 منهم في ذلك أي التسلط الأدب مع الله سبحانه والتذلل والافتقار ﴿قال﴾
 الشيخ ﴿الفيقيه العالم الصوفي سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي في شرحه
 لحزب الشيخ سيدي أبي الحسن الشاذلي رضى الله عنهما في قوله اللهم ان
 القوم قد حكمت عليهم بالذل حتى عزوا الخ لأن تسليط الخلق على أولياء الله
 في مبدأ طريقهم سنة الله في أحبائه وأصفيائه وبذلك يتطهرون من البقايا
 وتكمل لهم المزايا وكى لا يساكنوا الخلق باعتماد ولا يميلوا اليهم باستناد فإذا
 تمت أنوارهم وتكاملت وتطهرت أسرارهم من البقايا حكهم الله في العباد
 وأذلهم لهم فيكون العبد المجتبي سيفاً من سيوف الله تعالى ينتصر به لنفسه
 كما نبه على ذلك الشيخ ابن عطاء الله في لطائف المنن (ثم قال) وقد تقدم في
 الحزب واجعلنا عبيداً لك في سائر الحالات وشتان بين من يعبد ربه لربه
 وبين من يعبد ربه لحظه اه ولذلك قال بعضهم :

أدب العبد التذلل * والعبد لا يدع الأدب
فإذا تكامل ذله * نال المودة واقترب

(أوحى الله تعالى) إلى موسى عليه السلام يا موسى اصعد على جبل لمناجاتي
وخطابي فعظمت الجبال بأسرها طمعاً في المناجات عليها إلا جبل الطور تدكدك
وانخفض ولم ير لنفسه قدراً للمناجات على ظهره فأوحى الله تعالى إلى موسى
عليه السلام يا موسى اصعد على جبل الطور إنما يكون الخطاب على ظهره
لتواضعه واحتقاره وتأدبه (قال بعضهم) وكذلك المواهب الربانية لا تستقر
إلا في القلوب المنخفضة المنكسرة المتذلة اه ذكره سيدي محمد الجاصي في
التفسير * وقال نبي الله سيدنا عيسى * عليه السلام طوبى للمتواضعين في الدنيا
لأنهم أهل المنابر من نور يوم القيامة وقال الشيخ المحاسبي في كتابه أوحى
الله تعالى إلى موسى عليه السلام يا موسى إنما تقبل الصلاة ممن تواضع لعظمتي
ولم يتكبر على خلقي ولزم قلبه خوفاً وذكرى وقال الشيخ أبو عثمان الحيرى
رضى الله عنه لا يصل الرجل مقام الرجال حتى يستوي عنده العطاء والمنع
والعز والذل وقال ابن عطاء الله رضى الله عنه في الحكيم ما طلب لك مثل
الاضطرار ولا أسرع بالمواهب اليك مثل الذلة والافتقار (وكان بعض
الصالحين) رضى الله عنه يقول إذا أراد الله بعبده خيراً ابتلاه وساط عليه من
يؤذيه فيصل بذلك إلى ربه من حينه وينال من فضله ما ليس يناله بصلاة
ولا قيام ولا حج ولا جهاد بحيث لا يرى الفاعل المختار إلا الله سبحانه * قال
بعضهم * رأيت ولياً من أولياء الله تعالى لطمه نصراني في وجهه فضحك
على ذلك ولم يؤاخذه بشيء ورأيت بعد ذلك ولياً آخر ضربه أحد في السوق
في عينه فأخرجها له بحيث لا ينتفع بها أبداً فقال له أهل السوق عليك بالوالى

يقتص لك منه وقبضه الناس لثلا يفر فقال لهم لا تحبسوه واخلوا سبيله لان الله
 تعالى يقول في كتابه العزيز وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولم يتغير
 لذلك ﴿ فهذا مقام الصوفية ﴾ رضى الله عنهم يسلم عليهم البر والفاجر
 والمؤمن والكافر ولا بد أن يكون في زمانهم من يؤذيهم وينكر عليهم ويزعم
 أنه على شيء وأنه على الصراط المستقيم ويقيس بفهمه الفاتر وعلمه القاصر علمهم
 بعلمه وحالهم بحاله وليس الأمر كذلك وهذا من عمى القلب والعياذ بالله فلا
 يقاس العلم الظاهر وما يفهمه أهله بعلمهم بالله سبحانه وفهمهم للعلوم اللدنية
 الربانية ولان أولياء الله عمائس ولا يرى العرائس المجرمون هيهات هيهات
 قد فازوا والله بالنعيم وتركوا المنكرين في الجحيم ﴿ حكي ﴾ أنه لما دخل
 الشيخ سيدي أبو الحسن الشاذلي رضى الله عنه مدينة الاسكندرية شرع
 يقرأ بجامعها الأعظم فاجمع فقهاء الاسكندرية وعلماؤها والقاضي وجميع من
 فيها من الطلبة في كل فن من فنون الفقه على أن يختبروه ويتعنوا عليه ويؤذوه
 كل الاذية فلما دخلوا على الشيخ نفرس فيهم وقال لهم قبل أن يتكلموا معه
 يافقهاء الاسكندرية وعلماؤها وقاضيا وكل من فيها من الطلبة هل صليتم قط
 أم لا فقالوا له يا شيخ وهل يترك أحد منا الصلاة فقال لهم ان الله تعالى يقول
 ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا
 المسلمين فهل أنتم كذلك اذا مسكم الشر لا تجزعون واذا مسكم الخير لا تمنعون
 فسكت الجميع ولم يقدروا على رد الجواب فقال لهم ما صليتم قط أما سمعتم
 قوله تعالى ان الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر ولذ كر الله أكبر فكل صلاة
 لا تنهي عن الفحشاء والمنكر ليست بصلاة فتابوا الى الله جميعا وقالوا له ما
 جئنا اليك الا لنتخبرك ونتعنث عليك ونؤذيك كل الاذية فقال لهم الانبياء

موصومون والاولياء محفوظون والمنكرون مجرمون فتابوا الى الله وأخذوا
 عنه وقالوا له هذا مقام الصوفية نحن لا نعرفه ولا شئنا له رائحة اه * روى
 عن بعض الصالحين * رضى الله عنه انه كان يقول اذا حرم الانسان احترام
 الأولياء وطرد عن بابهم والعياذ بالله فعليه بالتسليم لهم ورفع الاذية عنهم
 لئلا يهلك ويقع في محاربة الله تعالى لان الله تعالى يقول من اذى لى ولياً فقد
 بارزنى بالمحاربة قال الشيخ ابن عطاء الله رضى الله عنه اياك وعداوة الأولياء
 واذيتهم فان لهم من الله الولاية فهم أولياء الله وأن اخطأوا وجاءوا بقرب
 الارض ذنوباً لقيهم الله بمثلها مغفرة ومن ثبتت ولايته حرمت محاربة ومن
 حارب الله فقد ذكر جزاؤه وهو قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون
 الله ورسوله ويسعون فى الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع
 أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض الآية فمن حارب الله
 ورسوله فكأنما هدم الكعبة * روى عنه صلى الله عليه وسلم * انه
 قال من اذى لى من أولياء الله فكأنما هدم الكعبة سبعين مرة (وروى
 عن عمر ابن الخطاب) رضى الله عنه انه لما نظر الى الكعبة قال لها ما أعظمك
 عند الله وما أعظم حرمتك والمؤمن أعظم منك حرمة عند الله قال
 الشيخ ابو طالب المكي رضى الله عنه إن الله شرف الكعبة وعظمها ولو أن
 عبداً هدمها وأحرقها ما بلغ جرم من استخف بولى من أولياء الله تعالى قيل
 له من أولياء الله تعالى قال كل مؤمن ومؤمنة بدليل قوله تعالى الله ولى
 الذين آمنوا الآية وبعد الايمان التقوى قال تعالى والله ولى المتقين فما ظنك
 بأوليائه المقربين وأصفيائه من خلقه الصديقين * حكاية * اعلم وفقى الله
 واياك لحبة أوليائه أن رجلاً كان يؤذى الصالحين ويبغض الطلبة والذاكرين

نعوذ بالله من سوء فعله فاتفق يوماً أن كان الشيخ سيدي محمد بن عطية رضى
 الله عنه جالساً مع تلامذته بزواية شيخه سيدي أبي الحسن على الحارثي رضى
 الله عنه وهم يذكرون الله تعالى فإذا بالرجل المذكور رمى اليهم بثلاث أحجار
 سرا بحيث لا يراه أحد الا الله سبحانه فسكت القوم عن الذكر فلما سمع الشيخ
 ذلك قال لهم مالذي شغلكم عن ذكر الله تعالى فقالوا له يا سيدي ضربنا بالحجارة
 ثلاث مرات فقال لهم سبحانه الله انما هذا الشيطان حل بساحتنا لعنه الله
 ولو اجتمعنا على كتاب الله وسنة رسول الله لم يقع بنا هذا ولا رجونا بالحجارة
 وما كنا نستحق ذلك استغفروا الله مما فعلتم وانصرفوا عني حتى نُنظر ما يفعل
 الله بي وبكم وأمر بفتح الباب وتسميرها ثم قال والله إن شاء الله لا فتحت
 هذا الباب إلا اذا فتحت بأذن من الله أو اذن الشيخ سيدي أبي الحسن على
 الحارثي ودخل لمنزله وانصرف القوم عنه وهم في كرب شديد فكان لا يرى
 الشيخ أحداً دون عياله ثلاثة أيام وعطل القراءة والذكر والتدريس من
 الزواية فلما كانت الليلة الثالثة نام رجل من تلامذة الشيخ في منزله فرأى
 الشيخ سيدي أبي الحسن على الحارثي رضى الله عنه وبيده سيف قصير
 ورجل بين يديه مغلول وهو يقول له كيف بك تضرب الذاكرين الله بالحجارة
 والرجل ساكت لا يتكلم فرفع الشيخ يده بالسيف وضربه مرتين ودسه في
 جوفه والتفت الشيخ لصاحب الرؤيا وقال له قل لابن عطية يفتح الباب فاني
 ضربت صاحبه مرتين ودسسته في جوفه فاستيقظ الرجل واتى الى الشيخ
 أبي عبد الله سيدي محمد بن عطية رضى الله عنه وأخبره بما رأى في منامه
 فأمر بفتح الباب واجتماع القوم على القراءة والذكر والتدريس فلم يمض بعد
 ذلك الا أيام قليلة واذا بالرجل الذي فعل ذلك تخادم مع رجل آخر فسل

سيفه وضربه به مرتين ودسه في جوفه فحملوه إلى منزله وهو مغشى عليه فلما
أفاق قال لاهله احمولوني إلى الشيخ أبي عبد الله سيدي محمد بن عطية نطلب منه
العفران قيل له لم ذلك قال لهم أنا الذي كنت اضرب أصحابه بالحجارة وهم يذكرون
الله تعالى فحملوه إلى الشيخ وطرحوه بين يديه ففتح عينيه وقال له ساحني
يا سيدي لله لا لغيره أنا الذي كنت اضرب أصحابك بالحجارة وهم يذكرون
الله تعالى فنظر إليه الشيخ وتغير من أجل ما وقع به من اذية الصالحين وقال
الشيخ أنا لله وأنا إليه راجعون لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذا مراد
الله هكذا سبق له في سابق علمه تعالى أن يكون في ملكه مالا يريد ثم قال له
يا أخي حسن ظنك بالله وأكثر من شهادة أن لا اله الا الله وأن سيدنا محمداً
رسول الله صلي الله عليه وسلم لأنها مفتاح الجنة وارجع إلى ربك واستغفر من
ذنبك وغاب الرجاء على الخوف لان الله تعالى غني كريم غفور رحيم ولا تغرنك
الدينا ونعيمها وكل ما فيها فان ما عند الله خير وأبقى ثم دعا له بالخير وانصرفوا
به إلى منزله فكان الشيخ يعود حتى قبض رحمة الله عليه وما ذلك الا غيرة من
الله على أوليائه نفعنا الله بهم اه * ومثل هذا * ما حكى في الروض الناضر
أن الشيخ أبا مروان بن عبد الملك رضى الله عنه ورد مع قوم من الفقراء
على قرية من قري بجاية وقد أضر بهم المطر الشديد والثلج والبرد حتى
كادت أرواحهم تزهق فلما وصلوا دخلوا المسجد القرية وصلوا صلاة العشاء
فأراد المؤذن إخراجهم من المسجد فطلبوا منه أن يتركهم فيه من أجل المطر والبرد
فتعاون مع الامام على إخراجهم بالضرب والشتم حتى أخرجوهم منه وأغلقوا
الباب وتركوهم في الشتاء والريح والظلام فأراد الفقراء أن يفتحوا الباب من
شدة ما نزل عليهم من المطر فقال لهم الشيخ أبو مروان لا تقبلوا واصبروا

للقضاء وانظروا مايفعل بي وبكم فيبيناهم كذلك واذا برجل قادم عليهم وييده
شمعة تنقد فقال لهم لم اتم ههنا فذكروا له هذه القصة فتأسف عليهم ثم قال
لهم اصبروا ههنا فان بقرة تلت لي في الغابة في الجبل واسألوا الله أن يردها
الي وأحملكم معي الي منزلي فسالوا الله ان يجمعه بها ثم مشي يطلبها في الغابة
وغاب عنهم يسيراً ثم رجع اليهم بالبقرة وقال لهم لقيتها من بركاتكم في
الطريق فحملهم معه الي منزله وأكرمهم بما تيسر من طعامه فلما قرب الصباح
سمعوا نياحاً كثيراً فخرج رب المنزل ثم رجع اليهم وهو يضحك وقال لهم
هذا من بركاتكم فقال له الشيخ ما هي قال لما مشي عنكم الامام أراد أن يسهر
في منزل المؤذن فامتلاً عليهم المنزل بماء المطر فوقع عليهم البيت فماتوا جميعاً
وما ذلك الا غيرة من الله سبحانه عليكم فتمتعجبوا من ذلك وانصرفوا نفعنا الله
بهم آمين (اللهم) انفعنا بحبة أوليائك الصالحين واجعلنا من المحشورين في
زمرتهم يا أرحم الراحمين ولا تجعلنا يامولانا من المنكرين عليهم المبغضين
الذين يؤذونهم ويهزؤون بطريقهم يارب العالمين اه كلام السلسلة ببعض
تصرف للبيان ﴿ فتأمل يا موفق ﴾ ما انتجته اذاية أهل المواكب العلية .
والنفحات الاحمدية . والخلوات الربانية . ولا حول ولا قوة الا بالله واختر
لنفسك ما يحلو (شعر)

نصحتك علماً بالحقيقة يا فتى * فحسبك صدق القول في النظم والنثر
وهذا أيضاً في اذاية ظواهرهم وبشريتهم ﴿ وأما اذاية عرضهم بالوقوع فيه
والاعتراض عليهم ﴾ ورميهم بالكفر والزندقة والفجور وغير ذلك من أخلاق
المحجوبين واعتقاداتهم الفاسدة الكاسدة ﴿ فمن باب أولى ﴾ وذلك أعظم مبعث
من حضرة العلي الأعلى وأقوى أسباب العطب في النفس والجنس في الظاهر

والباطن في الآخرة والأولى نسأل الله السلامة والعافية . بحام سيدنا
 وسندنا ومولانا محمد خير البرية . صلي الله عليه وآله وسلم آمين * قال بعض
 أشياخنا * قدس الله أرواحهم لما رأى الاكابر ما يصدر من اذاية المحجوبين
 لفرق المنسوبين وادعوا في بعض الاحيان أنهم مجهلون كونهم من أهل
 حضرة الرحمن . لعدم العلامة الفارقة بينهم وبين عموم أصناف جنس الانسان
 أمروا سرديهم بجعل علامة فارقة مبينة . لتعظم الحجة وتثبت البينة فيما لهم
 أو عليهم . رحمة بهم وشفقة على جانبهم . أخذوا بطريق الاشارة من قوله تعالى
 يدنين عليهن من جلابيقهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين واختلفت فرق
 أهل الله في العلامة (فمنهم) من جعلها سبحة في العنق زيادة على ما تقدم في
 توجيهها من الاسرار . ومنهم من ضم اليها مرقعة بكيفية مخصوصة زيادة
 على ما هو منصوص أيضاً في لبسها من المنافع العظيمة المقدار . ومنهم من
 جعلها عمامة خضراء ومنهم من جعلها شتتوفة وهي القطاية ومنهم من جعلها
 إزاراً أبيض مبسوطاً عند الذكر وهكذا رحمة بالعباد جزاهم الله خيراً إنه
 كريم جواد . وذلك كي لا يهلك العوام بالوقوع فيهم والاعتراض عليهم وغير
 ذلك مما يؤذيهم مما هم براء منه وذلك ذنب عظيم لا يرضاه الله ورسوله صلى
 الله عليه وسلم * قال في روح البيان * لدى قوله تعالى والذين يؤذون المؤمنين
 والمؤمنات بغير ما كتبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً مانصه (واعلم) أن
 أذى المؤمنين قرن بأذى الرسول عليه السلام كما أن أذى الرسول قرن بأذى
 الله فقيه اشارة الى أن من آذى المؤمنين كان كمن آذى الرسول ومن آذى
 الرسول كان كمن آذى الله تعالى فكما أن المؤذى لله وللرسول مستحق الطرد
 واللعن في الدنيا والآخرة فكذا المؤذى للمؤمن (روى) أن رجلاً شتم علقمة

رضى الله عنه فقراً هذه الآية (وعن عبد الرحمن) بن سمرة رضى الله عنه قال
 خرج النبي عليه السلام على أصحابه فقال رأيت الليلة عجباراً رأيت رجالاً يملقون بالسنتهم
 فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين يرمون المؤمنين والمؤمنات
 بغير ما اكتسبوا وفي الحديث القدسي من آذى لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة
 (ثم قال) روى أن ابن عمر رضى الله عنهما نظروا ما إلى الكعبة فقال ما أعظمك
 وأعظم حرمتك والمؤمن أعظم حرمة عند الله منك وأوحى الله إلى موسى عليه
 السلام لو يعلم الخلق أكرامى الفقراء في مجلى قدسى ودار كرامتى للحسوا أقدامهم
 وصاروا تراباً يمشون عليهم فوعزتى ومجدي وعلوى وارتفاع مكاني لا سفرن
 لهم عن وجهى الكريم وأعتذر إليهم بنفسى وأجعل شفاعتهم لمن برهم فى أو
 آوأم فى ولو كان عشاراً وعزتى ولا أعز منى وجلالى ولا أجل منى انى
 أطلب نارهم ممن عاداهم حتى أهلكه فى الهالكين ثم قال قال فضيل
 رحمه الله والله لا يحل لك ان تؤذى كلباً ولا خنزيراً بغير ذنب فكيف ان
 تؤذى مسلماً (وفى الحديث) المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده بان لا
 يتعرض لهم بما حرم من دمائهم وأموالهم وأعراضهم قدم اللسان فى الذكر
 لان التعرض به أسرع وقوعاً وأكثر وخصص اليد بالذكر لان معظم
 الافعال بها اه وفى من الامام الشعرانى رضى الله عنه ما نصه ومما أنتم الله
 تبارك وتعالى به على تعظيم الفقير الذى عليه زى الفقراء من مرقمة أو نحوها
 ببادئ الرأى ولا اتوقف على معرفته فى الطريق كما ان أهل الدنيا لما عظموا
 أهلها فتراهم يعضون كل من رأوه لا بساً نياب جند السلطان ولا يتوقفون
 على تحقيق كونهم من جند السلطان أم لا (فاياك يا أخى) ثم إياك والاستهانة
 بمن رأيت ينسب إلى أهل الله تعالى بوجه ما كما انه ليس لك ان تشرب سما

لتجربه هل يملك أم لا (وقد قال تعالى) في بعض الكتب الإلهية من آذى
 لي ولياً فقد بارزني بالمحاربة ولم تزل الأولياء أخفياء في كل عصر فيحتمل ان
 يكون كل من رأته من المسلمين من جملة أولياء الله تعالى الذين يحارب عنهم
 أعداءهم وقد بحث ابن عطاء يوماً مع الجنيد ورد عليه قوله فقال الجنيد اللهم
 ان كان مبطلاً فأذهب ماله وعقله وأمت ولده فذهب ماله ومات ولده وبقي
 مجنوناً أربعين سنة حتى مات وكان يقول أصابني دعوة الجنيد فاذا كانت
 دعوة الجنيد قد أثرت في ابن عطاء مع تخلق الجنيد بالشفقة والرحمة على
 الأمة لكامله فكيف بدعوة أرباب الاحوال الذين لا يدوقون طعم الشفقة
 على أحد لغيبتهم بالحال وإجابة الدعوة تدل على ان الحق كان مع الجنيد رضي
 الله عنه (فسارع يا أخي) الى درجة محبة الله تعالى لتصير تعظم كل من زعم
 من المريدين انه من أحبائه ولو كان كاذباً وقد حكى عن الشيخ عبد الرحمن
 القنائى المدفون بقنا انه رأى كلباً فقام له اجلالاً فقيل له في ذلك فقال ان
 صاحبه ربط في عنقه شرموطاً من جبة الفقراء فنظرت الى أثر الفقراء
 وغبت عن شهود الكلب ثم ان أكثر من يزدرى الفقراء من يعتر بعلمه
 وصلاحه وعمله وإيثاره وكرمه كما وقع لابن عطاء مع الجنيد فان من رأى
 نفسه فقد تعرض لتحكم غيره فيه ولو كان هو من أكبر الأولياء وقد سلب
 خلق كثير من الكمل عند رؤيتهم نفوسهم اه ﴿ وفي تحفة الفتاوى ﴾ للشيخ
 الامام . الجيهنذ الهمام . أبى زيد سيدي عبد الرحمن بن سيدي عبد القادر
 الفاسى رضى الله عنهما ما حاصله ببعض زيادة للبيان الكلام مع المنكر أى
 على شور أهل الله وما يتظاهرون به علة لا طيب لها والمحب العاشق لا يسأل
 شيخه عن المستند الذائق اذ من سأل شك . ومن شك حزت أرض دينه

وإيمانه ومحبهته في أقل من لحظة ذلك . ومن عرف الإشارة . سلم الأمر وفهم
 لب العبارة . والتسليم نجاة . والاعتراض ظلمات ولون وجه المنكر المتعنت
 يعني في الغالب أو باعتبار المال أزرق عليه غبرة ترهقها فترة عيادا بالله (وقال الشيخ)
 أبو مهدي في درته الأولياء هم الفقراء الذاكرون والكلام فيهم أي في مناقبتهم
 وفضائلهم لا يمكن تقبيده وانتهائوه وهم أهل الدرجات وهم أهل الكرامات اه وقال
 في شرح الرسالة الملكية اشينخنا يعني سيدي عبد الرحمن بن زكريا الصنهاجي رضى الله
 عنه أهل التعنيت والاعتراض بالزور في غربنا بمنزلة الخوارج في مواطن ونواحي
 آخر فواجب على أهل الطوائف الصادقين المحبين أن يعرضوا عنهم ويفروا منهم
 أي من أهل التعنيت فرار الشاة من السبع (ثم قال) قلت والمتعنت المعترض
 الجاهل لا يتبع ولا يلتفت اليه في السر والجهر والفرار منه واجب لقوله
 تعالى وأعرض عن الجاهلين واياك أن يلبس عليك ويدعى أنه ناصح فانه
 ليس ناصح لان النصيحة عندنا في الملة الإسلامية هي الترغيب في ذكر الله
 ومجالسةذاكرين وملازمة جموعهم المقربة من الله وقد أمرنا الحق تعالى
 بذلك بنص القرآن العظيم . الذي لا يخفى على كل ذي قلب سليم ﴿ وأيضاً ﴾ دين
 الاسلام شيء واحد والمسلمون كلهم ذات واحدة في الله والمعترضون المتعنتون
 فرقوا دينهم وكانوا شيعا وانكروا مذهب أهل السنة والجماعة وضر بواصفها
 عن أقوال العلماء . وأسرار أهل الولاء . ومعارف أهل الصفاء . وأقروا ما أقره
 هوامهم ونفوسهم الامارة وسلموا كل من وافقهم في إغراضهم واعتراضهم
 وأنكروا واستكبروا وآذوا كل من خالفهم في هوامهم واتبع ما أمر الله
 باتباعه واقتدى بمن أمر الله بالاعتداء بهم واجتنب ما نهى الله عنه ﴿ ثم قال ﴾
 قلت فواجب على الفقير المتبع ان يفرد من جموعهم يعني أهل الانكار والاعتراض

والتعنت ويرحل من بلادهم ويسكن غيرها من البلاد التي يجد فيها المعين
 على الحق والموافق على ما يجمع القاب على الله ومن يرقيه ويؤبده في طريقه
 في سيره وسلوكه الى الله تعالى ﴿ ثم قال ﴾ قال شيخنا يعني به والله اعلم أبازيد
 سيدي عبدالرحمن بن زكريا الصنهاجي المتقدم رضى الله عنه المتعنت المعترض
 أى على الفقراء وأهل الله رضى الله عنهم يتليه الله تعالى بثلاث عقوبات
 في حياته (الاولي) ينزع الله سيما الصالحين من وجهه (الثانية) يسلب
 من العلم والدين أى في الحين أو بعد الحين ويتلى بانواع المحن والبلايا
 والامراض في نفسه وجنسه في ظاهره وباطنه عيادا بالله كما وقع بابن تيمية
 وابن برة والانطاكى لانهم كانوا في زمنهم يشددون بالاعتراض والتعنت
 على الفقراء رضى الله عنهم (والثالثة) يمرق من الدين ويموت على سوء
 الخاتمة والعياذ بالله ﴿ يحكي ﴾ أن رجلا محجوبا كان ينكر على الفقراء
 ويعيب عليهم الاجتماع وشور الحضرة ويقول الحضرة محرمة عيادا بالله فانفق
 من قدر الله أن احتضر فتغير حاله نسأل الله السلامة والعافية فصاروا يلقنونه
 شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فيجيب الملقن بقوله الحضرة
 محرمة ولا زال كذلك الى ان خرجت روحه نسأل الله اللطف والتأييد والتسليم
 عنه امين (فساد اتنا الفقراء) اهل الله رضى الله عنهم لهم البشرى في الحياة
 الدنيا وفي الآخرة وهم القوم الذين لا يشقى بهم جليسهم وهم الطائفة التي تدخل
 الجنة بغير حساب حسبما ورد عنه عليه السلام على ما صرح به الامام الغزالي
 رضى الله عنه وهم عرائس الحضرة الذين لا يطاع عليهم اهل اللهو واللعب
 والباطل والانكار والاعتراض وكثرة الهدرة (وقال شيخنا) اولياء الله
 عرائس والعرائس لا يراهم المحرومون والمحرمون هم المتعنتون المنكرون فعليك

باعتقاد اهل الله وتصديقهم وان لم تعرفهم وتنظرهم في الدنيا فستعرفهم وتنظرهم
 في الآخرة ولو لا الاولياء لصب البلاء على العباد صبا وكراماتهم مشهورة
 وطريقتهم معروفة لا ينكرها الا من طبع الله على قلبه بطابع الاعتزال وقضي
 عليه بالخيبية والنكال والاعتراض عليهم زور وكذب على الله ورسوله (اللهم)
 اجعلنا من الذاكرين ولا تجعلنا من المعترضين المنكرين المتعنتين اللهم احشرنا مع
 اهل الله وتلاميذهم وتلاميذ تلاميذهم لانهم على الحق وعلى الطريق الحق بمنك
 وكرمك آمين وآخردعوانا ان الحمد لله رب العالمين اه * قلت * ولعل مراد
 المعترض المبطل الذي كان يقول الحضرة محرمة حتى مات محروما عيادا بالله
 ما يغفله ساداتنا اهل الله بجلنا الله منهم وحشرنا في زميرهم في حلقة الذكر
 بشورهم الخاص وقيامهم الخاص وسماعهم الخاص ووربما رقصوا فرحا بالله ورسوله
 وتواجدوا مما يعترهم من عظيم الاحوال النورانية . المسلمة باجماع بنهاء
 امة خير البرية . ولعله ايضا اغتر بما اغتر به غيره ممن وقع فيما وقع هو فيه
 نسأل الله السلامة والعافية وذلك المقالة المدسوسة المدرجة في مدخل الامام
 ابن الحاج نفعنا الله باسراءه المكذوبة على السادات الحنفية رضي الله عنهم التي
 لا يقبلها عقل ولا نقل من ان الموضع الذي يجتمعون فيه تغسل حصره بالماء
 ويحفر ويحول ترابه ويملا بالرمل بعد ما نقل عن الشيخ زروق قبل دخوله في
 طريق القوم عن تلامذة القوري انهم اي الذاكرين بالوصف المذكور تفرق
 جموعهم وتهدم ديارهم لى آخر كلامه ولا حول ولا قوة الا بالله نعوذ بالله من
 التدليس والتليس الذي هو من اخص اوصاف الأباليس * وقد نص صاحب
 تحفة الفتاوى رضي الله عنه على ان هذه الفتوى لا اصل لها لا في كتاب
 ولا في سنة ولا يقبلها عقل ولا نقل ولا مذهب من المذاهب وان سيدنا

ابا حنيفة رضى الله عنه منزه عن ذلك وانه من اهل الاجتهاد في التحفظ
 من ادخال الاباطيل في امور الدين وانه لم يقل ذلك ولم يصدر منه اصلا وانه
 لا يقول بصحته عاقل فضلا عن فاضل وانها لا تصدر الا من ممقوت
 محجوب معترض مارق مخالف لله ورسوله وردها ردا شنيعا (ثم قال)
 كيف يقول الامام أبو حنيفة ذلك وقد أتاه فقير صوفي من فقراء وقته وسأله
 عن مسجد مكث فيه جماعة من اليهود ثلاثة أيام بنسائهم وصبيانهم هل
 يغسل ويهدم (فاجاب) رضى الله عنه بقوله ان لم تكن فيه نجاسة معينة محقة
 فهو طاهر فكيف يتصور في العقل بعد جوابه في هذه المسئلة بما أجاب به
 أن يصرح بحرف موضع الذاكرين الله قياما وقعودا مصادما لقوله عليه السلام
 لان أقدم مع قوم يذكرون الله احب الى من عبادة خمسمائة الف عام * وقال
 الشيخ * أبو الحسن بن منصور الجنيدي الحنفي رضى الله عنه ليست هذه
 المقالة الشنيعة منا ولا من إمام فروعنا وإنما صدرت من بعض الروافض
 لانهم قبحهم الله ينكرون وجود الصالحين وكراماتهم وأسرارهم وان وجدت
 هذه المقالة في كتب مشايخنا اظن ان متعمتا من المتعتين كتبها طرة في
 طرف كتاب واتي بعده الناسخ وأدخلها في أصل النسخ ظنا منه أنها من
 أصل الكتاب وهي ليست منه * وردها * الشيخ عبد الحكيم رضى
 الله عنه ردا شنيعا الى أن قال (من أفتى بها) فهو من أهل الاعتزال
 والذي زورها على الامام أبي حنيفة رضى الله عنه هو ابن شرحان الفزاني دمره
 الله وحاشا الامام من ذلك فقد كان رضى الله عنه يجب الذكر وأهل الذكر
 ويجب التطريب والنغم والانشاد بالصوت الحسن (وكان رضى الله عنه)
 لا ينكر طريقة الصوفية وأورادهم بل كان في نفسه فقيرا صوفيا وما رأينا

ولا سمعنا ان أحدا من العلماء العاملين المتبعين لسنة يعترض على الفقراء ولا ينكر عليهم أحوالهم الا ناقص العقل الغمر الجاهل الذي بدل المذهب وزاد فيه ونقص وكل من فرضنا انه اعترض على فقراء الصوفية من العلماء المتقدمين والمتأخرين وكان محقق الصدق والعدالة فانما ذلك في المجمع على تحريمه الصادر من المخالفين اشيوخهم رضى الله عنهم اذ ليس كل من انتهى الى الشيوخ يسير بسيرهم ويقتدى بهم ظاهراً وباطناً كغيرهم من اجناس الطلبة وغيرهم حسبها هو مشاهد بالعيان (شعر)

وكل يدعي وصلاً لبليلى * وليلى لا تقر لهم بذاكا

﴿ وايضاً ﴾ الغالب انه لا يصدر الاعتراض ممن يدعى العلم الا قبل الفتح الخاص واما بعده فلا كما وقع للشيخ زروق وامثاله (وقال بعض الائمة) الحنفية كيف يتصور في عقل أحد من العلماء العاملين واهل الاستقامة في الدين أن أبا حنيفة يصرح بهذه المقالة الشنيعة وفي بلدنا رجل يؤم الفقراء ويقول السماع ويضرب الآلات وربما يأخذ تلك الآلات ويلقيها في حجر الامام ابي حنيفة ولم ينهره ولم ينكر عليه ويتبسم في وجهه وربما اكرمه في داره ومحلّه مع فقرائه وهو قادر على تغيير المنكر فيهم وعلى طرد دم من البلاد ولو كان فعلهم منكراً ما تركهم يفعلونه في محلّه (وكيف يتصور هذا) وقد سئل إمامنا أبو حنيفة على ما يفعله فقراء الصوفية في الحضرة وما يتظاهرون به هل هم صادقون او كاذبون (فاجاب) إن لله رجالاً يدخلون الجنة بدفوفهم ومزاميرهم ﴿ وسئل ﴾ الشيخ ابو زيد سيدي عبد الرحمن التركي الصوفي الرباني الحنفي عن رجل باليمن يؤم الفقراء ويرقص هل هو على الحق او على غير الحق ﴿ فاجاب ﴾ رضى الله عنه بقوله تعالى ان يك كاذباً فعليه كذبه وان يك صادقاً الآيه (وقال بعض كبراء) علماء الحنفية

رضى الله عنهم كانت طائفة في بلدنا يضربون الدفوف والمزامير ويرقصون
 بالذكر الى ان يسقطوا على الأرض ولم ينكر عليهم الامام ابو حنيفة ويزورونه
 ويسألونه ويجيبهم الى ان قال شيخهم للامام رضى الله عنه ما قولكم سيدي
 رضى الله عنكم في مسألة وهي أناس من أمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 مسلمون مؤمنون دخلوا كنيسة اليهود واجتمعوا فيها حلقة وتداولوا فيها
 الشيطان الشيطان بصوت عال من الصبح الى الغداة أفنتا فيهم أكتفاهم أم
 لا ؟ فاجاب رضى الله عنه بقوله لا يكفر أحد من أهل القبلة بذنب وهذا
 ليس بذنب (فكيف يصح) ويحتمل أن الامام ابا حنيفة رضوان الله تعالى عليه
 بعد هذه الاسئلة والاجوبة يقول اذا كرون يحفر موضعهم ويملاً بالرمل
 مصادماً لقوله عليه السلام لا يقعد قوم يذكرون الله الاحقهم المسلائكة
 وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده (وكيف تصح) هذه المقالة المكذوبة
 وفي مذهب أهل السنة والجماعة ان عرق الخنازير والكلاب والبغال والحمر
 والخيول طاهر وكذا دموعهم ومخاطهم ولعابهم ولو في مسجد وكل حي طاهر
 حال حياته وكذا الآدمي ولو بعد موته ولو كافراً على الاظهر أى لقول الشيخ
 خليل والحى ودمعه وعرقه ولعابه ومخاطه ثم قال والاظهر طهارته أى الآدمي
 الميت ولو كافراً على التحقيق وهذا هو المعتمد الذى تجب به الفتوى كما في
 شروحه ثم قال فى تحفة الفتاوى نموذ بالله من خرق الاجماع والكذب
 على الله ورسوله (ثم قال) فتبين من هذا ان طريق الفقهاء الصوفية وأهل الله
 رضى الله عنهم لا يتعرض لها ويعترض على أهلها الا جاهل أو ممقوت متعنت
 مخالف لما أمر الله به ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم (وقد ألف) الشيخ
 الامام العلامة الهمام . سيدي عيسى بن احمد المواسي نصره الله الفقراء واعمالهم

واحوالهم رضى الله عنه وعنهم في نحو عشرة كر اريس وشنع على المعترض عليهم
 كمال التشنيع ورد عليه ردا شنيعاً وصرح بأن الاعتراض عليهم واذايتهم تجر إلى
 الكفر عياداً بالله ونص على أن المطلوب من العقلاء فأحرى الفضلاء هو
 التسليم لاهل الله وعدم التعرض لاذيتهم والانكار عليهم الا اذا ارتكبوا ما
 حرم من الدين بالضرورة وكان لا يقبل التأويل بوجه من الوجوه وأما اذا
 كان مختلفاً فيه أو يقبل التأويل فالتسليم أسلم الى ان قال ان المتعنت المعترض
 على الفقراء يموت حداً واستدل بأدلة صحيحة كتاباً وسنة واجماعاً ﴿ قال ﴾ قال
 شيخنا بعد جواب للامام العقباني والعبدوسى والأبى (مانصه) يجب على كل
 فقيه ومتفقه في الدين الدخول في طريق الفقراء الصوفية وطلب علمهم العيني
 كما يجب طلب علم التوحيد والصلاة والزكاة والصيام والحج لان من تفقه
 ولم يتصوف فقد تفسق ومن تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن تفقه وتصوف
 فقد تحقق ﴿ ثم قال ﴾ وقد سئل الشيخ العلامة الشريف أبو العباس سيدي
 أحمد بن يعلى الصنهاجي وجماعة ممن عاصره من كبراء ساداتنا علماء فاس عن
 عمل الفقراء الصوفية رضى الله عنهم وجعلنا منهم ﴿ فأجابوا ﴾ كلهم أيدهم الله
 بقولهم لا ندخل في هذه المنازلة بانكار ولا تعنيت واننا مسلمون لهم في
 جميع أمورهم والله تعالى يعاملهم على حسب نياتهم واعتقاداتهم وانتسابهم لأهل
 الله (ثم قال) وكذا سئل عنهم الشيخ الولي الصالح الامام ابن عباد رضى الله
 عنه (فاجاب) بقوله أهل الأحوال لا يعلم علمهم أحد من أهل العلم أـ
 الظاهر ولا يصفهم واصف وأنا مسلم لهم في كل أحوالهم وأفعالهم رضى الله
 عنهم ﴿ وسئل ﴾ عنهم أيضاً الشيخ خليل الجنيدى ومعه أصحابه ﴿ فقام وأجاب ﴾
 بقوله تعالى أأمرون الناس بالبر وتسنون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا

تعتقلون وصار يكرر هذه الآية المرة بعد المرة الى أن قال سلموا قال صلى
الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت
﴿ وسئل ﴾ الشيخ أبو العباس المرسي عن فقراء الشيخ الامام الصوفي الهمام .
سيدي فتح الله العجمي نفعنا الله به (فاجاب) بقوله رضى الله عنه هم القوم
لا يشقى جلسهم الى آخر كلامه أعني صاحب تحفة الفتاوي رضى الله عنه
وفيما ذكر كفاية لطالب السلامة . وألسن الكون وأقلامه كلها لا تكفي
طالب الملامة . ﴿ وأما قول من قال أن الرقص لا يليق بالعاقل ﴾ لأنه
اتخذه أناس من المشركين عادة وهم أهل السامري وان امامنا مالكا سئل عن
قوم يأكلون كثيراً ويرقصون كثيراً فضحك وقال أجمانين هم ﴿ فقد أجاب ﴾
عنه أيضاً العارف المذكور أعني سيدي عبد الرحمن بن سيدي عبد القادر
القاسي رضى الله عنه في التحفة بما حاصله أو أئمتك يعني أصحاب السامري قوم
معتقدون إن لهم إلهاً غير الله قال تعالى ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب
من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين (وأما هذه الأئمة)
التي نحن بصدد هامة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مؤمنون بالله ورسوله
وعلمهم نافعة وأنوارهم ساطعة فلا يقاسون بهذا الدليل وهذه القضية
(وعندنا أيضاً) انه لا يكفر أحد من أهل القبلة بذنب ﴿ وقول الامام مالك ﴾
رضي الله عنه أجمانين هم هذا في غير هذه المنازلة ولم يصدر منه في أهل سماع
الحضرة والرقص بذكر الله ولا يصح تطبيقه عليها ولا يحمل ولا يفسر بهذا
(وحمله شيخنا) على أهل الخمر حيث قالوا له يأكلون اللحم والطعام كثيراً
ويشربون الخمر المسكرة ويضربون الارض بأرجلهم ويرقصون سكارى
(فاجابهم) بقوله أجمانين هم أي حيث عرضوا أنفسهم للهلاك في الحس

والمعنى . والبعد من حضرت من له الصفات العلى والاسماء الحسنى . كما قال
الامام ابن الوردي في لاميته الجارية مجرى المثل
واهجر الحجرة ان كنت فتى * كيف يسعي في جنون من عقل
(ثم قال) في التحفة هذا هو الحق الذي لا خفاء فيه ولم يصدر منه هذا
القول في الفقراء وحضرتهم وسماعهم رضي الله عنهم بل كان يحذر من ذلك
أى من اذيتهم والاعتراض عليهم وحاشاه رضى الله عنه من ان يعترض على
الفقراء واذا كارهم وكان رضى الله عنه لا يجب تضييع العمر فيما لا يعني بحيث
لوسئل عن جماعة يذكرون الله وينشدون كلام الصالحين ويرقصون ويصيحون
بمحب الله لأجاب بان هذا لا ينكره الا فاسق غبي أو جاهل غليظ الطبع
* وقد نقل * ما يفيد هذا عن الامام مالك رضى الله عنه (ثم ذكر) أغني
صاحب تحفة الفتاوى دلائل جواز الرقص بذكر الله والفرح بفضله وتوفيقه
وجداً أو تواجداً وسرد جملة من الاكابر المقتدى بهم الذين صدر منهم الرقص
بالوصف المذكور . جزاه الله عن الانتصار لجانب أهل الله خيراً أنه غفور
شكور . نسأل الله تعالى أن يمن علينا بالتسليم والاعتقاد . ويحفظنا من الانكار
والاعتراض والعناد والانتقاد . بمنه آمين * وفي الفيوضات الاحسانية . شرح
الاوراد البهائية * للشيخ الامام . القدوة الهمام . سيدي عبد القادر بن محمد
أبي النور بن محمد أبي السعود الكيالي قدس الله روحه ونفعنا به (ما نصه)
ما يشاهد من بعض الناس من الاعتراض على الفقراء الصوفية واطلاق
اللسان فيهم بمجرد شم شيء من رائحة العلم فان ذلك محض جهل وتعصب
واقتراب وعمى بصيرة وهي نزعة شيطانية ليحرمهم بركات القوم ويقطع عنهم
فضل الواردات الالهية حيث علم الشيطان ان هؤلاء السادة لا يشقى من

جالسهم وخالطهم وان السعيد من أحبهم ورافقهم وتشبه بهم فاراد حسداً منه
قطع هذا المدد عن استولى على قلبه لان الشيطان عدولا بن آدم مضل
• بين • وقد سئل • الشيخ العارف • العارف من بحر المعارف • عبد الغني
النايلسي وهو من أكابر السادة الحنفية قدس الله سره عن جماعة من بعض سلف
الترك يعترضون على أهل الطريق بما يقع منهم حال الذكر من رفع الصوت بالجلالة
والدوران في بعض الأحيان في حالة التواجد والسقوط على الأرض كالذي يحصل
من فقراء الشيخ الرفاعي وقرء سعد الدين الجبأوى رضي الله عنهما فانهم اذا طاب
لهم الوقت يتواجدون ويضطربون ويصرخون فمنهم من لا يستطيع الوقوف
فيسقط على الأرض لوقته فيصير كالخشب فلا يستطيع القيام حتى يأتي نقيب
الشيخ يكبس يديه ورجليه ويقومه على بركة شيخه سعد الدين (ثم ان هؤلاء
المعترضين) على مشايخ الطريق يحتجون بأنه صل الله عليه وسلم قال يحرم
السمع ومن حلل السماع فهو كافر ومن حضر معهم فهو فاسق ومن خالف
هذا الحديث فهو ملعون في التوراة والانجيل والزبور والفرقان ويحتجون
أيضاً بقول الشافعية السماع لهو مكروه يشبه الباطل من قال به ترد شهادته
(وبقول المالكية) يجب على ولاية الأمور زجرهم وردعهم واخراجهم من
المساجد حتى يتوبوا ويرجعوا (وبقول الحنابلة) لا يصلي خلفه ولا تقبل
شهادته ولا ينفذ حكمه وعقده النكاح فاسد (وبقول الحنفية) الحصر الذي
يرقص عليه الصوفية لا يصلي عليه حتى يعسل والأرض التي يرقصون عليها
لا يصلي عليها حتى يحفر ترابها كذا في قاضي خان معزياً للوجيزي (ونقلوا في
ذلك) كلاماً طويلاً مذكوراً في رسالة للشيخ عبد الغني النايلسي سماها جمع
الاسرار • في منع الاشرار • من الطعن في الصوفية الاخير أهل التواجد

في الاذكار . ﴿ فاجاب ﴾ رضي الله عنه في رسالته المذكورة بقوله (اعلم يا أخي أولاً) أن زماننا هذا قد كثر فيه الجهل بأقوال العلماء المتقدمين والمتأخرين حتى صار علماءه يفترون الكلام وينسبونه الى اصحاب المذاهب من أئمة الدين ويضعون الاحاديث والاكاذيب على النبي صلى الله عليه وسلم بحسب اغراضهم الفاسدة ولا يبالون وسبب ذلك تصورهم في العلم وعدم الاطلاع على كتب العلماء ﴿ وها أنا أنقل لك ﴾ ما كتبه العلماء في كتبهم المعتمدة المقبولة المعروفة عند أهل الاسلام . وانقل لك فتاويهم في المذاهب الاربعة والله ولي التوفيق والانعام . (امارف الصوت بالذكر) فقد صنف فيه الحافظ المحدث الكبير الشيخ جلال الدين السيوطي من كبار أئمة الشافعية رحمه الله تعالى رسالة سهاها نتيجة الفكر . في الجهر بالذكر . بناها جواباً عن سؤال رفع اليه فيما اعتاده الصوفية من عقد حلق الذكر والجهر به في المساجد ورفع الصوت بالتهليل وهل ذلك مكروه أم لا ﴿ فاجاب ﴾ رضي الله عنه بانه لا كراهة في شيء من ذلك وقد وردت احاديث تقتضي استحباب الجهر بالذكر واحاديث تقتضي استحباب الاسرار به ويجمع بينهما أن ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص وقد تقدم سر ذلك مفصلاً ﴿ وسئل ﴾ الحافظ بن حجر عن رقص الصوفية وتواجدهم هل له أصل أم لا (فاجاب) بقوله نعم له أصل فقد روى ان جعفر بن أبي طالب رقص بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له أشبهت خلقي وخلقي وذلك من لذة هذا الخطاب ولم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقد صح التمايل والرقص عن جماعة من كبار الأئمة منهم الشيخ عز الدين بن عبد السلام ﴿ وسئل ﴾ الحافظ المذكور عن يذكرون الله قياماً وقعوداً وبالأنغام الموسيقية بالتطيط واظهار ما بين همزة ولام ألف اله ومد الهاء من اله

ويقولون هو وها وهي ويزكرون بالحاق وهو الحاء بان يقولوا حي حي
 ويرقصون في بعض الاحيان بالتواجد والوثبات ويعييون عن ادراكهم
 ويقعون على الارض وينشدون الاشعار واصناف الكلام المطرب المبهج المحرك
 للنشاط وغير ذلك مما يتعلق بأحوال المريدين من أهل الطريق عموماً وخصوصاً
 هل هو حرام أم لا وهل لذلك أصل في الكتاب والسنة وهل يجوز سب
 مشايخ الطريق أم لا أفيدوا ﴿ فاجاب ﴾ الشهاب بن حجر رحمه الله تعالى
 بقوله يجوز الذكر بجميع الانواع بايل ولاها لورود الشرع بذلك لأن ايل
 اسم الرحمن ولاها اسم المحبوب ولا يلزم ذكر لا إله إلا الله الا في الشهادتين
 والاذان والتشهد ويجوز الذكر بهو وها وهي وبالخلق والقلب ويجوز الذكر
 بحرف واحد كما ورد في أوائل الصور ككاف وها ويا وعين وصاد ويجوز
 الذكر باسماء الله طراً ويجوز الرقص بدليل فعل الحبشة في المسجد بين يدي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليهم وكان رقصهم بالوثبات والوجد
 وحصل لعمر بن الخطاب وجد حتى غاب عن ادراكه وانشاد الشعر وغير ذلك
 جائز بلا انكار وكانت الصحابة يتناشدون الاشعار بين يدي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولم ينكر عليهم (وأصل هذه الطرائق) من الكتاب والسنة ولا
 يجوز الإنكار عليها بالاتفاق وسب المشايخ إهانة في الدين والاهانة في الدين
 كفر شرعاً وعقلاً بلا خلاف اه ﴿ قلت ﴾ وسب المسلم من حيث هو
 والاستطالة في عرضه حرام من الكبائر فكيف اذا كان المسلم من أهل
 الصلاح فقد قال صلى الله عليه وسلم أربي الرباشتم الاعراض اه ﴿ وسئل ﴾
 خاتمة المحققين خير الدين الرملي عما اعتاده الصوفية من حلق الذكر والجر به
 في المساجد من جماعة ورثوا ذلك عن آباؤهم وأجدادهم وينشدون القصائد

الصادرة عن ذوي المعارف الالهية كالقادرية والسعدية ممن سلمت لهم فقهاء
 الملة المحمدية ويقولون يا شيخ عبد القادر يا شيخ احمد يارفاعي شيء لله عبد القادر
 ونحو ذلك الى آخر السؤال ﴿ فاجاب ﴾ بما حاصله ان الامور بمقاصدها
 والاعمال بالنيات الى ان قال حقيقة ما عليه الصوفية لا ينكرها الاكل نفس
 جاهلة غبية واما حلق الذكر والجهر به وانشاد القصائد فقد جاء في الحديث
 ما اقتضى طلب الجهر به نحو قوله في الحديث القدسي وان ذكرني في
 ملاء ذكرته في ملاء خير منه رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه
 واحمد وان ذلك تتعدى فائدته الى السامعين ويوقظ قلب الذاكر ويجمع همته
 الى الذكر ويصرف سمعه اليه ويطرده النوم ويزيد النشاط اه ﴿ واجاب ﴾
 ابو الفتح محمد بن محمد بن عبد السلام من كبار المالكية عن سؤال رفع
 اليه يوافق هذا السؤال المتقدم بان ذلك كله جائز شرعا والمعترض عليهم مبطل
 وربما يخشي عليه الساب (واجاب عن الدين) بن عبد السلام وقد سئل عن
 مثل ذلك فقال سماع ما يحرك الاحوال السنوية المذكورة للاخرة مندوب
 اليه ومن جزم بالتحريم والتكفير فقد اخطأ فيما قال واستحق العقوبة والنكال
 وكذا اورد الصوفية لها اصل اصيل اه ﴿ وسئل ﴾ الشهاب الرملي عما يقع
 من العامة من قولهم عند الشدائد يا شيخ فلان ونحو ذلك من الاستغاثة
 بالانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين وهل للاولياء اغانة بعد موتهم
 ﴿ فاجاب ﴾ بجواز ذلك وبان لهم الاغانة بعد موتهم معجزة للانبياء وكرامة
 للصالحين والاولياء (وبالجملة) فالسكوت عن هذه الطائفة اعني الصوفية
 اولى وتسليم حالهم اليهم اسلم فان الطعن عليهم مظنة المؤاخذة وقد سلب كثير
 ممن طعن عليهم او آذاهم وليس في السكوت عنهم اثم بل فيه السلامة ومن

كلام السادات بنى الوفاء أن أولاد الفقراء يعني أرباب الطريق كشجر
 الزيتون الكبيرة فيها الزيت والصغيرة فيها الزيت وهي لا تخلو من زيت
 طيب (ومن كلام) الشيخ محمد الحنفى إذا كان أولاد الفقراء رماداً فلا تطأهم
 بقدمك تحترق ويوشك أن تقع في سوء الخاتمة والعياذ بالله (ومن كلام)
 سيدي مدين لا تقطع رحم أولاد الفقراء يقطع الله رحمتك ومن كلام سيدي
 أبي العباس الغمري لحوم أولاد الفقراء مسمومة فمن تعرض لها عجل هلاكه
 بسم ساعة (وقال القاني) رحمه الله تعالى ويخشى على من تكلم فيهم يعني في
 أهل الطريق سوء الخاتمة وجزاؤه الأدب الشديد والسجن الطويل المديد
 يعظكم الله أن تعودوا مثله أبداً إن كنتم مؤمنين (وقال) سيدي ابراهيم
 الدسوقي فيجب عليك يا ولدى التسليم لله في أمر القوم وحسن الظن بهم
 لا غير (وكان) الشيخ أبو المواهب الشاذلى قدس الله سره يقول سمعت
 شيخنا أبا عثمان يقول في الدرس على رؤوس الشهداء لعن الله من أنكر على
 هذا الطريق ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل لعنة الله عليه (وكان
 يقول) من اعترض على هذا الطريق لا يفلح أبداً ولو كان على عبادة الثقلين
 اه وإنما أطلت الكلام في هذا المقصد على ذلك رجاء أن يسمعه مسلم يجب
 الله ورسوله ويرجو اليوم الآخر وفي قلبه شئ من الانكار عليهم وسوء الظن
 بهم فيرجع عن ذلك ويتوب الى الله من سوء الظن بهم ويحسن ظنه بالسادة
 الصوفية وفقراء الطريق ويكف لسانه عن الطعن والاعتراض والانتقاد ويسلم
 اليهم أحوالهم ويشغل في عيوب نفسه وتخليصها من ورطات الذنوب فتأمل
 يا أخي قول الله تعالى في الحديث القدسي من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب
 ولا تقل لو علمته ولياً لاعتقدت فيه فان الاولياء عرائس والعرائس لا تجلى

الا على من طهر ظاهره من الانتقاد ونظف باطنه من سوء الظن ونوره
 بالاعتقاد . وقال سيدي أفضل الدين قدس الله روحه لو أن إنساناً أحسن
 الظن بجميع أولياء الله تعالى الا واحداً منهم بغير عذر مقبول في الشرع لم
 ينفعه حسن ذلك الظن عند الله حتى يحسن ظنه بالجميع ولذلك لا تجد ولياً حق
 له قدم الولاية إلا وهو مصدق بجميع أقرانه من الاولياء لم يختلف في ذلك
 انسان كما أنه لم يختلف في الله نبيان فمن آذى الأولياء بسوء ظنه فقد خرج
 من دائرة الشريعة ومن كلام الشيخ ابي المواهب الشافلي من حرم احترام
 أصحاب الوقت فقد استوجب الطرد والمقت (وذكر الشيخ محيي الدين)
 رضي الله عنه أن معادات الأولياء والعلماء العاملين كفر ومن عادى أحداً
 منهم فقد عادى إيمانه (وقال الشيخ) أبو محمد اليافعي عليك بالاعتقاد في
 أهل عصرك من أولياء وعلماء وإياك أن تكون ممن يصدق بان لله أولياء
 وعلماء عاملين ولكن لا يصدق بأحد معين فان هذا محروم من الامل ادلان
 من لم يسل لأحد معين لم ينتفع بأحد أبداً وقال سيدي علي الخواص قدس
 الله سره من زعم أنه ينال حظاً من الله لقرابته من أولياء الله مع عدم صلاحه
 ومخالفته لطريقهم ومع إساءته الأدب مع أحد منهم فقد كذب فيما زعم فكما
 تجب محبة الرسل كلهم وان اختلفت شرائعهم فكذلك الأولياء تجب محبة
 الكل وان اختلفت طرائقهم وكما أن من آمن بالانبياء والمرسلين الا واحداً
 منهم لا يصح ايمانه فكذلك من اعتقد أولياء الله كلهم الا واحداً منهم بغير
 طريق شرعي لا تصح محبته ولا يفيد ذلك الاعتقاد شيئاً * وبالجملة *
 فهلاك المعارض عليهم ووفيقهم محتم بمجرد الايذاء والاعتراض ما لم تسبق
 له عناية من الله بتوفيقه للتوبة وحسن الاعتقاد لأن من تعرض لهم بالأذى

فقد آذى الله ومن آذى الله فقد استحق الطرد والوبال وأهلكه الله وقصمه
 في الحال بشهادة حديث من آذى لي ولياً فقد آذنته بالمحاربة ولا تغتر أيها
 الجاهل بامهال الله لك فتقول لو كان هذا ولياً أهلكني الله بسببه فهلاكك
 حتم لا بد منه وتأخيره لحكمة ربانية (فارجم) عما أنت فيه فقد نصحتك
 وبالغت في النصيحة وما قصرت فاختر لنفسك ما يحلو (فالله الله أيها المنكر)
 على السادة الصوفية والعلماء العاملين الا مارجمت عن انكارك الى رشد
 انقيادك وحسن اعتقادك بالمحبة والمودة ففي الحديث المر ومع من أحب وأنت
 مع من أحببت وتدبر قول العارف الكبير سيدي أبي مدين قدس الله سبزه
 في قصيدة له حيث يقول :

وسلم الينا ما ادعيناه انا * اذا غلبت أشواقنا ربما بجنا

فانا اذا طبنا وطابت نفوسنا * وخامرنا خمر الغرام تهتكنا

فلا تلم السكران في حال سكره * فقد رفع التكليف في سكرنا عنا

(هذا) وإني أرجو الله تعالى أن يمتني على حبهم وان يحشرني في حزبهم .
 فيساعدني ان قبلوني عبد أبوابهم . وخدام نعالهم . فإني طريح أعتابهم اللهم
 لا تقطع مددكم عنا فهم عزنا وهم ساداتنا وهم ركننا العميد والله در من قال :

لى سادة من عزهم * أقدامهم فوق الجباه

إن لم أكن منهم فلى * فى حبهم عز وجاه

(وقال الشيخ) سيدي أحمد بن عطاء الله رضي الله عنه آخر الباب الثامن من
 لطائف المنن * وصية وإرشاد * إياك أيها الأخ أن تصنى إلى الواقعين فى
 هذه الطائفة والمستهزئين بأهلها فتسقط من عين الله وتستوجب المقت من
 الله فان هؤلاء القوم جلسوا مع الله على حقيقة الصدق وإخلاص الوفاء

ومراقبة الانفاس مع الله قد سلموا قيادهم اليه وألقوا أنفسهم سلماً بين يديه
تركوا الانتصار لنفوسهم حياءً من ربوبيته واكتفاء بقيوميته فقام لهم باوفاً
ما يقومون لأنفسهم وكان هو المحارب عنهم لمن حاربهم والغالب لمن غالبهم
ولقد ابتلى الله تعالى هذه الطائفة بالخلق خصوصاً أهل العلم الظاهر فقل ان
تجد منهم من شرح الله صدره للتصديق بولي معين بل يقول لك نعم نعم إن الاولياء
موجودون ولكن أين هم فلا تذكر له أحداً إلا وجعل يدفع خصوصية الله
فيه طاق اللسان بالاحتجاج عارياً عن وجود نور التصديق احذر من هذا
وصفه وفر منه فرارك من الاسد جعلنا الله وإياك من المصدقين لاوليائه
بمنه وكرمه آمين اه (وقال أيضاً رضي الله عنه) قبل هذا في المقدمة من
الكتاب المذكور ولقد سمعت شيخنا أبا العباس رضي الله عنه يقول ولي الله
مع الله كولد اللبوة في حجرها أتراها تاركة ولدها لمن يريد اغتياله وقد
جاء في بعض الأحاديث أنه صلى الله عليه وسلم كان في بعض غزواته وامرأة
تطوف على ولدها رضيع فلما وجدته حنت عليه وألتمته الشدى فنظر الصحابة
اليها متعجبين فقال صلى الله عليه وسلم الله أرحم بعبيده المؤمن من هذه
بولدها ومن هذه الرحمة برز انتصار الحق لهم ومحاربة من عاداهم إذ هم حمال
أسراره ومعادن أنواره وقد قال الله سبحانه وتعالى الله ولي الذين آمنوا وقال
إن الله يدافع عن الذين آمنوا (غير أن) مقاتلة الحق سبحانه لمن آذى أوليائه
ليس يلزم أن تكون معجلة لقصر مدة الدنيا عند الله لأن الله لم يرض الدنيا
أهلاً لعقوبة أعدائه كما لم يرضها أهلاً لإيابة أحبائه وان كانت معجولة فقد
تكون قساوة في القلب أو جموداً في العين أو تعويقاً عن طاعة أو وقوعاً في
ذنب أو فترة في المهمة أو سلب لداذة خدمة وقد كان رجل في بني اسرائيل

أقبل على الله ثم أعرض عنه فقال يارب كم عصيت ولا تعاقبني فأوحى الله إلى نبي
ذلك الزمان قل لفلان كم عاقبتك ولم تشمر ألم أسلبك حلاوة ذكرى ولد اذمة منا جاني
وفائدة هذا البيان أن لا يحكم لانسان آذى ولياً من أوليائه بالسلامة إذا لم ير
عليه محنة في نفسه وماله وولده فقد تكون محنته أكبر من أن يطلع العباد عليه اه
نسأل الله العظيم أن يحفظنا من العطب في الحس والمعنى ويوفقنا لما يقربنا
من حضرته ويرزقنا الأدب والتسليم لسائر أوليائه وأصفيائه بمنه آمين ﴿ وفي
الفتاوى الحديثة ﴾ للشيخ سيدي احمد شهاب الدين بن حجر الهيثمي رضى
الله عنه ما نصه (وسئل) رضى الله عنه عن قوم من الفقهاء ينكرون على
الصوفية اجمالاً او تفصيلاً فهل هم معدورون ام لا ﴿ فاجاب ﴾ بقوله ينبغي لكل ذى
عقل ودين ان لا يقع في ورطة الانكار على هؤلاء القوم فانه السم القاتل كما
شوهب ذلك قديماً وحديثاً وقد قدمنا صحة قصة ابن السقا المنكر على ولى الله
فاشار له انه يموت كافراً فشوهب عند موته بعد تنصره لفتنة بنصرانية ابنت
منه الا ان يتنصر مستقبل الشرق وكلما حول للقبلة يتحول الى الشرق حتى
طلعت روحه وهو كذلك وانه كان اوجه اهل زمانه علماً وذكاء وشهرة وتقدماً
عند الخليفة فحقت عليه الكرامة بواسطة انكاره وقوله عند ذلك الولى لاسألته
مسألة لا يقدر على جوابها وتقدم أيضاً أن الامام أباسميد بن أبي عسرون
إمام الشافعية في زمنه صدر منه لذلك الولى نوع قلة ادب فوعده بان
يفرقه في الدنيا الى اذنيه فولاه نور الدين الشهيد الاوقاف بدمشق وكان
كذلك وأن امام العارفين وتاج الخلفاء الوارثين محي الدين عبدالقادر الجيلاني
رضى تعالى عنه وهؤلاء الثلاثة جاؤوا للولى معا فوقع للاولين ما ذكر واما
الشيخ عبد القادر لما تأدب معه دعاه ووعده الولاية بل القطبية وان قدمه

سيصير على عنق كل ولي لله تعالى فاذا نظر شووم قلة الادب وفائدة الادب
 والاعتقاد ﴿ وجاء ﴾ عن المشايخ العارفين والائمة الوارثين انهم قالوا اقل
 عقوبة المنكر على الصالحين ان يحرم بركتهم قالوا ويخشى عليه سوء الخاتمة
 نعوذ بالله من سوء القضاء (وقال) بعض العارفين من رأيتوه يؤذي الاولياء
 وينكر مواهب الاصفياء فاعلموا انه محارب لله مبعده مطرود عن
 حقيقة قرب الله (وقال الامام) المجمع على جلالته وامامته ابو تراب
 النخشي رضي الله عنه اذا الف القلب الاعراض عن الله صحبته الوقيعة
 في اولياء الله تعالى (وقال الامام) العارف شاه بن شجاع الكرمانى
 ما تعبدت متعبدا اكثر من التجب الى اولياء الله لان محبتهم دليل على محبة الله عز وجل
 (وقال) ابو القاسم القشيري قبول قلوب المشايخ للمريدا صدق شاهد لسعادته ومن
 رده قلب شيخ من الشيوخ فلا محالة يرى غب ذلك ولو بعد حين ومن خذل بترك
 حرمة الشيوخ فقد اظهر رقة شقاوته وذلك لا يخطىء انتهى ويكفي في عقوبة المنكر
 على الاولياء قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من اذى لى وليا فقد
 آذنته بالحرب أى علمته انى محارب له ومن حارب الله لا يفلح أبدا وقد قال
 العلماء لم يحارب الله عاصيا الا المنكر على الاولياء واكل الربا وكل منهما يخشى
 عليه خشية قريبة جدا من سوء الخاتمة اذ لا يحارب الله الا كافرا ﴿ وحكى
 الياقنى ﴾ قدس سره عن عصره الشيخ الامام عبد العزيز الديري انه ادركه
 المغرب وكان في حاجة فصلاه ورأى فقيها يلحن في قراءته فعزم الشيخ على
 الاقامة عنده ليعلمه فلما سلم قال له يا عبد العزيز الحق حاجتك فان من هي عنده يريد
 السفر وما عليك من هذا اللحن الذى سمعته والتعليم الذى نويته فركبت فلما
 وصلت لمن عنده تلك الحاجة رأته عازما على السفر ولو تأخرت لحظة

فاتني (وذكر الياضي) أن جماعة من الفقهاء أنكروا على جماعة من الصوفية
لحظهم في مواجيدهم فاعادوا تلك الكلمات في الحال واعربوها بوجوه من
الاعراب ثم أشدوا عقب ذلك شعرا

لحظها معرب وأعجب من ذا * ان اعراب غيرها ملجون

(وقال) بعض المشايخ لبعض الفقهاء المنكر عليه فعرض له أسد فنهه منه
اشتغلتم باصلاح الظاهر تخفتم الاسد واشتغلنا باصلاح الباطن نخافنا الاسد
وقال آخر لمن أنكرك عليه قراءته ان كنت لحنت في قراءة القرآن فقد لحنت
انت في الايمان وذلك انه لما أنكرك عليه وخرج قصده السبع نخشى عليه من خوفه
لضعف ايمانه وقلة يقينه بالله اذا السبع كلب من الكلاب ودابة من دواب البر
لا يتحرك شيء منها الا باذن رب الارباب ووقع لصوفي انه دخل بلدا فتخلف
فقيهها عن زيارته فسأله اهلها ان يفاتوا الشدة ما عندهم من الجذب فقال
سلوا فقيهمكم فان سقيم بدعوته زرته فسألوه فقال لا اسألوه هو فان سقيم
بدعائه زرته فرجعوا اليه فدعا فسقوا في الحال فجاء فزاره (ومما يلجئ) على
اعتقادهم ما جاء عن أبي الحسن النورى انه واصحابه رموا بالزندقة وسعى بهم الى
الخليفة فاما الجنيد فتستر بالفقه فانه كان يهتدى على مذهب أبي ثور صاحب
الشافعي رضى الله تعالى عنهما فجيء بهم وبسط لهم النطع لتضرب اعناقهم
فيادر النورى فقال له السيف ولم تبادر للقتل فقال لا وثر أصحابي بحياة ساعة
لانا قوم بنيان مذهبنا على الايثار فانهي الامر الى الخليفة فعجب من ذلك وأرسل
له قاضيه فسأله عن مسائل مشككة فالتفت عن يمينه وعن يساره ثم أطرق ثم
تكلم عليها بما يشفى الصدور فرجع القاضى وهو يقول ان كان هؤلاء زنادقة
فليس على وجه الارض صديق فاطلقوهم (وسئل) رضى الله تعالى عنه عن

ذلك الالتفات فقال سألت عنها ملك اليمين فقال لا أعلمها ثم ملك الشمال
 فقال كذلك فسألت قلبي فأخبرني عن ربي بما أحببت به وكان هذا لشدة
 إشكالها والا فالنورى من أئمة علماء الظاهر أيضاً رضى الله عنه ونفعنا بسائر
 الاولياء والعارفين فانا نعتقدم ونحبهم ومن أحب قوما حشر معهم حقق الله لنا
 الدخول في أعدادهم في الدنيا والآخرة آمين انتهى ﴿فتنبهوا يا فقراء﴾ وابتوا على
 عهد مشايخكم الكبراء . وشدوا رابطة الصبر والعزم على الوفاء . لتحصلوا على
 ما حصل عليه أهل الفتح والصفاء . فى الظاهر والباطن فى الجهر والخفاء
 وأصدقوهم فى السر والجهر فى الخلوة والجلوة . لتثبت لكم النسبة وتصح
 منكم الدعوى فى الروحة والغدوة . وإياكم والتخلق باخلاق أهل النكر والجحود .
 فتقدموا حيث لا ينفعم الندم ويرجع عليكم الوبال فى الصدور والورود .
 واعتنوا بذكر اورادكم الليلية والنهارية . كل بكرة وعشية . والزمو أديبها فى كل نفس
 ولحمة . فانه من اجل ذلك اتخذت السبحة . واحذروا التفريط والضياع . فان ذلك
 أعظم قادح فى النسبة واول المصائب بالاجماع . ﴿قال مولا نالو القدس سره﴾ فى
 رسائله مدارج السلوك مانصه (وأوصيكم) بالمحافظة على اورادكم الليلية والنهارية
 تربحوا خير الدنيا والآخرة فانه اذا صحت عقدة الاوراد صحت للمريد مادة
 الامداد ومتى اختلت اوراده ان كان مسافرا كالتى راحلته وان كان مقوما ضعفت
 معالجته وانقطعت علاقته ولذلك قيل إن أول مصيبة تلحق الفقير حل عقدة الورد
 اذ بانحلاله تفتح أبواب المهانة فى الدين . وتفسد المعاملة مع رب العالمين . اذ
 الورد هو عهد بين الفقير وربّه ونقض العهد خيانة عظيمة ولذلك قال ابن
 عطاء الله فى الحكيم لا يترك الورد الا جهول هذا قاله فيمن تركه اشتغالا بالوارد
 فما بالك بمن تركه اشتغالا بالهوى اه (وقال أيضاً) رضى الله عنه فى رسالة

بعد هذه والزمو معاينة الاوراد والقيام بأدائها فان الورد للفقير بمنزلة اللجام
 للدابة به تنقاد الى محالها والى موضع الورد أى الشرب كذلك الورد للفقير
 ممناه في لفظه به يرد على موضع الورد فلا يتركه الا جاهل بأسرار حكمته
 اه وفي المفاخر العلية ما نصه اعلم ان حقيقة الحزب هو الورد الوارد
 المعمول به تعبداً ونحوه وهو في الاصطلاح مجموع اذكار وأدعية وتوجهات
 وضعت للذكر والتذكر والتعود من الشر وطاب الخير واستنتاج المعارف
 وحصول العلم مع جمع القلب على الله ولم تكن في الصدر الاول ولا من
 بعدهم بقليل لكن جرت على ايدي المشايخ الصوفية وصالح الأمة بحكم التصرف
 والنظر السديد اشتغالا للطالبيين وإعانة للمريدين وتقوية للمحبين وحرمة
 للمنتسبين وترقية للمتوجهين من العباد والزهاد وأهل الطاعة والسداد
 وفتحاً للباب حتى يدخله عوام المؤمنين لما رأوا قصر الهمم وضعف العزائم
 وبعد النيات ونقص القرائح واستيلاء الغفلة ومرض القلوب وقلة اليقين اه
 وفي كشف الاسرار ما نصه واعلم ان الأوراد وضعت بقصد مناجاة
 الحق عز وجل والتدلل بين يديه قيما بحق العبودية له سبحانه قال العلماء ولم
 تكن في صدر الاسلام ولا بعده بقليل لكن جرت على أيدي أهل الله
 تعالى تشويقاً للمريدين الى طلب المراد وهو الحق تعالى وفتحاً للباب حتى
 يدخله عموم المؤمنين وذلك لما رأوه من قصر الهمم وضعف العزائم واستيلاء
 الغفلة على القلوب وقلة اليقين (ويتأكد) على كل من عين على نفسه ورداً
 من ذكر أو صلاة أو غير ذلك ان يواظب عليه ولا يتركه الا لعذر لاسيما
 اذا بايعه شيخه على ملازمته فان فاتته شيء من أوراد الليل قضاها نهاراً وبالعكس
 قال القطب الدسوقي قدس الله سره ما قطع مرید ورده يوماً الا قطع عنه

المدد في ذلك اليوم اه **﴿** وفي تحفة الفتاوى **﴾** عن الشيخ أبي العباس سيدي
أحمد التونسي رضي الله عنه (ماحصله) سألت شيخني عن من يعاهد شيخه
ويأخذ عنه الطريق والاوراد ويظهر عليه سره ثم يلتفت عنه وينقض عهده
ويترك أوراده ويبقى تأثر في مهامه نفسه وهواه ويتطلب شيخاً غيره **﴿** فاجاب **﴾**
رضي الله عنه بماحصله كان رجل ممن كان قبلكم أخذاً عن شيخ من مشايخ
الطريق متبعاً له مقتدياً به في أقواله وأفعاله وأحواله ويحضر معه خلق الذكر
والسمع والانشاد ورأى عدة كرامات لشيخه ومزايا لا تحصى وفي
بعض الأيام ورد عليه يعني التلميذ إنسان كان يعرفه قبل الانتساب والأخذ
عن الشيخ المذكور فرأه يحضر مع الشيخ وأخبره بأحوال شيخه وما هو
عليه من الخدمة والاعتقاد فأغراه على نقض عهده حسداً وبغضاً وعناداً
وضرراً حسبما هو حال جل أهل الوقت وخصوصاً أرباب الدعاوي
الفادحة الخالية عن الجدوي المتعرضين لاسباب الخسارة والمقت عياداً بالله
وصار يطعن فيه وفي طريقه وما يفعله ويزيف أحواله ويحضه على الاعراض
عنه وترك أوراده والاكتفاء بالفرائض وما تأكد من السنن تعمية وقال له ان
كان ولا بد من الشيخ فاطلب شيخاً غيره فان هذا الشيخ ليس بشيء الى
غير ذلك من الترهات والفسطات التي يعجز عنها ابلس اللعين فاغتر الفقير
بذلك لعدم ذوقه ورسوخه ونقض عهده وحل رابطة عزمه ومحبه واردة
وترك أوراده وصار يتطلب شيخاً آخر فلما نام أول نومة طاولا على تلك البلية
رأى سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وهو معرض عنه كمال الاعراض عياداً
بالله وأنذره وأوعده ببلايا . تقشع منها الجلود ويضيق لها الفضاء بين البرايا .
فاستيقظ فزاعراً عرباً متحققاً بنفس الوارد عليه وخيائته نادماً على قبول

شيطنته ووسوسته • متبرئاً من صحبته ومرافقته في سره وعلايته ومشى الى
 شيخه الذي كان آخذاً عنه وحكى له الواقع وما رآه في منامه فقال له شيخه لو
 قبلك سيد الوجود صلى الله عليه وسلم لقبلك وحيث أعرض عنك وردك
 أعرضنا عنك ورددناك وغير هذا لا يكون فرجع باكياً حزيناً وهو يقول
 ياليتني كنت تراباً ولم أتبع من يقطعني عن الله ورسوله وحضرة شيخى ثم
 نام نائماً فرأى مثل ذلك بل أكثر في التشديد والوعيد فاستيقظ على حالة
 أكثر من الاولى فرجع الى شيخه فقال له مثل مقاتله الاولى فرجع وهو
 يقول يا حسرتى ان لم يرحمني ربي لا كون من القوم الضالين ثم نام ثالثاً فرأى
 أعظم وأفظع مما رأى نائماً ثم استيقظ على حالة أعظم من الثانية فأتى شيخه وهو
 يبكي بكاء شديداً أبكى شيخه رضى الله عنه ومن معه ورق له شيخه وحن عليه
 وتوجه بباطنه لحضرة صلى الله عليه وسلم يستعطفه ثم نام التلميذ بعد ذلك فرأى
 شيخه رضى الله عنه جائياً على ركبتيه في قبة بيضاء بين يديه صلى الله عليه
 وسلم وهو يتشفع فيه ومعه عليه السلام أصحابه العشرة المبشرون رضى الله
 عنهم والشيخ يقبل يديه الكريمين صلى الله عليه وسلم ويقول يا رسول الله رق
 قلبي لفلان • وشق على مآلقيه من الذل والهوان • فأجابه عليه السلام بقوله
 ان قبلته قبانا وان لم تقبله رددناه • وفي الدرك الاسفل من نار القطيعة
 القيناه • نسأل الله السلامة والعافية فرق له شيخه وسامحه وعاد لما كان عليه
 عوداً نسبياً • من كمال التشبث بأذيال شيخه وملازمة خدمته وصحبته بكرة
 وعشيا اهـ فانظروا يا اخوان * ما أوزنه نقض عهد أهل حضرة الملك
 الديان • وانتهوا واستيقظوا من نوم غفلتكم في السر والاعلان • وان واجهتكم
 صدمة جأرة فادفعوها بسر قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في

الحياة الدنيا وفي الآخرة . وان أعوزتكم لمحة بكرة أو اصيلا . فسايسوها بروح
قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا . وان استعبدتكم
سورة كشاف الأنوار في الظهور والبطون . فقا بلوها بسطوة جيوش
بحر عبودية قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا القيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله
كثيرا لعلمكم تفلحون (اللهم) ثبت قدمنا في بابك ولا تطردنا عن على جنابك
بجاه سيد أحبابك سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وآله وسلم آمين ﴿ هذا ﴾
وقد أفادت الوقعة المتقدمة في الجواب عن الامام التونسي التي وقعت للتلميذ
مع شيخه فوآء (منها) كمال اطلاعه صلى الله عليه وسلم على القضايا الكونية .
الحسية والمعنوية . في كل بكرة وعشية . وأنه لا يخفى عليه صلى الله عليه وسلم
شيء باطلاع الله إياه عليه وانه صلى الله عليه وسلم أعلم بنا من الأم بولدها
وانه حي في قبره عليه السلام ولذا تعرض عليه الاعمال كل يوم باجماع أهل
الفتح والكمال ﴿ ومنها ﴾ كمال غيرته صلى الله عليه وآله وسلم على جانب أهل
الدلالة على الله من أن يدنس بوسوسة الأباليس أهل الضلال الذين هم من
الربح في الحسن والمعني مفسلون ومن الخير خوال . ﴿ ومنها ﴾ ان الاعراض
عن أهل النقص والقدر والامرین به أعظم نتائج الغيرة في الدين . وأعلى وجوه
الانتصار لله رب العالمين . لما تقرر من أن الحب في لله والبغض في الله من كمال
الإيمان . والصفح والمسامحة والبشاشة في مثل هذه القضية لا تسلم باجماع
الاعيان . المتحققين بمقامات الاسلام والايمان والاحسان . اذ الحلم في غير محله
جهل قاذح بنص شريعة سيد الاكوان . ومن هنا كان صلى الله عليه
وسلم لا يغضب الا اذا انتهكت حرمة الله فينشد لا يقوم لغضبه شيء
حتى ينتصر لله وهكذا ورثته عليه السلام وبهذا تفهم سر معنى قول

شيخ شيو خنا سيدنا ومولانا العربي الدر قوى رضى الله عنه الناس يقولون من
 نقص شيئاً حرم بركتته وانا اقول حرم بركة الجميع اذ البعض عين الكل
 وذلك لان للبعض من الحرمة ما لا لكل فاطمة بضمة مني يربني ما يربها
 واذا اعرض عليه السلام لا يقدر احد ان يلتفت الى من اعرض عنه ولو
 انطبقت السموات على الارضين باجماع الاعلام اذ (كلهم من رسول الله
 ملتمس * عرفا من البحر او رشفا من الديم) ولا ينفع حينئذ قريب ولا
 حميم . ولو كان قطب الوقت وفرده الا ان تاب ورجع الى الله بقلب منيب
 سليم . وهذا معنى قول صاحب الهائية النقشبندية فيما يأتى في الخاتمة بحول الله
 (وليس ينفع خطب من هو ذو خال) البيتين وذلك لان أهل الدلالة على
 الله عينه وورثته صلى الله عليه وسلم فالادب معهم ادب معه صلى الله عليه وسلم
 وتعظيمهم تعظيمه صلى الله عليه وسلم والوفاء بهودهم وفاء بهوده صلى الله عليه وسلم
 والعكس بالعكس عياذا بالله والمجال هنا متسع * ومنها * كمال توجه شيخ
 التلميذ المودى في الله فتجا حيث اعرض عن التوجه الى المودى كسرا
 واشتغل بالله فكفاه الله هم العدو وشره وجعل كيده في نحره ورده خاسئا
 مطرودا وفي الحديث القدسي انا ولي من سكت (وتقدم لمولانا الوالد) قدس
 سره ان الله لما انزل قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً افترقت
 اذواق السامعين لها فرقتين الخ كلامه فراجعه وتقدم له ايضا قول الامام
 الشاذلى رضى الله عنه لا تشتغل باذاية من يؤذيك واشتغل بالله يرده عنك
 وتقدم لنا ايضا قول مولانا على رضى عنه وكرم وجهه العداوة شغل حفظنا
 الله من كل شاطن وشاغل عنه تعالى بمنه * ونقل ايضا * صاحب روح البيان
 رضى الله عنه ما نصه حكى انه قيل للشيطان كيف حالك مع ابى مدين قال كمثل

رجل يبول في البحر المحيط يريد ان يلوته هل أسفه منه أو كمثل رجل يريد ان يطفى أنوار الشمس بنفسه هل ترى أجهل منه (وقيل) لبعضهم كيف مجاهدتك للشيطان قال ما للشيطان نحن قوم صرفنا هممنا الى الله تعالى فكفانا من دونه وفي معناه أنشد

تسترت عن دهري بظل جنبه * فعيني ترى دهري وليس يرانيا
فلو تسأل الايام ما سمحي مادرت * وأين مكاني ما عرفن مكانيا

اه * وفي الفصل الخامس والخمسين * من بغية مولانا الوالد قدس سره مانصه من فتح الله عليه في علم المعرفة لم يتبشع ما يرد عليه من المعاند الذي جعله الله مفتاح الخيرات الابدية ولا يتضجر من تزوير الحاسد برودة الباطل كي يصد الناس عن دين الله وعن استقامة وجوههم اليه فانه لا يتبشع ذلك الا من لا علم عنده بسر ذلك المفتاح وتأمل قوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين فقد عرفنا الحق بهذه الآية ان الشر قديم وفي كل زمان وانه تعالى قيض لا يذء كل صادق ملمونا ومن جملة من كان يؤذى نبينا محمدا صلى الله عليه سلم أبو عامر الفاسق لعنه الله وكان راهبا يأمر المنافقين ان يبنوا مسجد ضد مسجد قبا رياء وسمعة ونفاقا وصدا لدخول الناس في دين الله وقد أرغم الله أنفه وذهب مسجده وأكل تعالى دينه الحق الذي هو دين الاسلام وبقى المسجد الذي أسس على التقوي كذلك من فتح الله عليه في علوم المعرفة وأقامه الحق في دعاء الخلق فلا يخرج من دخول مثل هذا العدو على الناس بالوساويس الشيطانية فان مسجده سافط الدعائم ومسجد المفتوح عليه الدال على الله قائمها بحول الله والحمد لله على هذا المعنى والشكر له على ما أولانا من الثبات والتأييد على أن السعيد من بطن أمه والشقي من

بطن أمه وأن الشيطان لا يتسلط الا على الكافر ألم تر أننا أرسلنا الشياطين
 على الكافرين تؤزهم أزا فافهم * ومنها * كمال صدق التلميذ الرأى ولو كان
 غير صادق لأمس في النفي والضلال . في الحال والمآل . ولما رأى شيئاً
 يزجره عن طغيانه . في يقظته ومنامه . كما قال تعالى انما نمل لهم ليزدادوا إثمًا
 وقال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأمل لهم ولكن في نومه ويقظته كما
 قيل في المثل الذي هو عبرة لكل منتهبه (ان نام ينوم بقري * وان قام يقوم حية)
 عياداً بالله من كل بلية لكن لما كان صادقاً في بدايته . وأول قدمه ومجاهدته .
 عاد عليه أثر ذلك ونتيجته . وتداركته عناية الله ورحمته . اذ البدايات . مجلى
 النهايات . ومن أشرقت بدايته . أشرقت نهايته . ومن كانت بدايته لله . كانت
 نهايته الى الله وما أصابه من أثر رجس بلية الضال المضل لم يكن له فيه قصد
 وعزم على حد قوله تعالى ففسى ولم نجد له عزماً وقول سيدنا عبد الله بن عمر
 رضي الله عنهما من خدعنا بالله انخدعنا له ومن هنا حصلت له العطفة المحمدية
 ونال بتوفيق الله البغية . ورأى مارأى في نومه ويقظته . في سره وعلايته
 وبادر بنور التوفيق وسر الشعور الى التوبة والرجوع الى الله ورسوله
 وحضرة شيخه وطاب المسامحة من الحضرة فواجهه القبول . وحصل على
 المنا والسؤل . وكان له أعظم مذكر وأعلى منبه على مجانبة كل شيطان ضلول .
 ولذا قال ابن عطاء الله ربما قضى عليك بالذنب فكان سبباً للوصول وقال معصية
 اورثتك ذلاً واحتقاراً خير من طاعة اورثتك عزاً واستكباراً وما سبق من
 الخلل والعلل في الاثناء محاه كمال التوبة والانابة الى حضرة الله ورسوله وحضرة
 أهل المقام الاسنى * وفي الفصل الثامن والحسين * من بغية مولانا الوالد قدس
 سره مانصه اعلم يا اخي انه كثيرا ما كان يجري على لسان شيخنا قدس الله سره

ان نار الحس لا تحرق الا من لم يركن الى حصن المعنى واما من ركن الى
 حصن المعنى وشم رائحتها فانها لا تحرقه وهو صحيح لمن فهم قول الله عز وجل
 اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة فان ظاهر الآية
 تخويف للمخالفين وتسلية للمتشوقين الى المعاني والحالة ان الحس ما فارقههم وكان
 الحق يقول لهم لا تحزنوا على اصابة نار الحس لكم مع استنشاقكم عرف المعنى
 فاني قادر على سلبكم من اسجان الحس وزجكم في بلاد المعاني دفعة واحدة
 ولكن فعلت ذلك بكم لالهوانكم على بل لا شحركم حتى تكونوا ذهابا خالصا
 تصلحون للملوك وهو وقت القربة والوصلة فاذا حان فان الموت يدرككم
 اينما كنتم والموت عبارة عن خروج الارواح بظهور مشاهدة الجمال تجذب
 جذبة واحدة كجذب حجر المغناطيس للحديد عند ظهوره ومشاهدة الحديد
 له (فبان بهذا) ان الفقير اذا اشتغل بشريعة صورته الموصلة الى شهود انوار
 حقيقته فان نار حسه وان كانت تلتهمه فانها لا تحرقه احراقا كليا بحيث لم
 تبق له عين في الدائرة الوجودية لان ماء حصن المعنى الذي يلوذه السائر
 يطفي حرارتها ويذهب صوتها وان كان في الظاهر قد تغلب عليه صولة الحس
 ويفتر عن مجاهدته حتى ربما يظن الراى انه مقطوع بعد ان كان موصولا
 حسما تقتضيه الظواهر ولكن رائحة المعنى التي قامت بباطنه تحمي ظاهره
 من الانقياد الكلي الى ظاهره ولذلك يقول لسان التريية اني نحتال على
 صاحبي حتى يشم رائحة المعنى ويدخل الى بلادها فاذا دخل وشم تركت
 الحيلة ووكنته الى طلبه وعشقه فيصير طالبا وانا مطلوب وان ترك الطالب
 فان ما قام به من المعنى لا يترك الطالب هذا هو السر فيما قاله شيخنا ايداه الله
 وان كان هناك غير هذا لكن آثرنا هذا تسلية للفقير السائر الذي لا يخلو غالبا

من صولة الظاهر علي الباطن حتى ربما يحقر رأس ماله فيأكله وانى قد سلكت
 هذا البلد بالقدم وذقته من حيث العلم ومن حيث الحال وأنا أثبت نصيحة
 للفقيه اذا ساط عليه هذ الوارد وأدهشه ان يعتصم بحبل الله المتين وهو
 الركون الي الفقراء والملازمة لهم والمودة والصلة ولو من باب النفس المحضه
 فانه ان دام علي صحبته فانه بحول الله تنعكس الاشعة في يده وينقلب الحكم
 وهذا أمر ذكرته من باب التجربة والعيان لا من باب الخبر والعلم اه كلام
 مولانا الوالد فدرس سره الي غير ذلك من فوائد تلك الوقعة وأسرارها وفيما
 ذكرته كفاية لاهل الصدق مع الله في بدايات المجاهدات والمشاهدات ونهاياتها
 وبالله التوفيق . والله يقول الحق وهو الهادي لا قوم طريق . سبحانه

﴿ تميم تمم الله لنا ولسائر الاحباب بكمال معرفته وولايته ﴾

﴿ والادب معه ومع سائر أهل حضرته أنه كريم وهاب سميع عليم ﴾

قد علم مما تقدم ان الادب مع المشايخ رضى الله عنهم وجزاهم عنا أفضل
 الجزاء هو عين الادب مع الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وان الادب
 مع الله ورسوله والمشايخ هو أعلا أسباب الربح والسيادة . وان سماع كلامهم
 وقبول نصائحهم والحفظ لحرمتهم وودهم والتمحافظ على الوفاء بعهودهم اعظم
 مقرب من حضرة النور وأوفر دواعي التمتع والمدد والاستفادة والزيادة
 كما أشار الي ذلك الامام ابن البناء في المباحث بقوله

فالقوم حقا بالآداب سادوا * منه استفاد القوم ما استفادوا

وقيل من يحرم سلطان الادب * فهو بعيد ما تدانا واقترب

وقيل من تحبسه الانساب * فانما تطلقه الآداب

(وكما علم أيضاً) مما تقدم وتقرر أن سوء الادب مع المشايخ هو عين سوء
الادب مع الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وسوء الادب مع الله ورسوله
عياً بالله يجر إلى العطب والخسارة في الدين والدنيا في الحس والمعنى ولا حول
ولا قوة الا بالله اللهم يامن وفق أهل الخير للخير وأعانهم عليه وفقنا للخير
وأعنا عليه بمنك وكرمك آمين ﴿ وفي بغية مولانا الوالد ﴾ في الفصل الخامس
عشر مانصه اعلم يا فقير ان هذا الطريق كله آداب لا غير اذ الشرائع انما هي
آداب مع الحقائق فمن تمسك بشريعة الطريق . وصل بحول الله الى التحقيق
ومن ترك الآداب . ضل عن طريق الصواب . والقي في درك الامتحان
والعذاب . (قال العارف بالله) شيخ الجنيد سيدي أبو حفص الحداد رضي
الله عنه التصوف كله آداب لكل وقت آداب ولكل محل آداب فاذا كان الفقير
متخلياً بجملة الآداب المرضية . فانه يصلح لسلوك طريق الصوفية . وحمل
أسرار الخصوصية . والابان كان لازال دائراً في الرتبة الكونية فاعلم أنه
مخامر باطنه بسوء الأدب وضعف الاعتقاد الذي يوجب الانتقاد وجزاء الفقير
إذا أساء الأدب أن يطرده الله عن صحبة أهل الجادة المرضية . ويبقى تأمها
في أودية الخسارة والرزية . وقد قيل من أساء الادب بالحضرة رد الى الباب
ومن أساء الادب بالباب رد الى سرح الدواب . وهذا الوصف يافقير قدر آيناه
وسمعناه ولا حول ولا قوة الا بالله (وقد قال شيخنا) مولاي عبد الواحد
الدباغ قدس الله سره اذا رأيت الفقير يعظم شريعة الطريق ويأخذ بآداب
أهل التحقيق فاعلم أنه عبد هده مولاة بسبق قدم الصدق واذا رأيت الفقير
متخلياً عن شريعة الادب دفعه الله عنا وأوقعه في صحبة البقر والحير جزاء وفاقا
لان حضرتنا عالية بقدر علو صاحب الادب فيها ينزل صاحب سوء الادب

معها (وسمعتها) يقول عن شيخه مولاى العربى الدر قوى اذا حضر الادب حضر
الطريق واذا غاب الادب فلا أدب ولا طريق (وقد قال) الامام الشافعى من
تأدب مع الوقت فوقته وقت ومن لم يتأدب مع الوقت فوقته ممقت (وقال أيضاً)
الوقت سيف ان لم تقطعه قطعك أى ان لم تقم بشريعة آدابه صرم عمرك وتركك
وهو لا يعود (ثم قال) وقد قال صلى الله عليه وسلم أدبني ربي فأحسن تأديبي
وقال سيدنا عبد الله بن مسعود في تفسير قوله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم ناراً
علموهم الادب ليقمهم نار الحجاب وغلظة العذاب وقال بعض العارفين وهو
البوزيدى في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره المراد به الادب مع
الطريق * وبالجملة * فاعلم يا فقير أن هذا الطريق مبني أساسه على الأدب
مع المشايخ والفقراء والنبي صلى الله عليه وسلم والحق جل جلاله وجميع
المظاهر بداية ونهاية في البداية شريعة وفي النهاية حقيقة في البداية مجاهدة وفي
الوسط مكابدة وفي النهاية مشاهدة وإن رأيت فقيراً تعطل فتحة ووصوله
فاعلم أنه قد أخل بالآداب وقد رأيت كم من فقير تبيح في هذا الطريق واقتصرته
ذئاب الشهوات وسباع الهوى ولا حول ولا قوة إلا بالله جعلنا الله ممن عرف
الحق وعرف أهله فأمن وصدق أمين اه * وقال أيضاً رضى الله عنه * في
كتابه الفتوحات القدسية . شرح القصيدة النقشبندية . لدى قول ناظمها
واستغرق العمر في آداب صحبته * وحصل الدر والياقوت من فيه
(مانصه) يقول والله أعلم إن كنت أيها المرید تريد أن تحظي بمنيتك وتظفر
بغاية رغبتك فاستغرق جميع أنفاسك في آداب صحبته أى الشيخ حتى يكون
كل عضو منك معجوماً بنقطة نتأجه وتستعد منك النفس لقبول درره
وتحصيل يواقيته إذ بالادب أفليح من أفليح وبضده خسر من خسر ولذلك قيل

من حرم الأدب فقد حرم جميع الخيرات ولا شك أن الأدب أعظم ركن عند
القوم بل قالوا إنه نهاية الطريق قال سيدي عمر الحداد رضي الله عنه التصوف
كله آداب لكل وقت آداب ولكل حال آداب ولكل مقام آداب فن لازم
الادب بلغ مبلغ الرجال ومن حرم الادب فهو بعيد من حيث يظن القرب
ومردود من حيث يظن الوصول ولذلك توأطأت عليه السننهم وحشوا على
إتيانه وجعله مطية (قال أبو عثمان) رضي الله عنه الادب عند الاكابر في
مجالس السادات من الاولياء يبلغ بصاحبه الى الدرجات العلى واخير في الدنيا
والعقبى ألا تري الى قوله تعالى ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيراً
لهم وقال ذوالنون المصري رضي الله عنه اذا خرج المرید عن استعمال الادب
فانه يرجع من حيث جاء وقيل من لم يتأدب للوقت فوقته مقت الي غير ذلك
مما للقوم * ثم قال قال العارف بالله فرد الوجود سيدي محمد البوزيدي
رضي الله عنه في الآداب المرضية . لسالك طريق الصوفية . (مانصه) فصل
إعلم يا أخي أرشدني الله وإياك أن بالادب تطوى المسافة . وبه يذهب عنك
ما في الطريق من الخافة . والصوفية رضي الله عنهم لا يعرفون ولا يتميزون إلا
بالادب إذ الشرائع كلها آداب مع الحقيقة ولولا الآداب ما ظهرت أسرارها
ولا أشرقت أنوارها وليس في الوجود سوى الحقيقة وإليه الاشارة بقوله
تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره وقوله
تعالى إن أحسنتم أحسنتم لانفسكم وقوله تعالى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً يؤتكم
خيراً وقوله من عمل صالحاً فلنفسه الى غير ذلك من الآيات الدالة على الادب مع
الجميع فضلاً على اوليائه فعلى المرید أن يازم نفسه الادب . لينال من أسرار القرب
العجب . وبالادب الظاهر يحسن الادب الباطن أعني التعظيم اذ سوء الادب

ينشأ عن عدم التعظيم . وعدم التعظيم من ضعف المحبة وضعف المحبة من التفات
القلب الى الغير فلو حصلت المحبة لحصل التعظيم ولو حصل التعظيم لحصل الادب
ولو حصل الادب لحصل التحقيق اه (وقال في موضع آخر) ومن لم يكن
له أدب مع طول الصحبة فالواجب على معلمه أن يدفعه الى حضرة الخزن
حتى يتربي ويتأدب وحينئذ يرده اليه فيسلك به الطريق . ويكشف له عن حقيقة
التحقيق . فالطريق كلها أدب ومن لا أدب له لا طريق له (وقد قال) شيخنا
مولانا العربي الدر قوى رضى الله عنه اذا حضر الادب حضر الطريق واذا غاب
الادب فلا أدب ولا طريق والادب سفينة النجاة فن ركبها نجح وان كان مع
جهل وقد رأيت من الناس من فيه أوصاف محمودة مع عدم علمه وقلة فهمه
ورونقة تلك الأوصاف ظاهرة عليه ورأيت من له علم وفهم مع أوصاف
مذمومة وقد ظهرت عليه ظلمة تلك الاوصاف والمؤمن لا يفوق أخاه الا
بحسن خلقه لقوله صلى الله عليه وسلم إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة
الصائم القائم وهو غير عابد ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم الناس
قدراً كان أعظمهم خلقاً قال الله العظيم . وانك لعلى خلق عظيم اه (الحاصل)
أن حسن الادب يثمر لك سني الاحوال . ويبلغ بك الى مقام الرجال بقليل من
الاعمال . فاذا تمنطقت بمنطقته . وتحليت بحليته . فاعلم أن باطنك قد تهيأ
لقبول ما تبديده فكرته من درر بحار العلوم الالهية وإلا فأنت بان على شفا
جرف هار وضارب في حديد بارد ❀ ثم اعلم ❀ أن الادب لا يتكامل للانسان
إلا بتكامل مكارم الاخلاق ومجموعها يرجع الى تحسين الخلق فالخلق بالفتح
صورة الانسان والخلق بالضم وبضميتين معناه واختلفوا في الخلق بالضم هل
يتبدل أم لا فقال بعضهم الخلق لا سبيل الى تغييره (وقد ورد) فرغ ربك

من أربع خلق وخلق ورزق وأجل وقد قال تعالى لا تبديل لخلق الله والأصح ان
تبديل الاخلاق ممكن مقدور عليه بخلاف الخلق وقد روى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال . حسنوا أخلاقكم وذلك ان الله تعالى خلق الانسان
وهيأه لقبول الصلاح والفساد وجملة أهلا الادب ومكارم الاخلاق ووجود
الاهلية فيه كوجود النار في الزناد ووجود النخل في النوي ثم ان الله تعالى
بقدرته ألهم الانسان ومكثه من اصلاحه بالترية الى ان يصير النوى نخلا
والزناد بالعلاج تخرج منه النار وكما جعل في نفس الآدمي صلاحية الخير والشر
أحال الاصلاح والافساد عليه فقال ونفس وما سواها فلهما فجورها وتقواها
فتسويتها بصلاحيتهما للشئين جميعا تم قال سبحانه قد أفلح من زكاهما وقد خاب
من دساها واذا تزكت النفس تدبرت بالعقل واستقامت أحوالها الظاهرة
والباطنة وتهذبت الاخلاق وتكونت الأدب فالادب استخراج ما في القوة
الى الفعل وهذا يكون لمن ركبت السجية الصالحة فيه والسجية فعل الحق لا قدرة
للشعر على تكوينها كتكون النار في الزناد إذ هو فعل الله المحض واستخراجه
يكسب الآدمي فهكذا الادب منبعها السجيا الصالحة والمنح الالهية ولما هيأ
الله تعالى بواطن الصوفية بتكميل السجيا فيها توصلوا بحسن الممارسة والرياضة
الى استخراج ما هو في النفوس مركز خلق الله تعالى الى الفعل فصاروا
مؤدبين مهذبين فتأمل اه ﴿ قلت ﴾ ووجود الادب مع ساداتنا المشايخ كثيرة
لا تستقصى نبه عليها العلماء في غير ما كتاب . وبسطوها نظما ونثرا بسطا
يثليج فؤاد الاحباب . أولى الفتح والصواب . في الذهاب والاياب . (وقد
ذكرنا) في طبقاتنا منها جملة شافية . ﴿ ومن ذلك أيضا ﴾ ما أشار اليه ابن
بنت الميلى في هائيته التي أولها (من ذاق طعم شراب القوم يدريه) بقوله :

ان كنت تقصد أن تحظي بصحبته * فاسلك على سنن طابت مساعيه
 واخلص وداك صدقا في محبته * والزم ثرى بابه واعكف بناديه
 واستغرق العمر في آداب صحبته * وحصل الدر والياقوت من فيه
 وابذل قواك وبادر في أوامره * الى الوفاق وبالغ في مرضيه
 واحذر بجهدك أن تأتي ولو خطأ * مالا يحب وباعد عن مناهيه
 وكن محب محبيه وناصرهم * والزم عداوة من أضحى يماديه
 واعلم يقيناً بأن الله ناصره * ان لم تكن ناصرًا فالله يكفيه
 وأنزل الشيخ في أعلا منازله * واجعله قبلة تعظيم وتنزيه
 ولست تفعل هذا ان ظننت به * نقصاً ولا خلافا فيما يعانیه
 وارك مرادك واستسلم له أبداً * وكن كميته مخلي في أياديه
 أعدم وجودك لا تشهد له أنراً * ودعه يهدمه طوراً وينيه
 متى رأيتك شيئاً كنت محتجباً * بروية الشيء عما أنت ناويه
 ولا ترى أبداً عنه غنى فتي * رأيت عنه غنى يخشى تناسيه
 إن اعتقادك ان لم تأت غايته * فيه فيوشك أن تخفى مباديه
 وغاية الامر منك ان تراه على * نهج الكمال وان الله هاديه
 ومن أمارة هذا أن تؤول ما * عليك أشكل أظهاراً لخافيه
 والمرء إن يعتقد شيئاً وليس كما * يظنه لم يحب فالله يعطيه
 وليس ينفع قطب من هو ذوخلل * في الاعتقاد ولا من لا يواليه
 إلا اذا سبقت للعبد سابقة * يعود من بعد هذا من مواليه
 ونظرة منه ان صحت اليه على * سبيل ود باذن الله تغنيه

﴿ وقد بسط ﴾ مولانا الوالد قدس سره الكلام على معني هذه الايات بما

يشفى ويكفي في شرحها المسمى الفتوحات القدسية . في شرح القصيدة
النقشبندية . ﴿ وكذا بسط ﴾ مولانا الوالد أيضاً الكلام على بعض الآداب
اللازمة للمريد مع شيخه في الرسالة الحادية والثلاثين من كتابه مدارج
السلوك بما لا بد ولا غنى للفقير من علمه والوقوف عليه ونصه (اعلموا اخواني)
أشرق الله قلبي وقلوبكم بانوار العرفان والهداية . وحفظني واياكم من موجبات
الضلالة والنواية . أن الله تبارك وتعالى اذا أكرم عبداً من عبيده بالتوفيق
خدمته . واستعمله في موجبات مرضاته . بان أسعده بملاقات ولي من أوليائه
الذي هو عين من عيون الله تعالى فانه لا محالة أن الله تبارك وتعالى قد أعظم
منته عليه حيث كشف له عن حقيقة أهل التخصيص . فيلزمه أن يقوم بشكر
هذه النعمة التي هي أجل نعم الله على عبيده وشكرها هو أن يقوم بواجب
الخدمة . وما يقتضيه باعث المحبة . من كمال الآداب الذي هو روح السير
في طريق الخصوصية اذ صاحب الادب يبلغ في قليل من الزمان مبلغ الرجال
وصاحب سوء الادب على العكس من ذلك ﴿ وقد اتفق أهل الله قاطبة ﴾
على أن من لأدب له لاسير له ومن لاسير له لاوصول له ومن لاوصول له
لافتح له ومن لافتح له لا حال له ومن لا حال له لا علم عنده ومن لا علم عنده
لاعمل له ومن لا عمل له لا دين له فالادب مع الشيخ هو عنوان الفلاح للمريد
ومتى عدمه عطبت راحلته وكلت مطيته ولا يدمه الا اذا خالف شيخه في
القول أو الفعل أو الحال معترضاً عليه أما ظاهراً وأما باطناً (وقد علمت)
أن مبدأ الفرقة هو وجود المخالفة كما قال ولي الله تعالى سيدي أبو علي الدقاق
رحمه الله تعالى قال تلميذه العارف بالله سيدي أبو القاسم القشيري رضي الله
عنه يعني أن من خالف شيخه لم يبق على طريقته وانقطعت العلة بينهما وان

جمعتها البقعة (فانظروا اخواني) الى سوء الادب وما يعطي من البعد عن
 الاحباب وإن جمعهم المنازل في الصورة * وقد نص أ كابر العارفين * على
 أن الشيخ اذا شم رائحة المخالفة من المرید وعلم سقوط الآداب منه يجب
 عليه أن يطرده لانه صار من أ كابر الأعداء فاحفظوا بواطنكم من مخامرة
 هذه الخصلة الذميمة وعلیم بالحفاظة على الآداب المرضية التي هي سلاح الفقير
 في سلوك طريق الصوفية * وقد رأيت * أن أجمع لكم في هذه الرسالة جملة
 شافية تحتمى على جمل من الآداب التي تلزم المرید مع استاذه وغيره حتى
 يعرف مايجب الآداب من سيئه * فن ذلك أن المرید * إذا عزم على الاقتداء
 بشيخ يلزمه أن يعتمديه الكمال وأنه أولى بالتربية من غيره بحيث لا يلتفت
 الى من سواه كائنا ما كان ومن لم يكن علي هذا المعتقد فعن قريب يرى
 مايسوؤه ديناً ودنيا قال شيخ الدنيا في العوارف ومن الآداب أن لا يدخل
 صحبة الشيخ الا بعد علمه بأن الشيخ قائم بأدابه وتهذيبه وأنه أقوم بالتأديب
 من غيره ومتي كان عند المرید تطالع الى شيخ آخر لا تصفو صحبته ولا ينفذ
 القول فيه ولا يستعد بطنه لسراية حال الشيخ اليه فان المرید كلما أيقن تفرد
 الشيخ بالمشيخة عرف فضله وقويت محبته والمحبة والتأليف هما الواسطة بين
 المرید والشيخ وعلى قدر قوة المحبة تكون سراية الحال لان المحبة علامة
 التعارف والتعارف علامة الجنسية والجنسية جالبة للمرید حال الشيخ أو
 بعض حاله اه والى جميع ما ذكر أشار الشريشي بقوله في الرائية .
 ولا تقدم من قبل اعتقادك انه * مرب ولا أولى بها منه في العصر
 فان رقيب الانفات لغيره * يقول لمحجوب السراية لا تسر
 (قال شارحه) ثم ان هذا الانجماع على الشيخ وقطع النظر والتشوف الى غيره

هو سبب للكون كذلك مع الله وسلم اليه كما ذكرنا في سلب الاختيار فمن
كانت غيبته في الشيخ أقوى وانحياشه اليه اكثر وجمعه عليه أدوم كان كذلك
مع ربه والله يعامل العبد على حسب ذلك وينزله حيث انزله من نفسه كما
ورد بذلك الخبر اه باختصار والمقصود من هذا الادب هو تربيته وجمع قلبه
على شيخه بحيث يستغرق همه أجمع ولا يضره اعتقاده ذلك وان لم يكن
شيخه كذلك في نفس الامر ما لم يخرج به الى نقص المشايخ كما هو حال كثير من
أهل هذا العصر (قال الشيخ) أبو الحسن الششتري رضى الله عنه ولا ينبغي
للمريد أن يعتقد استاذا وهو يجد في باطنه اعتقاد غيره اكثر منه فلا ينتفع بهما
ويسلم له غلوه في شيخه ما لم يتقص المشايخ او يقع فيهم او يخرجهم الغلو لحد
فاسد حتى يخرج شيخه عن طور البشرية اه ﴿ وبالجمله ﴾ كلما انجم قلب
المريد على شيخه وكل اعتقاده فيه لاحت عليه لوائح الطريق . وظهرت منه
أدلة التحقيق . والعكس بالعكس والعلم كله لله ﴿ ومما يجب عليك أيها المرید
من الآداب مع الشيخ ﴾ بعد سبب الارادة اليه واعتقاده ان لا تعترض عليه
في أقواله وأفعاله وأحواله وقتا من الاوقات في ظاهره وباطنه ومتى
اعترضت عليه ولو باطنا حصل لك الشتات في الدين والدنيا وطردت عن
الوصول الى منازل المقربين طرد هجر وبعد قلبا وقلبا أو قلبا وهو أقوى في
الطرد قال استاذ التحقيق أبو القاسم القشيري رضى الله عنه وإن بقي من أهل
السلوك قاصد لم يصل الى تصوده فليعلم أن موجب حجيجه اعتراض خاصر
قلبه على بعض شيوخه في بعض أوقاته فان الشيوخ بمنزلة السفراء للمريدين اه
فمن صحب شيخا ثم اعترض عليه بقلبه فقد نقض عهد الصحبة ووجب عليه
التوبة على أن الشيوخ قالوا عقوق الاستاذين لا توبة عنه قال شيخ الدنيا في

العوارف بعد كلام على قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون الآية مانصه وشرط عليهم في الآية التسليم وهو الانقياد ظاهراً ونفى الحرج وهو الانقياد باطناً وهذا شرط المرید مع الشيخ بعد التحكيم بلبس الخرقه يزيل اتهام الشيخ عن باطنه في جميع تصاريفه ويحذر الاعتراض على الشيوخ فانه السم القاتل للمریدين وقل أن يكون مرید يعترض على الشيخ بباطنه فيبلغ ويذكر المرید كلما اشكل عليه شيء من تصاريف الشيخ قصة موسى مع الخضر كيف كانت تصدر من الخضر تصاريف ينكرها موسى ثم لما كشف له عن معناها بان لموسى وجه الصواب في ذلك فهكذا ينبغي للمرید أن يعلم أن كل تصرف أشكل عليه صحته من الشيخ عند الشيخ فيه بيان وبرهان للصحة اه باختصار (وقال الشيخ) ابو الحسن الششتري رضي الله عنه ولا يعترض على المشايخ فيما يصنعون فانهم لا يتصرفون إلا عن إذن وبصيرة وليس هم مما يدخل تحت جنس العالم الاول أعني عالم الحجاب الذين لم يتشوفوا الى عالم الملكوت ولم تفتق سماء عقولهم الا بالظواهر خاصة بل هم كائنون بأشون الحركات والسكنات والاجسام والاقوال واللسان والحروف المنطوق بها كل ذلك متجانس مع العامة وهم محبوبون عنهم من وجه آخر ثم قال فلا يعرف ما هم به وعليه الامن كان منهم اه والى جميع هذه الاحكام أشار ناظم العوارف وهو الشريشى بقوله

* ولا تعترض يوماً عليه فانه * كنفيل بثشتيت المرید على هجر

ومن يعترض والعلم عنه بمعزل * يرى النقص في عين الكمال ولا يدري

ومن لم يوافق شيخه في اعتقاده * يظل من الانكار في لهب الحجر

(قال شارحه) اثر شرحه للبيت الثالث نقلاً عن محي الدين ما نصه ومن شرط المرید أن يعتقد في شيخه أنه على شريعة من ربه وبيته منه ولا يزن

أحواله بميزانه فقد تصدر من الشيخ صورة مذمومة في الظاهر وهي محمودة في الباطن والحقيقة فيجب التسليم وكم من رجل كأس خمر بيده ورفعته الي فيه وقلبه الله في فيه عسلا والناظر يراه خمر او هو ما شرب الا عسلا ومثل هذا كثير (وقد رأينا) من يحسد روحانيته على صورته وقيمتها في فعل من الافعال ويراها الحاضرون على ذلك الفعل فيقولون رأينا فلانا يفعل كذا وهو عن ذلك الفعل بمغزل وكانت هذه أحوال أبي عبدالله الموصلي المعروف بقضيب البان رضي الله عنه وقد علمنا هذا في اشخاص مراراً اه كلام الحاتمي (وبالجملة) السلامة للمريد في التسليم والاعتراض نوع من الجحيم وما رأينا ولا سمعنا فقيراً أخذ بالميزان على دائرة المشيخة الاخذ له الله **هذا** وما يجب التنبيه له وعليه أن المرید يجب عليه ألا يعتقد العصمة في شيخه فان الشيخ وان كان على أكمل الحالات فليس بمعصوم ولا يعتقدها هو في نفسه فقد تصدر منه الهفوة والهفوات والزلة والزلات ولكن لا يصر عليها ولا تتعلق همته أبداً بغير الله ولا يركن الى سواه فيقع له القصور في جانب الحق أي الشريعة لا في جانب الحقيقة ومن لم يعتقد في شيخه ما يعتقد هو في نفسه من عدم العصمة بان يفرض فيعتقد فيه العصمة كما يقع لبعض الغلاة يظل من الإنكار عليه اذا صدر منه ما يخالف اعتقاده في لخب جمر القطيعة والطرده والابعاد نسأل الله السلامة والعافية (وقد حكى) أن مریداً صحب شيخاً فرأى المرید الشيخ يزني بامرأة فلم يتغير عن خدمته ولا اختل في شيء من مرسومات شيخه ولا ظهر منه نقص في احترامه وقد عرف الشيخ أنه رآه فقال له يوماً يا ولدي عرفت أنك رأيتني حين فسقت بتلك المرأة وكنت انتظر نفارك عني من أجل ذلك فقال له التلميذ الانسان معترض لمجاري أقدار الله عليه واني من الوقت الذي دخلت الى

خدمتك ما خدمتك على أنك معصوم وإنما خدمتك على أنك عارف بطريق
الله تعالى عارف بكيفية السلوك اليه الذي هو طلي وكونك تعصي أولاً تعصي
شيء بينك وبين الله عز وجل لا يرجع على من ذلك شيء يوجب نفاري وزوالى
عنك وهذا هو عقدى فقال له الشيخ وفقت وسعدت هكذا والا فلا وبرع
ذلك التلميذ بعد ذلك وجاء منه ما تقربه العين من حسن الحال وعلو المقام اه
والى جميع ما دلت عليه هذه الحكاية أشار الشيخ محي الدين الحاتمي رضى
الله عنه فى آداب المرید بقوله ويجب على المرید ان يعتقد فى شيخه أنه عالم بالله
ناصح خلق الله ولا ينبغي له أن يعتقد فى شيخه العصمة فى أحواله ثم قال وقد
قال بعض السادات يعنى الجنيد لما قيل له أيزنى العارف قال وكان أمر الله
قدراً مقدوراً أه فرضى الله عن أهل الهمم العلية والأحوال السنية الصادقين
فى طلب الحق علماً واعتقاداً آمين

ومما يجب عليك ايها المرید اذا كنت بين يدي شيخك ❀ ألا تتلفت لا
يميناً ولا شمالاً بل يجب عليك الاستغراق فى شيخك ليس لك هم سوى ما
يصدر منه قولاً أو فعلاً أو حالاً وشاهد هذه الحالة عدم التفاتك وانت بين
يديه اذا الظاهر عنوان الباطن ومتى التفت تحمقت لديك جميع المهلكات ودليل
هذا الأدب مارواه الحافظ أبو نعيم الاصبهاني رضى الله عنه عن أبي موسى
الاشعري رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه بينما هو يعلمهم شيئاً من أمر
دينهم إذ شخصت أبصارهم عنه فقال ما أشخص أبصاركم عني (وقال الشيخ) محي
الدين قدس سره ومن شرط المرید الاطراق وعدم الالتفات وفضول النظر كما
يكرهون فضول الكلام حتى لو سئل أحدهم عن صفة جليسه ما دري ما صفته
فكيف به لو سئل عن صورة شيخه فان المریدين ينبغي لهم أن يكونوا بين يدي

شيوخهم كأنهم لصوص قد ورد عليهم السلطان فهم للعقوبة خائفون اه (وفي
 الخبر) عن سيدنا معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال إن الله يطلع على عباده فيقول انظروا الى عبادي هؤلاء يذكروني
 ويخشعوني بالغييب ولم يروني انظروا اليهم شاخصة ابصارهم الى رجل منهم
 يقص عليهم آياتي ويذكروني طوبى لهم أشهدكم أني قد غفرت لهم ذنوبهم اه
 وهذا الخبر رواه أبو نعيم أيضاً ولا شك أن كل أدب مع شيخك فهو أدب
 مع الله إذ ذلك ثمرة الأدب مع الشيخ وذلك هو المراد من بعث الرسل صلى
 الله عليهم وسلم * ومن ذلك * أن المرید إذا كان بين يدي شيخه يلزمه
 الصمت عن جنس الكلام ولو كان في نفسه حسناً لأن في الكلام سوء
 أدب وقلة احترام للشيخ بل لا يكون كلام المرید بين يدي شيخه إلا جواباً
 * قال الشيخ * أبو عبد الله محمد بن البنا في نظم المباحث :

وأنت للقوم هنا آدبا * أن يجعلوا كلامهم جواباً

فان تعاطا الشيخ منهم قولاً * قالوا والا فالسكوت أولى

وأبين منه قول الشريشي مع زيادة :

ولا تنطقن يوماً لديه فان دعي * اليه فلا تعدل عن الكلم النزر

(قال السهروردي) في آداب المرید ولا يتكلم يعني المرید إلا أن يسأله عن شيء فيجيبه
 عن سؤاله اه وقال في العوارف بعد أن ذكر تأويلات في قوله تعالى لا
 تقدموا بين يدي الله ورسوله وقيل نزلت في أقوام كانوا يحضرون مجلس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلموا في شيء وخاضوا فيه بنعت التقدم
 والفتوى فهوا عن ذلك وهذا أدب المرید في مجلس الشيخ ينبغي أن يلزم
 السكوت ولا يقول شيئاً بحضرة الا اذا استنطقه الشيخ ووجد من الشيخ

فسحة في ذلك وشأن المرید فی حضرة الشيخ كمن هو قاعد على ساحل بحر
ينتظر رزقا يساق اليه فتطعمه الى الاستماع وما يرزق من طريق الشيخ يحقق
مقام ارادته وطلبه واستزادته من فضل الله تعالى وتطعمه الى القول يردده عن
مقام الطلب والاستزادة الى مقام اثبات شئ لنفسه وذلك جناية المرید اهباختصار
منه ﴿ وهذا كله ﴾ اذا لم يفهم عن الشيخ ومنه أنه أراد منه المباشطة فان فهم
ذلك فان آدب الوقت هو الاكثر من الحديث ماسكا عنان الهيبة والوقار
مراعيًا حال الشيخ هل قضى وطزه من الحديث فاذا استشعر أنه قضى أمسك
عن الكلام وعاد الى ادبه الأول وكلما خرج الفقير عن استعمال الآداب الا
عادت وقاحة ظاهرة على باطنه ومسوخ الله صورة باطنه الانسانية صورة فرد
وخنزير نسأل الله السلامة والعافية آمين ﴿ ومما يجب عليك أيها المرید انك
اذا كنت بين يدي شيخك ﴿ وكلك فلا ترفع صوتك فوق صوته ولا تناديه
باسمه لما في ذلك من القاء جلباب الوقار والدلالة على خلو الباطن من هيبة
الشيخ وتعظيمه فواجب على الفقير أن يخفض صوته بين يدي الشيخ حتى
يكون كأخى السرار ويجب عليه اذا أراد أن يناديه الا يناديه باسمه بان يقول
ياولى الله وياشيخ وما أشبه ذلك (روى) الحافظ أبو نعيم الاصبهاني رضي الله
عنه عن صفوان بن عسل المرادى رضي الله عنه قال بينما نحن مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سفر اذ ناداه أعرابي بصوت له جهوري أيا محمد أيا محمد أيا
محمد فقلنا له اغضض من صوتك فقد نهيت عن رفع الصوت (وروى أيضاً)
عبد العزيز بن سعيد الشامي عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
من غض من صوته عند العلماء جاء يوم القيامة مع الذين امتحن الله قلوبهم
للتقوى وقد كره العلماء رفع الصوت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وبحضرة

العالم وفي المساجد فهذه الاثار كلها تدل على وجوب الآداب (قال ابن عطية)
 في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم الاية (روى) ان سببها كلام
 ابي بكر وعمر المتقدم في أمر الاقرع والققعاع والصحيح انها نزلت بسبب
 عادة الاعراب من الجفاء وعلو الصوت ثم قال وقوله تعالى كجهر بعضكم
 لبعض أى كحال جهركم في جفائه وكونه مخاطبة بالاسماء والالقاب وكانوا
 يدعون النبي صلى الله عليه وسلم يا محمد يا محمد قاله ابن عباس وغيره فامرهم الله
 بتوقيره وأن يدعوه بالنبوة والرسالة والكلام اللين فتلك حالة الموقر اه باختصار
 وقال أبو بكر بن طاهر في قوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم الاية لا تبدووه
 بالخطاب ولا تجيئوه الا على حدود الحرمة ولا تجهروا به بالقول كجهر بعضكم
 لبعض أى لا تغلظوا له في الخطاب ولا تنادوه باسمه يا محمد يا أحمد كما نادى بعضكم
 ببعض ولكن نخوه واحترموه وقولوا يا نبي الله يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اه (وقال) شيخ الدنيا في العوارف ومن تأديب الله تعالى أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قوله لا ترفعوا اصواتكم الاية كان ثابت بن قيس بن شماس
 في أذنيه وقر وكان جهورى الصوت وكان اذا تكلم جهر بصوته وربما كان يكلم
 النبي صلى الله عليه وسلم فيتأذى بصوته فأنزل الله الاية تأديباً له ولغيره
 ثم قال بعد أن ذكر رواية في سبب نزولها وأنها نزلت في منازعة أبي بكر
 وعمر رضي الله عنهما بحضرة قال فكان عمر بعد ذلك اذا تكلم عند النبي
 صلى الله عليه وسلم لا يسمع كلامه حتى يستفهم وقيل لما نزلت الاية آلى أبو
 بكر ألا يتكلم عند النبي صلى الله عليه وسلم إلا كأخي السرار فهكذا ينبغي
 أن يكون المرید مع الشيخ اه باختصار فهكذا يكون الخطاب مع الشيخ اذ
 الشيخ في قومه كالنبي في أهله كما ورد بذلك الخبر وقد علمت أنه اذا سكن

الوقار في القلب ظهرت على اللسان كيفية الخطاب واذا امتلأ القلب حرمة ووقارا تعلم الانسان العبارة لاحالة وتحقيق أن الشيخ تذكرة من الله ورسوله وان الذي يفعله من الآداب مع الشيخ عوض ما لو كان في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعله معه قال أبو عثمان الادب عند الاكابر في مجالس السادات الاولياء يبلغ بصاحبه الى الدرجات العلى والخير في الدنيا والعقبى الا ترى الى قوله تعالى ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم ثم قال بعد كلام في قوله تعالى إن الدين ينادونك من وراء الحجرات الآية وفي هذا تأديب للمريدين في الدخول على الشيخ والاقدام عليه وترك الاستعجال وصبره الى أن يخرج الشيخ من موضع خلوته اه * ومما يجب عليك ايها المريد انك اذا كنت بين يدي شيخك * يلزمك الا ترفع صوتك بالضحك لما في ذلك من الشناعة والبشاعة واسقاط الحرمة اذا شأن المريد أن يكون في مجلس الشيخ ذا سكينته ووقار وهيبته واجلال ووجود الضحك مؤذن بعدم ذلك (وقد ثبت في الخبر) أن الصحابة كانوا اذا جلسوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يكونون من شدة الهيبة والسكون كأنما على رؤسهم الطير وقد علمت أن الضحك مذموم مطلقاً سيما في حضرة الشيخ فانه أقبح من كل قبيح وأشنع من كل شنيع وأفظع من كل فظييع لا يرتجى للمريد معه نجاح الا أن يمن الله عليه بالتوبة وقد أشار الشيخ الشريشي في الرأية الى هذا بقوله

ولا ترفعن بالضحك صوتك عنده * فلا قبح الا دون ذلك فاستقر

(قال شارحه) بعد تقريره وقد وردت أخبار وآثار في ذم الضحك مطلقاً منها مارواه الحافظ أبو نعيم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب اه * وفي العوارف *

روى عن عيسى عليه السلام أنه قال إن الله يبغض الضحاك من غير عجب والمشاء في
 غير الرب ثم قال وقد جعل أبو حنيفة رحمة الله عليه القهقهة من الذنب وحكم بطلان
 الوضوء بها وقال نعيم الاثم مقام خروج الخارج اه وأما في الصلاة فانها
 تبطل عنده وعند غيره كما هو معلوم وهذا مطلقا وإذا انضم الى ذلك كونه
 بحضرة الشيخ يكثر قبحه فشان المرید في مجلس الشيخ أن يكون بسكينة
 ووقار واحترام للشيخ وإعظام والضحك مخالف لذلك غاية اه * ومما يجب
 عليك أيها المرید انك اذا كنت بين يدي شيخك * فلا تجلس متربعا ولا
 تكشف رجلك كشفا مخالفاً لحال آداب الوقت فانه سوء أدب وقلة
 احترام لان جلسة التربع هي جلسة المتكبرين من أبناء الدنيا وشأن المرید
 وحاله مخالف لذلك فان وصفه اللازم سيما بحضرة الشيخ هو الذل والانكسار
 والتواضع والتحقق بكل وصف من مرتبة المتعلم * قال * الشيخ أبو طالب
 المكي رضى الله عنه وقد كان من هدى العلماء في قومهم أن يجتمع أحدهم
 في جلسته وينصب ركبته ومنهم من يقعد على قدميه ويضع صرقيه على ركبتيه
 وكذلك كان من شمائل من تكلم في هذا الفن خاصة على عهد أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي زمن الحسن البصرى وهو أول من تكلم
 في هذا العلم وفتح اللسنة به الى وقت أبي القاسم الجنيد قبل أن تظهر الكراسى
 وكذلك روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقعد القر فضاء
 ويحتي بيده وفي خبر آخر كان يقعد على قدميه ويجعل يديه على ركبتيه
 (ثم قال) انما كان يجلس متربعا النجويون واهل اللغة وابناء الدنيا من العلماء
 المفتيين وهي جلسة المتكبرين ومن التواضع الاجتماع في الجلسة اه كلام ابى
 طالب المكي رضى الله عنه فللمريدا سوة في رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن

بعده من العلماء الزاهدين أهل المعرفة واليقين رضى الله عنهم أجمعين * ومما يجب عليك أيها المريدانك إذا كنت بين يدي شيخك * فلا تبسط سجاداتك ولا لبدتك لتجلس عليها لما في ذلك من سوء الادب مثل المساواة في الرتبة والركون الى الاستراحة التي هي ضد الخدمة مع أن الفقير الصادق لا غرض له الا السعي في حوائج شيخه وكذا اخوانه (قال في العوارف) ومن آدابهم الظاهرة أن المريد لا يبسط سجادته مع وجود الشيخ الا لوقت الصلاة فان المريد شأنه التبتل بالخدمة وفي السجادة إيماء الى الاستراحة والتعزز اه والى هذا أشار الشيخ الشريفي في نظم العوارف بقوله

ولا باسطاً سجادة بحضوره * فلا قصد الا السعي للخدام البر
وسجادة الصوفي بيت سكونه * ولا وكر الا ان يطير عن الوكر
(قال شارحه) أبو العباس الفاسي رضى الله عنه في تقرير البيتين ولا تكن أيها المريد باسطاً سجادة بحضور الشيخ ومجلسه الا لوقت الصلاة كنت مبتدئاً أو متوسطاً بل اقم قدمود المستوفز لانه لا قصد ولا غرض للخدام البر الصادق الذي لم تنبه نفسه للأحوال السنية الا السعي في حوائج شيخه واخوانه والتبتل لخدمتهم والانقطاع لإيانتهم على عبادة ربهم حتى يجذب بذلك قلوبهم وتشمل بركاتهم ويكتسب الاوصاف الحميدة والاحوال الجميلة ويؤهل لما أهلهه ومحل سجادة المتوسط في التصفية الذي تنبه لسلوك المقامات الزكية وتأهل لمنازل الأحوال السنية . بيت اقامته وموضع خلوته . لأن ذلك أقرب لتأديه مع شيخه . وأسلم له من اللغو والغلط وأجمع لقلبه وأحفظ لسره الى آخر كلامه اه باختصار فقد لنفسك باصلاح الحالات وربك الفتاح * ومما يجب عليك أيها المريد أنك إذا كنت تحت حكم شيخك * غير مفطوم

عن رضاع التربية لعدم بلوغك مرتبة الاستقلال بنفسك فلا تلبس عليك
 ما هو من زى أهل الكمال مثل التحنك بالعمامة والطيلسان ومما يحكم به
 العرف أنه من زى المشايخ اذ لبس الفقير لما هو من زى الرجال جراءة
 وخسارة وجهل باقدر وتعد للطور وميل للرئاسة والاستتباع (قال الشيخ)
 أبو عبد الرحمن السلمى رضي الله عنه ويكره لبس الفريجية أيضاً إلا للمشايخ
 فانها بمنزلة الطيلسان والسجادة والطيلاس للمشايخ والبرانس للمريدين اه
 وقد قدمنا أن زى الرجال تابع للعرف فكل ما حكم به العرف أنه من زى
 أهل الكمال فانه يجتنبه الفقير **(وبالجملة)** فادب المريد لانهاية له لا مع شيخه
 ولا مع إخوانه ولا مع عامة الوجود وقد أفرده الناس بالتأليف والف فيه ابن
 العربي الحاتمي والمعاذري والشعراني وزروق والسهروردي ونظراؤهم رضي
 الله عنهم واقتصررت لك على ما ذكرته من النزر اليسير اكتفاء بالصحبة إذ فيها
 الخير كله وإن أردت البسط لما ذكرنا فراجع شرحنا للقصيدۃ النقشبندية فقد
 أشبعنا الكلام فيه على ما يحتاجه الفقير في حال سلوكه فينبغي للفقراء أن لا
 يهملوها لما احتوت عليه من الاداب المرضية . التي هي مفتاح طريق الصوفية
 وكذا قصيدة الامام الشريشي التي نظم فيها عوارف المعارف لشيخه السهروردي
 وشرحها لأبي العباس الفاسي رضي الله عنه (وقد كان شيعي) وسندي ومن
 عليه وعلى الله اعتمادي . واليه المرجع في مبدئي ومعادي . قدوة السالكين .
 وقبلة المذوبين . امام أهل العرفان . ورئيس أهل الشود والعيان . أبو
 الفيض الشريف الحسيني مولاي عبدالواحد قدس الله روحه يأمرني في حال
 بدايتي بمطالعة رايه الشريشي وشرحها للفاسي ويقول لي من لم يتأدب بأدبها
 فاتته الطريق وأخبرني أنها كانت تعجب الشيخ مولانا العربي رضي الله عنه وكان

يستدل على فضل شارحها بكلامه رضى الله عنه فالفقير إذا تدرّب بأدب أهل
الطريق نال بغيته من التحقيق . وغزل الغزل الرقيق . ومن لم يتأدّب بالأدب
المرضية لا يصلح لصحبة الصوفية . أهل الهمم العالية (وقد قال) الشيخ مولانا
العربي رضى الله عنه إذا حضر الأدب حضرت الطريق وإذا غاب الأدب فلا
أدب ولا طريق ولا شك أن فاقد الادب يحصل على أمرين قبيحين ويقال
له ما قيل في المثل السائر (غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية) اللهم إنا
نسألك التوفيق والاعانة على ما تطلبه منا من التحقّق بمقائق العبودية . التي
هى نهاية اخلاق الصوفية . أهل الآداب المرضية والاحوال الزكية آمين اه
كلام مولانا الوالد في الرسالة المتقدمة * وفي تحفة السالكين * اعلم انه لم
يبلغ أحد الى حالة شريفة . ودرجة منيفة . الا بصحبة الاشياخ والاجتماع بهم
والاخذ عنهم نفساً بنفس وملاحظتهم وملازمة الادب معهم ودوام خدمتهم
ومن صحبهم على غير طريقة الاحترام حرم فوائدهم وبركات نظرهم (وقال)
سيد الطائفة الجنيد رضى الله عنه من حرم احترام المشايخ ابتلاه الله بالمقت
بين العباد نسأل الله العافية وقال بعضهم انما حرم المريدون الوصول لتركهم
الأصول وعدم الاقتداء بالمشايخ والسلوك بالهوى فظالت عليهم الطريق وربما
مات أحدهم في أثناءها ولم يحصل له حاصل وقال بعضهم من جالس هذه الطائفة
ثم لم يتأدّب معهم سلب الله نور الايمان منه (قال الشيخ الأكبر) محي الدين
ابن العربي قدس سره الأطهر

ما حرمة الشيخ الاحرمة الله * فقم بها أدباً لله بالله
هم الأدلاء والقربي تؤيدهم * على الدلالة تأييداً من الله
الوارثون هم للرسول أجمعهم * فما حديثهم الا عن الله

كالاُنبيا تراهم في محاربهم * لا يسألون من الله سوى الله
 فان بدامنهم حال تو لهم * عن الشريعة فتركهم مع الله
 لا تبعمهم ولا تسلك لهم أثراً * فانهم ذاهلون العقل في الله
 لا تقتدى بالذي زالت شريعته * عنه ولوجاء بالانباء عن الله

فآداب المريدم مع الشيخ كثيرة ولنذكر لك نبذة * منها * أن لا يدخل عليه
 الا مطهراً ولا يطرق عليه باب خلوته اذا كان فيها بل يذكر الله جهراً فاذا
 سمعه وأراد الاجتماع به وأمره بالدخول دخل عليه والا انصرف وأن
 يجلس في مكان حيث يراه واذا دعاه سمعه واذا جلس عنده أطرق رأسه
 وصمت بلسانه وقلبه فلا يتكلم بحضرة الا جوابا واذا تكلم خفض صوته
 ولا يكتم شيئاً مما خطر له من محمود أو مذموم لكن لا يذكر من الخواطر
 الامادام وتكرر عليه ولا يذكره بحضرة الناس وان يسلم لشيخه جميع ما يقوله
 له فلا يعترض عليه قطعاً ولو بالقلب فان الشيخ ربما يكون رأى بالمريد شيئاً
 لا حقيقة له مكرراً به لسوء أدب وقع منه وهو لا يشعر (ووقع) لسيدى
 يوسف العجمي رضى الله عنه أنه امتحن مریدا تفرس فيه الخير فلم ينفر منه
 وكانت الفقراء عندهم غيرة منه لما رأوا تقديم الشيخ له فأراد أن يعلمهم بمرتبته
 وأنه يستحق ذلك دونهم فامرهم أن يذهب لمكان ويأتي بالمرأة التي فيه ويأتي
 صحبتها بالجرة فذهب ذلك المريدم فوجد المرأة والجرة فأتي بهما ودخل على
 الشيخ بالمرأة والجرة فأخذ الشيخ المرأة والجرة ودخل مكانا وأغلق الباب عليهما
 ساعة فتغيرت الفقراء كلهم الا ذلك الشاب لم يتغير لذلك فقال الشيخ له بعد
 ذلك ما ترى فقال ياسيدي ما اتخذتك معصوماً من الوقوع في اقدار الله تعالى
 وان سيئاتكم حسناً فلا تضر الاساءة مع الحب ولا تنفع الحسنة مع البغض

وإنما صحبتك لأنك عارف بالله لتداني على الله والطريق الموصل إليه لأنك
 أعرف بهامني قال له اذهب بارك الله فيك (واعلم) أن النفور لا يكون إلا من
 النفس وعدم المعرفة بالله لأن من عرف الله ودان نفسه لا يكون له اعتراف
 على الله في فعله أبداً خصوصاً مع الأشياخ فيكون معهم كالنعال ومع غيرهم
 كالتراب لا قيمة له في حياته ولا جاهاً ولا مقاماً لخبر من ظن أن له قيمة عند الناس
 سقط من عين الله ومن ميز نفسه على مظهر صار الوجود يلعبه * ومن آدابه *
 أن لا يأكل مع شيخه حتى يدعوه ولا يمشي أمامه إلا ليلاً أو لضرورة ولا يكتف
 عليه شيئاً من أحواله ولا يفعل معها إلا بمعرفته ويقوم لقيامه ويقبل عليه إذا
 جاء وإذا أراد أن يذهب استشاره ولا ينام بحضوره ولا يتشاءب ولا يتكلم ولا
 يستند على شيء ولا يتربع إلا أن يأمره ولا يأكل وهو ينظر إليه وإذا أمره
 بأمر امتثله ولا يتأول كلام شيخه في أمره أو يهيه بل يحمله على ظاهره ويسمى
 فيما ندبه إليه وان كان ظاهره مخالفاً لظاهر النقل فإن الشيخ أوسع اطلاعا منه
 ومأخوذ على الشيخ العهد بالنصح لكل مسلم وتقدير أنه غلط يبارك للمريد
 في أمثال أمره أكثر مما يفعله المرید بهوى نفسه وفي قصة موسى والخضر
 في ذلك كفاية لكل معتبر فإن موسى لما أراد صحبة الخضر حفظ شروط
 الأدب فاستأذن أولاً في الصحبة ثم شرط عليه الخضر عدم المعارضة في حكم
 فلما خالفه موسى تجاوز الخضر عنه أول مرة والثانية وقال له في الثالثة التي
 هي حد الكثرة هذا فراق بيني وبينك فكان موسى في مقام التعليم فإن
 الخضر في علوم الباطن أعلم من موسى بشهادة الله تعالى وتزكيتة * ومن آدابه *
 مع شيخه أنه لا يلبس له ثوباً ولا يطأه على سجادة ولا ينام على وسادته ولا
 يسمح بسبخته ولا في غيبته ولا في حضوره وإذا وهب له شيخه قميصاً أو نعلاً

أو رداءً فليظهر توقيير ذلك الشيء وليجتهد في نفسه أن يكون على أخلاق الشيخ
 من الاحوال والدين والنظافة الظاهرة والباطنة لئلا يسيء الادب مع ذلك
 الشيء الذي كان من ملبوس شيخه ولا يفعل معصية وهو لابسها ولا يعطيه
 لاحد غيره ولو أعطاه ما أعطي فربما يكون شيخه طوى له فيه سرامن أسرار
 الفقراء مما يغنيه في الدارين ويقر به إلى حضرة الله عز وجل وربما جمع له فيه
 جملة من أخلاق الرجال كما طوى رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي هيريرة
 ثوبا وضمه إليه فما نسي بعد ذلك شيئاً والاشياخ ليس فعلهم سدي لان مقامهم
 يعلو عن اللعب ولا يمشى بنعل أعطاه له الا في مواطن الفرح (قال الشعراني)
 في مدارج السالكين وقد وهب بعض الاشياخ لمريده رداء فرأى ذلك
 المريد قد بسط ذلك الرداء على رجله فقال له يا ولدي احفظ الادب مع أثر
 الفقراء وعظمه وقال في الكتاب المذكور قلت وقد رأيت شيخني رضي الله
 عنه يوماً وضعت رداء على رجلي فقال لي يا أخي ازم الادب مع من خالطته
 من ناطق وصامت فان الله عز وجل ما جعل الرداء للرجلين وإنما جعله للكتفين
 قال ووقع لي مرة أنني استحييت أن أمشي في حارته بنعل نخلت نعلي ومشيت
 حافياً فاعجبني ذلك مني وقال لمن هو مجالسه بختض صوت اذا كان هذا أدبه
 مع مخلوق لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً فكيف يكون مع الخالق وسر بذلك
 رضي الله عنه (وكان) سيدي أبو السعود أبو العشاير شيخ السيد داود
 الاعزب يقول المريد الصادق هو الذي لا يتعب شيخه فيه وكان يقول ليس
 المريد من يتشرف بشيخه إنما المريد من شرف شيخه ومن آدابه * أن
 لا يجلس قط بين يدي شيخه الا وهو مستوفز كجلوس العبد بين يدي
 سيده وليحذر كل الحذر من الاكثار من مجالسته له فيهنون عليه وتدهب

حرمة من قلبه فيحرم بر كته ولا ينتفع به كما هو شأن نقباء الاشياخ فلا
 ينتفع به الخادم ولا الولد ولا الزوجة لاطلاعهم على مساوى الشيخ (ومن آدابه)
 اذا قام من بين يديه لا يواليه ظهره بل يقوم مواجهاً له حتى يتواري بجدار
 أو غيره فان المرید لا يترقى الا ان لزم حرمة الشيخ فان تأدبه مع شيخه يرقيه
 الى الأذب مع الله تعالى فمن لم يتأذب مع شيخه فهو في حضرة الدواب
 ﴿ومنها﴾ أنه إذا دخل مكان الشيخ ولم يره جلس متأدبا كأنه بين يديه وعليه
 اكرام أولاده وأصحابه واصدقائه وعشيرته حتى ما لا يعقل في حياته وبعد
 مماته ويدخل السرور عليه ما أمكنه كتبليغ سلام محب اوثناء معتقد إن قيل
 ذلك وان سمع من أحد شيئاً يكرهه في حق استاذه لا يبلغه اليه وعليه رده ما
 استطاع والجواب بالاجوبة الحسنة واقامة الدليل والحجة ان قدر وإن لم يرجع
 هذا المنكر لزمه البعد عنه وعدم مجالسته له واذا شاوره شيخه في شيء رده
 اليه فان ألح الشيخ عليه قال له لعل الأمر كذا وكذا ورأيكم أتم وأكمل وأن
 يكون عنده في شيخه من المحبة والاعتقاد ما لا يوازيه أحد من أهل عصره
 حتى ينتفع به (واعلم) ان عمدة الادب مع الشيخ هو المحبة له فمن لم يبلغ في
 محبة شيخه بحيث يؤثره على جميع شهوات نفسه لا يفلح في الطريق وأجمع
 الاشياخ أن شرط المحب لشيخه أن يصم اذنيه عن سماع كلام كل أحد يحط في
 شيخه فلا يقبل عدل عادل حتى لو قام أهل مصر كلهم في صعيد واحد لم يقدروا
 ان ينفروه من شيخه ولو غاب عنه الطعام والشراب لاستغنى عنهما بالنظر الى
 شيخه لتخيله في باله وبلغنا عن بعضهم أنه لما دخل هذا المقام سمن وعيل من
 نظره الى استاذه (وقال) سيدى عبدالوهاب الشعرانى في كتابه قواعد
 الصوفيه سمعت سيدى عليا الخواص يقول الطف ما في المحب ما وجدته في

نفسك من العشق والشوق المفرط والعشق المقلق حتى منعك ذلك النوم ولذة
 الطعام ولا يدري ذلك الحب فيمن ولا يتعين لك محبوب فان من ذلك تترقي الى
 محبة الله عز وجل المطلقة (قالوا) من أصعب ما في الحب أن يصير المرید يحب
 الهجر من حيث كونه محبوبا لشيخه لا من حيثية اخرى لأن الحب للشيخ عمدة
 الوصلة لا الهجر فافهم * ومن آدابه * أنه اذا حصل منه جنایة على أحد بنیر
 حق وجب علیه أن یقربین یدیه بالجنایة على الفور ثم یسلم لما یحکم به علیه
 شیخه من العقوبات للنفس على تلك الجنایة من سفر بكلفة له أو خدمة شديدة
 أو جوع أو هجر أو نحو ذلك (وأجمعوا) أنه لا یجوز للشیخ التجاوز عن زلات
 المرید لان ذلك تضییع لحقوق الله وحقوق عباده * ومن آدابه * أنه لا یفعل
 مع شیخه شیئا یوحش قلبه منه فان الله یغضب لغضب الشیخ ویرضی لرضاه
 كوالد الجسم بل اعظم لان الشیخ لا یأمر المرید الا بما أمر الله فن خالفه فقد
 خالف الشارع وحرم ووقع في غضب الله تعالی بحسب تلك المعصية من
 كبيرة أو صغيرة فیاشقاوة من تعیر قلب شیخه علیه وقتمان الاوقات فلهذا
 كان غضبه أصعب من غضب والد الجسم وبه تعلم أن حقه مقدم على
 حق والد الجسم والله در القائل:

أقدم استاذی على حق والدی * وان نالني من والدی العز والشرف
 فذاك مرربي القلب والقلب جوهر * وهذا مرني الجسم والجسم من صدف
 (ویجب على المرید) اذا لم یجد من یتأدب به في بلده ویعظم في عينه ویعتقده
 أن یسافر الى من هو منصوب للارشاد والسلوك والتترقي فی المقامات عدی
 ما هو من ارباب الرئاسة والامارات والسائرات السائرین تحت الاشارات وهو
 المطوعة ثم ان قابلک الشیخ المسلك بالجفا اصبر لأن طریق الله عزیزة فر بما

فعل معك ذلك ليريك عزية الطريق لتدخل اليها بالتعظيم والتبجيل لأن
 الشيخ قد يمتحن المرید كما وقع لسیدی أبي السعود الجارحي مع الشيخ محي
 الدين اللقاني لما جاءه يطلب منه الطريق فقال الشيخ :

يظن الناس بي خير واني * أشر الناس ان لم تعف عني

بنصب الناس وشر فقارقه ساكتا وقال هذا لا يعرف الفاعل من المفعول
 فرأى رؤيا تدل على مقام الشيخ فجاءه يقصها عليه فلما رآه الشيخ قال الصواب
 رفع الناس وخفض الناس فقال الشيخ محي الدين الله أكبر فقال له الشيخ
 على كل مخالف كيف تطلب الطريق وتفر من نصبة وتأتي برفعة فتاب واستغفر
 (وقال القشيري) يجب على كل من زار شيخا أن يدخل عليه بالحشمة والحرمة
 فضلا عن الشيخ ثم إن أهله الشيخ لشيء من الخدمة عد ذلك من جزيل
 النعم وليحذر من أن يقيم ميزان عقله الجائر الناقص على من يدخل عليه من
 الاشيخ فرما مقته ذلك الشيخ فلا يفتح أبدا بعد ذلك بل بعضهم تنصر
 ومات على دين النصرانية لان من لم يتأدب مع الاشيخ ساب منه الايمان
 (وقد حكى) عن سيدي محمد الشناوي أنه قال مما من الله على به أني ما دخلت
 قط على شيخ أو جالسته إلا وميزان عقلي مكسورة وأرى نفسي تحت نعاله
 ولا أخرج من عنده إلا بمدد وفائدة * ومن آدابه * أن لا يطلب من شيخه
 رد الجواب من رؤيا رآها أو حادثة حدثت له بل يذكر حاجته ويسكت فان أجابه
 شيخه كان والاقبل يده وانصرف واعرض بقلبه عن الجواب لئلا يصير شيخه
 محكوماً بالزام الجواب له وهذه طريق تخالف طريق الفقراء لان طريق الفقراء
 مواجيب يجدونها فاذا قال مرید أنا ما فهمت هذا الكلام يقول له الاستاذ
 أحسن مرآة قلبك تفهم ومنه قول الامام (شكوت الي وكيع سوء حفظي الخ)

فأعمل على طلب الجلاء لا غير وطريق الفقهاء أقوال ينقلونها فقط ومن قال من
المريدين اشيخه لم على طريق الاستفهام لم يفتح قط في طريقهم ومن قال من
الفقهاء اشيخه لم كان الامر كذا افلح ولكل طريق طالب يناسبها ويلازم مطالعة
تأليف شيخه ويقدمها على غيرها من الكتب ولا يعدل عنها إلا لضرورة
طلب ما هو أبسط منه أو كتاب أحال هو في تأليفه عليه ولكن لا بد من استئذانه
والوقوف عند أمره ولا يطالب علماً على أحد وشيخه يعرف ذلك العلم فإن لم يعرف
أو كان غير متصدر للتعليم شاوره على من يقرأ عليه فإن أشار عليه لا حد لزمه
على أي حالة كانت وان قال له اقرأ على من شئت فيختار لنفسه العالم العامل
الصالح المنكسر الحليم المتواضع المعتقد في طريق القوم ويكون طالب علمه بعد
سلوكه في الطريق لا قبل فانك اذا وضعت العسل في قشر الخنظل تمرر بمرارته
والتبس على الجاهل أن العسل من أصله مر وكان السلف الصالح اذا قدم لهم انسان
بدعوه بالطريق وتعلم اخلاق الفقراء ثم يتعلم العلم ~~ومن~~ منها ان سأل شيخه عن مسألة
ولم يرد عليه جواباً فلا يعيد عليه السؤال في ذلك الوقت بل يسكت به الى وقت آخر
ويرغب في الاجتماع عليه ويؤلف القلوب اليه ولكن إن امره الشيخ أن يجانب
أحدًا من أصدقائه أو غيره وجب اجتنابه ولا يعتز هو باظهار شيخه حبة ذلك
الصديق لان من شأن الشيخ الاقبال على كل الناس حتى لا يصير له عدو قط
الامن المجرمين الجهال لسمة ما هو عليه من الاخلاق الحميدة واذا أقامه الشيخ
في خدمة الفقراء سفراً أو حضراً دون أن يجلس مجالس الذكر والعلم لا يتكدر
من ذلك فان الشيخ انما يستعمله فيما يراه خيراً له من سائر الوجوه كلها ومتى
تكدر المرید من تلك الاقامة أو رأى أن اشتغاله بغير ذلك أفضل فقد نقض
عهد شيخه فان الشيخ أمين من جهة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمته

بأن يفعل بهم ما يرى فيهم أنه يقدمهم وينهاهم عن ما يؤخرهم في المقامات فقد
 يكون ما يطالبه المریدون يورث تجباً ورياء وشهرة ومدحاً بين الناس فيحشر
 مع الخاسرين (وروى) عن بعضهم أن شيخه أمره بخدمة البغل في الاصلطيل حتى
 دنت وفاة الشيخ فتطاول أكار أصحابه للاذن لهم بالخلافة بعده فقال الشيخ
 إئتوني بفلان فأتوه به من الاصلطيل ففرش له سجادة وقال له تكلم مع اخوانك
 في الطريق فابدي لهم العجائب والغرائب نظماً وثرأً وسجماً حتى انبهرت عقول
 الحاضرين فرجعوا الذين كانوا يتطاولون للاذن وتعجبوا من ذلك وكان هو
 الخليفة بعد الشيخ فعلم أن الامور التي تقع فيها النفع راجعة الى الشيخ لا الى
 المرید * ومن آدابه * أن يكون فظناً لما يأمره به الشيخ أو ينهاه لا سيما
 بحضرة من ليس من القوم بل يفهم بالاشارة والرمز بان لا يقنع بمجرد اعتقاده
 في استاذه ويتساهل فيما يأمره به أو ينهاه عنه ويقول نظر سيدي يكفي فان
 ذلك جهل في الطريق وقد قال بعض الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 أسألك مرافقتك في الجنة فقال صلى الله عليه وسلم أعني على نفسك بكثرة
 السجود فلم يجبه صلى الله عليه وسلم إلا بالعمل لا بالانكسار على دونه (وفي الخبر)
 من أبأ به عمله لم يسرع به نسبه وكان سيدي على وفايقول لا تطلب من
 شيخك أن يمنحك العلم والاسرار والترقي وأنت لم تطهر من الخبث وأعمال
 الفجار فانك اذا وضعت العسل كما سر في قشر الحنظل تمرر بمرارته والتبس
 على الجاهل أن العسل من أصله مر * ومن آدابه * أن لا يتساهل بهجر شيخه
 له فقد قال أهل الطريق كل مرید هجره استاذه فلم يتأثر من ذلك ولم يشق
 عليه ولم يبادر لتطبيب خاطره مقته الله ومكره به وطرده عن بابه وقال بعضهم
 كل مرید خاف أحداً من الخلق مع وجود حب استاذه فهو كذاب في استناده

الى الشيخ لان المرید مع شيخه كولد اللبوة في حجرها أراها تاركة ولدها
 لمن يريد اغتياله لا والله (وقال بعضهم) اذا صحت نسبتك من شيخك وهي
 حيك فيه والعمل بمقتضى أمره كان تأثيره بالامداد فيك أعظم من تأثير
 اذكارك وجميع أعمالك وقال بعضهم لا تطالبوا الشيخ بأن يكون خاطرهم بل
 طالبوا أنفسهم بأن يكون الشيخ في خاطرهم فعمل مقدار ما يكون الشيخ عندكم
 تكونون عنده لان همته مصروفة الى حضرة الحق لا اليكم فالمرید هو الذي
 يتعلق به وينبغي لك أن لا تفارق شيخك ولا خدمته حتى تعين الطريق حالا
 ومقالا وعلمًا وتكثر من شكر الله الذي جمعك عليه فان كل مرید لم يصادف رجلا
 يريه يخرج من الدنيا وهو ملوث بالذنوب ولو عبد الله عبادة الثقيلين لان الشيخ
 يخرج من الضيق الى السعة ومن الظلمة الى النور ومن الجهل الى العلم ومن
 آدابه أن يرى كل خير أصابه من الله كرامة وبركة لشيخه ورسوله فان نور
 كل مرید من نور شيخه وما تراه أيها المرید فيك من السرور والمدد فهو من
 فيض أستاذك وجميع ما تراه من النقص والفواحش فهو من صفاتك فان
 رأيت شيخك زنديقا في عينك فانت زنديق وان رأيت صديقا في عينك فانت
 صديق في علم الله وأما حقيقة الشيخ فلا يعرفها الا من أشرف على مقامه
 أو كان أعلا مقاما منه فان شيخك مرآة وجودك التي تصلح بها نفسك
 قال أمر المرید حينئذ أن تجلي له طويته بصفات أهل الصلاح والولاية فاذا
 كشف لبصيرته عن قلب أستاذه رأى المرید صورة صلاحه وولايته في صفاء
 مرآة أستاذه فيظن أن أستاذه هو الصالح الولي فيستمد من بركات ملاحظاته
 المتوالية وهمه العالية ثم لا يزال يطلب من أستاذه الدعوات المنيفة والخواطر
 الشريفة ويتودد اليه تودد المستأنس حتى ينفخ اسرافيل العنابة في صورة قلبه

روح التخصيص الآدي فهناك يشهد أستاذة هو آدي الزمان ومملك أزيمة
الازمان بحكم الارث لصاحب هذا المقام فيعظمه تعظيم الشباب لايه المهاب
ومن آدابه ﴿ أن يصبر تحت مناقشة شيخه له ومخالفته لاغراضه فان ذلك
دليل على أن الشيخ شمه منه راحة الصدق ولولا أنه شمه منه ذلك ما ناقشه وكان
عامله معاملة الاجانب من الملاطفة والترحيب والتاليف بل يثبت هذا المرید
على مناقشة شيخه فان طريق الله لا تكون الا بعد أن يموت مریدها كذا كذا
ألف موة فان كل مخالفة للهوي موة والاهوية لا تنحصر ﴿ ومن آدابه ﴿
أن لا يبدأ شيخه بالسؤال عن شيء مطلقا إلا لضرورة كأن يسأله عن بيان شيء
من الاحكام الشرعية أورويا أو واقعة (وبيان ذلك) أنه اذا بدأ شيخه بالسؤال
فقد أحوجه إلى رد الجواب فيورث المرید زهواً وعجياً على الاخوان ولا يفتتر
بجلاوة كلام الشيخ له ويظن أنه صار يمدح في أعلا مقام فان من سياسة الدعى
الى الله أن يؤلف الضعفاء بالكلام الحلو والاحسان وتخفيف الاوامر فاذا رسخوا
في الطريق فله التحكم فيهم كيف شاء فيزجرهم بحر الكلام ويمنعهم من لذيد الطعام
والمنام من إشارة قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً ويجذر المرید من مجالسة
شيخة على الدوام واذا سأله استاذة عن شيء من أحواله الباطنة أجابه عن الفور
من غير تنكر فان الشيخ إنما يريد أن يعلم مقامه (ومن أعظم) ما يقع المرید فيه
من سوء الأدب عدم حضور مجلس الذكر فان تخلف عنه لعذر فليذكره للشيخ
فان ظهر له صدق عذره والانا فشه وبين له عدم صدقه ليتوب ومن علامة صدقه
الندم على فوات ذلك المجلس حتى تضيق عليه الدنيا بما رحبت ويترك عشاءه
وغداه من شدة الاسف كالذي مات له ولد عزيز ولا يزال في تشویش حتى

يرضى عنه شيخه وافصح ما يكون من الناس الذين يسمعون مجالس الذكر في
بيوتهم ولا يحضرونها وينبغي ان يوبخ نفسه بخضرة إخوانه ويقول يا فوز كم
حضرت مجلس الذكر وجالستم ربكم وذكرتموه ويا شقاوتي حيث حرمت
ذلك لان ذكر الله ومجالسته لا يعدلها شيء ومن آدابه * ان يجرد
بالكلية الى خدمة شيخه إذا سافر معه ولا يفارقه طرفة عين الا لضرورة
ويتعفف من اطعمة الناس الذين يعزمون على الشيخ ولا يأكل في السفر الا لاسد
الرمق لأن ذلك نافع له من وجوه كثيرة (منها) قلة حاجته للبول والغائط
والريح لا سيما في المركب والطريق القليل الماء واذا نام الفقراء فليكن تقيهم
سهرانا لا ينام وان تناوب النوم بالنوبة فلا بأس واذا اراد الشيخ بعض المريدين
للسفر او منهمم أو من الذهاب لبيت من عزم عليه لا يتكدر بل يفرح لكون
الشيخ اعتمى به دون إخوانه وميزه عنهم لان ذلك دليل على أن الشيخ غير
غافل عن تربيته وكذا لو مشاه طول الطريق وأركب غيره لا يتكدر بل
يفرح ويمشي في ركابه ويفوز بخدمته وكل هذه الامور اذا فرح بها رفته الى
مراقي الكمال والله غني حميد * ومن آدابه * ان لا يفشى سر شيخه ولو
نشر بالمنامير ولا يجوز للمريد ان يتجسس على مقدار نوم شيخه أو اكله
أو كم يتوضأ في اليوم والليلة مرات أو هل يأتي النساء كثير أو قليلا فيكل ذلك
من عقوق الوالدين وكشف لسوءتهم والعاق لا يرفع له الى السماء عمل وربما
كان اطلاع ذلك المريد على تلك الاحوال نقض مقام شيخه في قلبه لجهله
باحوال الكمل فيهلك كما مر وينبغي أن لا يسافر الا باذنه مطلقا ولو لسفر الحج
لكن لا ينبغي أن سفر الحج هو المحتاج للاذن لانفس الحج * ومن آدابه *
أن لا تزوج امرأة طلقها شيخه أو مات عنها واذا حصل منه هفوة في حضرة

شيخه رجع وتاب ولو تغافل عنها الشيخ خصوصا ودأب المشايخ الاغضاء
 عن بعض هفوات من المريد سيما اذا كان قريب عهد باجتماعه عليه يريد
 بذلك تأليفه واذا أمره بخدمة أحد خدمه وقبل يده ولو كان انفس قدراً
 منه فيما يزعم واذا منعه شيخه شيئاً من المباح امتثله لان الشيخ انما قصده
 للمريد الترقى والمباح لا يترقى فيه ولا ثواب ولا عقاب والمباحات ليس فيها
 سبيل للمريدين جملة واحدة بخلاف الاشياخ لانهم في مرتبة ورتة الشارع
 وقد كان صلى الله عليه وسلم يأتي المباح توسعاً على أمته وكذا المشايخ
 يأتون ذلك توسعة على مرديهم لو وقعوا فيه وذلك لان فعل المباح تنفيس
 للنفوس من مشقة التكاليف والمريد الصادق لا يميل من العبادة الا نادراً نحو
 كل شهر مرة بخلاف المريد الكاذب فانه غالب أوقاته في المباح وعلم أن كل
 مريد متى احتج على شيخه باقاويل العلماء أو اعتل عليه بكتاب أو سنة في جواز
 فعل المباح أو غيره لم يفلح أبداً كما ذاراه شيخه يجمع دراهم لنائبات الدهر مثلاً
 فهاه عن ذلك فقل الشارع جوز ذلك فهذا في طريق وشيخه في طريق فان
 الشيخ أعلم بالمريد من نفسه كالبيطار في أمور الدواب أعرف بامراضها
 من أصحابها ونفس المريد الضعيف لا تميل الا للرخص فتتفر ضرورة ممن
 يأمرها بما يشق عليها ومن الدسائس التي تدخل على المريد أنه يطلب من
 شيخه دليلاً على قوله فان فعل ذلك فقد نقض عهده الذي بايعه عليه وهو
 العمل بكل ما قاله ببادئ الرأي فاذا بين له الدليل فالمراد انما عمل بالدليل
 لا بقول شيخه ومن هنا طالب الغزالي من يسلكه ولم يكتف بمعرفة فالدلي
 ينبغي للشيخ اذا رأى نفس المريد قويت عليه في الاستدلال والمجادلة معه
 أن يطرده لكن بحسن عبارة كان يقول له يا أخي قدصرت بحمد الله من أهل

الطريق وأهل العلم فاستند على من هو أعلم مني أنفع لك لان الشيخ اذا ترك مثل هذا مقيا عنده أفسد عليه بقية أصحابه فان كان به خير رجع وتاب واستغفر والا فقد استراح منه ﴿ومن آدابه﴾ اذا أراد حضوره مع الشيخ أن يلبس أحسن ثيابه لان حضرة الشيخ ملحقة بحضرة الله وينبغي قبل أن يحضر عنده أن يتوب من كل ذنب جناه قديما أو جديدا ليدخل حضرة شيخه على طهارة كاملة واذا كان محله بعيدا عن الشيخ لا يجتمع عليه الابنية الزيارة دون غيرها (وبالجملة) فافل ما يلزم المريدمن الادب مع شيخه أعظم ما يلزمك مع ملوك الدنيا فمن لم يعرف الادب مع ملوك الدنيا لم يعرف الادب مع الشيخ فليس مع الشيخ فالمشايخ باب المريدمن ﴿ومن آدابه﴾ وهو من أم الامور أن لا يزور أحدا من المشايخ الاحياء والاموات الا باذن شيخه ولو كان ذلك الشيخ صديقا لشيخه وكذا لا يزور أحدا من المشايخ من جماعة غير شيخه ولا يزيد على قوله السلام عليكم وذلك لان المريدمن ضيق لا يسع طريق غير شيخه ومن شأن كل ضعيف من المريدين أن يمدح شيخه وطريقته فقط ولا ينقص غير طريق شيخه ويسكت عنها فربما يكلم بعضهم بعضهم في الطريق فيتجادلون فتقع بينهم الضغائن أي وذلك خلاف المطلوب من أهل الانتساب على الله ﴿واعلم﴾ أن منعهم أي المريدين من الزيارة واجب على الشيخ ماداهو لم يبلغوا درجة الكمل من الرجال فاذا علم من المريدمن أنه بلغ الغاية في الترقى وأشرف على الام التي تفرعت منها كل طريق ورأى الطرق كلها تدور وتجمع في بحر واحد فهناك له الزيارة للناس (قال سيدي محي الدين بن العربي) كم أفسدت الزيارة أناسا وذلك لان الشيخ انما يأتي مریده من الباب الذي يخالف هوى نفسه فربما زار بعض المريدين غير شيخه فوجده قد أمر تلميذه بما نهاه

عنه شيخه هو فتميل نفسه الى ذلك الشيخ فيسقط الشيخ الاول الذي
 هو شيخه من قلبه واذا سقط من قلبه وصحبه بعد ذلك ولو نفساً واحداً
 فقد نافق ونقض العهد مع الله عز وجل من أنه لا يميل لأحد غير
 شيخه وإياك ثم إياك أن تظن ان شيخك إنما هناك عن زيارة غيره حباً للرئاسة
 والحسد لأقرانه بكثرة المريدين كما يظن ذلك ضعفاء المريدين ومن لا علم له
 بالطريق فان ذلك من سوء الظن وهو نقض للعهد الذي بينك وبينه ولا تحمل
 حالك على حاله فتحكم بالمساواة فتخرج إلى حد الخيانة والقطيعة فلو كان حال
 شيخك مثل حالك ما كان شيخك فافهم واعكف على شيخك وحده وعلى
 جماعته وإن طردوك فلازم الباب فان طردوك عنه فابعد يسيراً ولا تقارقه
 فانك لا تفلح على يد أحد غيره أبداً كما جرب وإذا طردوك وأراد الله بك
 خيراً جمعك على من يحب شيخك فيحبيه لك ويشوقك اليه ويقوي عزمك
 على الرجوع اليه وينبئ للمريد إذا أسقط حرمة أستاذه أن يخبره بذلك
 ليداويه من هذا المرض العظيم إما بطرده عن صحبته وإما باستعمال ما يزيل
 عنه الحجب التي طرأت عليه بواسطة وقوعه في معصية أو نحوها وإذا طرده
 فليكن ذلك بالقلب دون اللفظ إلا بسياسة تامة فإن المنكر على الشيخ من
 أكبر الأعداء وليس للشيخ أن يتحمله خوفاً من افساد الفقراء وأكثر
 ما يقع هذا المرض في قلوب الذين يكثرون من مجالسة الشيخ ولذا قالوا
 لا بد للشيخ من ثلاثة مجالس مجلس للامة ومجلس للخاصة ومجلس يعاتب
 فيه كل مرید على انفراده ثم لا يجالس كل نوع إلا غباً يوماً بعد يوم أو بعد
 أيام مصلحة للمريد لا تكبراً وقياماً للناموس الطبيعي (وشروطه) في العامة أن
 لا يترك أحداً من المريدين يحضر معه فيه ومتى سألهم في الحضور فقد

غشهم ويكون مجلس العامة في ذكر ما يعينهم على الصلاة والصوم والصدقة
 وبيان ثمره ذلك ولا يخرج بهم الى ذكر شئ من الأحوال والكرامات وما
 كان عليه الأكبر لأنهم لا يقدرون على المشي عليه (وشروطه) في مجلس
 الخاصة أن لا يخرج عن نتائج الأذكار والخلوات والرياضة وبيان الطريق
 الموصل الى الله (وشروطه) في مجلس الانفراد مع الواحد من أصحابه زجره
 وتقريبه وتوبيخه وتصغير أعماله الصالحة في عينه ويقول حالك ناقص عن مقام
 الصادقين وينهاه عن دناءة همته ﴿ ومن آدابه ﴾ أن يحذر من العجلة فلا يبادر
 لفعل مأمور به حتى يكون يعلم شروط صحة ذلك الأمر كما أنه لا يدخل
 الصلاة إلا بعد معرفة شروطها ومعرفة كيفية أفعالها فلا تكون المبادرة إلا
 بعد معرفة أركان ذلك الأمر وشروطه (قالوا) واذا أرسله شيخه في حاجته
 وكان مكاناً بعيداً فن الأديب أن لا يطلب له شيئاً يركبه الا اذا كان عاجزاً
 عن المشي عادة وكذا لا يطلب للحاجة حملاً إلا ان عجز عن حملها فإن أقل
 المراتب للأديب مع الشيخ أن يكون الحكم معه في تلك الحاجة كحاجة نفسه
 وزوجته وأولاده إذا بكوا عليه وطلبوها منه فان مراعاة خاطر شيخه مقدم
 على مراعاة زوجته وأولاده فقد كان سيدي محمد الشناوي يرسله شيخه
 الى طنطا للحاجة ماشياً يذهب ويأتيه بها وبعضهم يرسله بقفص الفراخ على
 رأسه ماشياً الى مصر فرضى الله عن أهل المروآت فأقامته وخدمته شيخه
 ساعة أفضل من خمسين حجة على الجهل بآداب الحج وشروطه ﴿ ومن آدابه ﴾
 أن لا يكاف شيخه قط المشي ليسلم عليه إذا قدم من سفره أو ليعوده اذا
 مرض أو ليعزيه في موت أحد بل يذهب هو الى شيخه فيسلم عليه ويعزيه
 ومتى تغير قلبه من شيخه اذا لم يأته فقد أساء الأديب معه فيجب عليه تجديد

العهد وينبغي أن يكون معه بالاذن باطناً كما هو منه ظاهراً ولا يتكلم في حق
 شيخه كلمة من ورائه يستحي أن يقولها في وجهه فإن ذلك أكبر خيانة يقع فيها
 المرید كأن يقول هل كان شيخني يقع في المعاصي قبل دخوله في الطريق أو
 كان يجامع زوجته في كل ليلة فذاك من فضول الكلام ويلزم أن يعتقد أن
 كل ذرة من اعمال شيخه أفضل من عبادته الف سنة قال أبو سعيد الخراز
 رياء العارفين أفضل من اخلاص المریدين ﴿ ومن آدابه ﴾ اذا جلس مع شيخه
 أن يلزم السكوت ولا يتلفظ بحضرة الا اذا وجد اماراة على إذن الشيخ له في
 الكلام وآداب المرید كثيرة وفي هذا القدر كفاية ومن عمل بالقليل جره ذلك
 الى العمل بالكثير اه هذا بعض ما يتعلق بمهمات آداب المرید مع شيخه في الجملة

﴿ وأما آدابه مع اخوانه فكثيرة ايضاً ﴾

(منها) كما في تحفة السالكين أن يكون محبا لهم جميعاً كبيرهم وصغيرهم ويكون
 ذلك لله تعالى وأن لا ينظر لهم الى عورة ظهرت ولا إلى زلة سبقت إذ هو
 لا يؤمن من الوقوع في مثلها فاذا وقع في مثلها يجب من إخوانه أن يرحموه
 ويعتذروا عنه ويقولوا بأن ابليس هو الذي اوقعه بارادة الله وأنه أوقع من
 هو أعظم منه فلذلك ينبغي له ان يعاملهم بعدم الازدراء واقامة العذر (وقد
 اجمعوا) أن كل فقير اطلع على شيء من عيوب الناس ولو من طريق الكشف
 فهو في حضرة الشيطان لا في حضرة الرحمن ولا في حضرة ملائكته وكل
 كشف اطاع صاحبه على شيء من عيوب الناس فهو كشف شيطاني يجب
 عليك التوبة منه فالواجب عليه أن لا يتمدي النظر الى عورة نفسه لسترها
 وأما عورة غيره فان قدر على سترها سترها والاغض عنها فلا يطالع على

عورات المسلمين الا الشياطين فن تعرض للوقوع في ذلك فقد تعرض في
 حق شيخه فان شيخه ربما كان له صبوة قبل دخوله في الطريق كما هو الغالب
 عن اكابر الطريق فقد كان الفضيل من اكبر قطاع الطريق وكان الشيلي
 وليا بالبصرة (وفي الحديث) من تتبع عورات أخيه تتبع الله عورته ومن
 تتبع الله عورته فقد فضحه ولو كان في جوف رحله فمن لم يستر إخوانه في
 جميع ما يراه من عوراتهم فضحه الله فاذا بلغه شيء عنهم كذب الناقل وإن
 أبي التكذيب فيعلم المنقول عنه فتقام عليه حدود الله ثم يخرج من الفقراء
 لئلا يفعل غيره ذلك والواجب على كل ان يفر من مواطن التهم فن سلك مسالك
 التهم فلا يلوم من من أساء الظن به فيجب عليه أن يفر من الامرد الشاب والنساء
 ما أمكن ﴿ ومنها ﴾ أن لا يعود نفسه التخصيص بما فتح الله عليه من الحلال
 ولو كانت خيارة فان من آثر نفسه على إخوانه في الشهوات لم يفلح أبداً وما
 سار الناس رؤساء في الطريق الا بكرمهم وإيثارهم وسلامة صدورهم من
 الحقد والحسد والضغائن وأن المريد متى أخر نصفاً واحداً على اسم حوائجه
 المستقبلية مع حاجة أحد من إخوانه اليه خرج من وظيفة الفقراء والكلام
 في الحلال أما ما فيه شبهة فلا يمسكه بحال ومتى ترخص في الادخار تربي
 عنده الحرص والبخل فيحتاج بعد ذلك الى علاج شديد ومن شك فليجرب
 وما أخذ الله من ولي بخيل ﴿ ومن آدابه ﴾ أن يكون عنده شفقة على دين
 اخوانه ويجب لهم من الخير مثل ما يحب لنفسه فينبههم على الوضوء قبل الوقت
 ليدخل وقت الصلاة وهم على أهبة فلا تفوتهم تكبيرة الاحرام مع الامام ولا
 تفوتهم السنة الرابعة قبل الفريضة كما عليه الموسوسون ويقولون الوقت متسع
 وكثيرا ما تفوت أحدهم صلاة الجماعة كلها وكان السلف اذا فاتته صلاة الجماعة

يُعِيدُهَا سَبْعًا وَعَشْرِينَ مَرَّةً مُجَاهِدًا لِنَفْسِهِ وَإِنْ كَانَ جَمْهُورُ الْعُلَمَاءِ عَلَى الْمَنْعِ مِنْ ذَلِكَ وَمِنْ السَّلَفِ الْإِمَامُ الْمَزْنِي صَاحِبُ الشَّافِعِي كَانَ يُعِيدُهَا خَمْسًا وَعَشْرِينَ مَرَّةً إِذَا فَاتَتْهُ الْجَمَاعَةُ وَأَنْ يَنْبِئَهُ إِخْوَانُهُ فِي الْأَسْحَارِ وَيَكُونُ ذَلِكَ بِرَفْقٍ وَيُرَى أَنَّ نَوْمَهُمْ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَتِهِ هُوَ لِئَلَّا يُغْتَرَبِحَالَهُ فَمَنْ رَأَى نَفْسَهُ مُسَاوِيًا لِجَلِيسِهِ فَدَدَهُ وَاقْفَ لَا يَجْرِي عَلَيْهِ أَوْ أَعْلَى مِنْ جَلِيسِهِ فَلَا يَصْعَدُ إِلَيْهِ ذَرَّةً مِنْ مَدَدِهِ فَلَا يُغْتَرَبِحَالَهُ وَلَا يُطَلَبُ الرَّئِيسَةَ قَبْلَ حِينِهَا فَيَتَأَخَّرُ إِلَى وَرَاءِ لَنْ كُلِّ جَلِيسٍ إِذَا رَأَى نَفْسَهُ خَيْرًا مِنْ أَصْحَابِهِ فَتَقَدِّسُقْ فِي طَرِيقِ الْقَوْمِ وَلَعَنْ كَمَا لَعَنَ الْبَلِيسَ بِسَبَبِ قَوْلِهِ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا يَصِيرُ الْفَقِيرُ فَقِيرًا حَتَّى يَصِيرَ نَفْسَهُ دُونَ كُلِّ جَلِيسٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَإِذَا صَارَ كَذَلِكَ صَارَ الْوُجُودُ كُلَّهُ يَمُدُّهُ كَمَا أَنَّ الَّذِي يَرَى نَفْسَهُ خَيْرًا مِنْ جَلِيسِهِ الْمُسْلِمِ يَصِيرُ كُلُّ الْوُجُودِ يَلْعَنُهُ (وَمِنْ وَصِيَّةِ) سَيِّدِي أَحْمَدُ الرَّفَاعِيُّ لِأَصْحَابِهِ وَهُوَ مُحْتَضِرٌ مِنْ تَمَشُّخِ عَلَيْكُمْ فَتَلْمَذُوا لَهُ فَإِنْ مَدَّ لَكُمْ يَدَهُ لِتَقْبَلُوهَا فَتَقْبَلُوهَا جَلِيلِيهِ وَكُونُوا آخِرَ شَعْرَةٍ مِنَ الذَّنْبِ وَلَا تَكُونُوا نَوْرًا وَسَافِرًا أَنْ يَكُونَ ضَرْبَةٌ تَقَعُ فِي الرَّأْسِ وَقَالَ لَهُ يَعْقُوبُ الْخَادِمُ يَا سَيِّدِي أَوْصِنِي فَقَالَ لَهُ كُنْ خَادِمًا لِإِخْوَانِكَ وَثَرًا عَلَى نَفْسِكَ مَتَحَمَلًا إِذَا هُمْ بِمَدِّ ذَلِكَ وَاحْذَرِ أَنْ تَرَى نَفْسَكَ أَعْلَى مِنْهُمْ فَتَقَعُ فِي حَفْرَةٍ لَا يَسَاعِدُكَ مِنْهُمْ أَحَدٌ ثُمَّ قَالَ يَا يَعْقُوبُ انْظُرْ إِلَى النَّخْلَةِ لَمَّا قَامَتْ بِصَدْرِهَا وَتَعَالَتْ عَلَى جِيرَانِهَا جَعَلَ اللَّهُ حَمَلَهَا فَوْقَ رَأْسِهَا وَلَوْ حَمَلَتْ مَا حَمَلَتْ لَمْ يَسَاعِدْهَا أَحَدٌ وَانْظُرْ إِلَى شَجَرَةِ الْيَقُطِينِ لَمَّا وَضَعَتْ خَدَهَا فِي التَّرَابِ وَتَوَاضَعَتْ جَعَلَ اللَّهُ حَمَلَهَا عَلَى غَيْرِهَا وَلَوْ حَمَلَتْ مَا حَمَلَتْ لَا تَحْسَبْ ثِقَلًا (قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) مَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَهُ وَمَنْ تَكَبَّرَ وَضَعَهُ وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ بِالتَّوَاضُعِ لِعِبَادِهِ فَلْيَكُنْ تَوَاضِعُكَ امْتِثَالًا لِأَمْرِهِ فَتَأْمَلْ يَا أَخِي وَاعْتَبِرْ أَنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولَى الْأَلْبَابِ ﴿وَمِنْهَا﴾ أَنْ لَا يَزَاحِمَ عَلَى إِمَامَةٍ

لما في ذلك من تحمل سهو المأمومين مع ضعف باله بل هيئات أن يقدر على تحمل
سهو نفسه وغفلته عن ربه وايضاً فر بما جره ذلك الى حب الرئاسة ويتكدر
اذ انزل ﴿ ومن آدابه ﴾ ان لا يكون مقدماً لا خوانه في سوء الادب مع
الشيخ أو يطلب الدنيا بالوظائف والحرف أو يتزوج بغير اذنه أو يصير يوسع
على نفسه ويأكل الشهوات ويمنع اخوانه من ذلك حتى لو قال له الشيخ اتفق
على اخوانك نصفاً واحداً لا يجيب وذلك اساءة أدب مع الشيخ ومع اخوانه
لان جميع الفقراء تصير تحتج بفعله ﴿ ومنها ﴾ أن يكون رأس ماله مساحمة
إخوانه في كل سى آذوه به من فعل أو قول أو سوء ظن وأن يعتذر لاخوانه إذا
خدمهم بأنه لم يقم بواجب حقهم وأن يرى خدمتهم هي الشرف ويعامل اخوانه بالكرم
والايثار بحقوقه ولا يكون له التفتات الى الدنيا وزخارفها والاقامة فيها ولا الى
مطالبة ناظر أو جاني بمعلوم ووظيفة الا اذا كان مضطراً ﴿ ومنها ﴾ أن لا يصدق
في اخوانه تماماً وان نقل اليه اخوانه يكرهونه ويقولون فيه كذا وكذا ويقول له
له يا فلان أنا من محبة اخواني على يقين وكلامك هذا ظن وأنا لا أترك اليقين
بالظن ﴿ ومنها ﴾ أن لا يكون مقدماً على اخوانه في التكاثر عن حضور
مجلس الذكر بالكلية والحضور في أول المجلس أو عن الحضور لصلاة الجماعة
أو مجلس العلم والادب فمن كان مقدماً لاخوانه في ذلك فقد أساء الادب
معهم وكان عليه وزر كل من يتبعه وينبغي اذا تخلف عن المجلس لعذر وجاء
في أثناءه ولو في الدعاء يحضر مع اخوانه فيه ولا يستحي أبداً كالحكم فيمن
أتى جماعة في التشهد الاخير ويستحب له الاحرام ليحصل له جزء من فضل
الجماعة واذا وبخه أحد اخوانه على التخلف لا يقيم الحجج على اخوانه بل
ينبغي المبادرة والاستغفار وقوله جزاكم الله عني خيراً فهذا دليل على شدة

محبتكم لي **ومنها** أن لا يكون مقدماً لاخوانه في الخروج من مجلس الذكر
 قبل الفراغ منه لا سيما إذا احتبك المجلس من شدة الذكر فإن ذلك يضعف
 قلوب الذاكرين ولا يستعد الذكر بخفة الاكل والشرب حتى لا يحتاج الى
 تجديد طهارة عن الحدث من حين يجلس الى حين يفرغ لا سيما مجلس الذكر
 بعد صلاة الجمعة الى العصر (فقد ورد) من صلى الجمعة وجلس يذكر الله
 تعالى الى العصر كان في عليين وقد ورد أيضاً المؤمنون كالبنين يشد بعضهم
 بعضاً فالعاقل من تبه لنفسه وأكرهها على الخير حتى تمرن ولا تمل الا نادراً
 ويتأكد أن لا ينصرف من مجلس الذكر الذي فيه الشيخ ولو كان لحاجة ضرورية
 الا بعد استئذنه سيما مفارقة من علت رتبته من اصحاب الشيخ فانه يتعين
 المشاورة جزماً لئلا يقتدى به غيره فتضعف حلقة الذكر لأن المجالس انما
 جعلت ليقوى بعض الناس بعضاً فاذا كسل واحد وكان جاره نشيطاً تبعه في
 الكسل بخلاف ما اذا عظم المجلس جاء له الفقراء واحبوا حضوره واعتنوا
 به ثم اذا استأذنوا الشيخ وذهبوا للضرورة ينبغي أن لا يقوموا دفعة واحدة
 فيضعف قلب الباقيين عن القيام بل يقوموا متراسلين واحداً بعد واحد ثم اذا
 فرغ أهل المجلس من الذكر وارادوا الجلوس فليرجعوا الى امامهم التي كانوا
 فيها وينبغي أن يقرب على اخوانه طريق الوصول الى مراتب الكمال وذلك
 بالاستغفال بالذكر على الدوام فان الله جعل لكل مريد مناهل وعقبات لا يصل الى
 مقامات الكمال الا بقطعها كلها **ومنها** أن يراعى مواطن غفلة اخوانه عن الذكر
 فيذكر الله في مواطن غفلتهم لتنزل الرحمة على اخوانه فيحسن اليهم بذلك
 ويكتب له أجر أعظيماً وربما كان ذكر الواحد في وقت غفلة اخوانه في
 الاجر والثواب بمدد من غفل منهم والله يحب من عباده من يحب ذكره وان

يرغب اخوانه في ذكر الله مع الفقراء صباحا ومساء ولا يبقينهم يجلسون للفقير
والغفلة فيكون رحمة على اخوانه ويحب كثرة الاخوان في الذكر محبة في الله عز
وجل ويتعين كثرة الحث على الحضور ان كان الورد طويلا ﴿ ومنها ﴾ ان يرشد
اخوانه ويعلمهم الآداب الشرعية والعرفية من غير ان يرى نفسه عليهم
بذلك فقد يكون احدهم أكثر اخلاصا منه لله وأحسن معاملة له فلا يلزم
من كونه أعلم من المرادين ان يكون أفضل عند الله منهم وهذا امر يفصل
عنه كثير من الناس ﴿ ومنها ﴾ ان يكون مقدما لاخوانه في كل عمل شاق
من أعمال الدنيا والآخرة كحمل الحطب وكسهر الليالي الكاملة وكل من
ادعي انه أقدم هجرة عند الشيخ فهو أحق بذلك من الحادث القريب العهد
ويكون بعيداً من مواطن التهم فلا يأمر اخوانه بقيام الليل وهو ينام ولا
يزهدم في الدنيا وهو يجمعها ولا يأمرهم بالصيام وهو يفطر ونحو ذلك
﴿ ومنها ﴾ ان يتظاهر بعبادة من عادى اخوانه بغير حق قياما بواجب
حقوقهم ولا يجوز له عداوته باطنا الا ان كان من أهل الكشف وكشف له
عن شقاوته والعياذ بالله ﴿ ومنها ﴾ ان يرشد اخوانه الى ترك البني عليهم
ولا يأمرهم قط بمقابلة الباغي بالبني (وفي الحديث) أد الامانة الى من ائتمك
ولا تخن من خانك وفي زبور داود لا تبغ على من بني عليك إن أردت أن
أنصرك فن بني على من بني عليه تخلفت عن نصرتي له ﴿ ومنها ﴾ ان لا
يفضل عن خدمة من مرض من اخوانه لا سيما في الليل حتى ينام الناس
ويتركوه وليس له أهل ولا أولاد ولا أصحاب فانه يتبين عليه خدمته (وقد
ورد) أن العبد يسأل يوم القيامة عن حقوق جميع اخوانه وأصحابه ثم ان
كان الفقير المريض ليس معه ثي ينفقه في المرض فينبغي لاخوانه أن ينفقوا

عليه من ما لهم أو يقتضوا أي ان لم يكن لهم مال والله في عون العبد مادام
 العبد في عون أخيه * ومنها * أن لا يدخل على اخوانه ما يشوش قلوبهم كما
 اذا أرسله الشيخ في حاجة الى شخص من الحكماء أو غيرهم ممن لا يعتقد في
 الشيخ فان سب الشيخ أو لم يقض حاجته فن الادب أن يقبل ذلك الكلام
 بسياسة ولا يدخل على الشيخ والاخوان بذلك الكلام الجاني تشويشاً وترويعاً
 بل يكون حسن اللفظ ولا يبلغ الشيخ الاخيراً وان كان هذا الشخص الذي
 يشفع فيه الشيخ لا يستحق شفاعته لقبح ذنبه فيصبر الشيخ حتى يستوفي العقوبة
 منه ثم إن لقي الرجل الذي سب الشيخ ببلغه السلام من الشيخ وبغالطه ولا يعاتبه
 على شيء مما كان وقع منه في حق الشيخ فان ذلك مما يؤلف القلوب على الشيخ
 ويقلل أعداءه ويكثر الفقراء * ومنها * أن لا ينسي اخوانه من الدعاء بالمغفرة
 والرحمة والعفو كلما وجد الوقت صافياً مع ربه عز وجل سواء كان ذلك ليلاً
 أو نهاراً في سجود أو غيره ومن فوائد ذلك الوفاء بحقوقهم وقول الملك الموكل
 بالدعاء ولك مثل ذلك ودعاء الملك لا يرد وقال سيدي على الخواص اذا وجد
 أحدكم الوقت رائقاً من الكدورات فليسأل الله المغفرة لجميع المسلمين من أهل
 عصره وهذا من أعظم حقوق المسلمين (وفي الحديث) لا يؤمن أحدكم حتى
 يحب لآخيه ما يحب لنفسه (وقال تعالى) ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا
 بالايمان الآية ويقاس من تأخر عنا بالايمان أو ساوانا (ثم) ان طلب المغفرة لهم
 يكون على نوعين اما ان الله يحول بينهم وبين الوقوع فيما لا ينبغي وإما أن لا
 يؤاخذهم اذا عصوا ويكون استغفار أحدكم اذا وقع في حق صاحبه بكشف
 الرأس والوقوف في صف القتال واضماً يده اليمنى على اليسرى نادماً على ما وقع
 منه في حق أخيه أو غيره فان لم يقبل أخوه استغفاره لا يقعد بل يبقى قائماً الى

أن يرحمه الله ويجب على أخيه أن يرجع باللوم على نفسه حينئذ ويقول أنا
 الظالم على أخي حيث اعتذرت لي ولم أقبل عذره فاذا فعل ذلك صفت القلوب
 ﴿ ومنها ﴾ إكرام كل وارد عليه من اخوانه ولا يأكل شيئاً وحده ما استطاع
 ولا يذكر أخاه بسوء أيام غيظه فاذا اصطالحا يصير ذلك يكدر صفاء المودة وهذا
 من أقبح ما يكون بين الفقراء سيما إذا كانوا في مكان واحد وكل وقت يقع الوجه
 في الوجه ﴿ ومنها ﴾ أن يقدم حوائج اخوانه الضرورية على عبادته من سائر
 النوافل لان الخير المتعدى نفعه أفضل من القاصر على فاعله ويؤنس أخاه
 المستوحش ويؤمله ان كان خائفاً ﴿ ومنها ﴾ أن يتخذ عنده الموسى والمغفر
 والابرة والمخرز والحيط والزناد والكبريت والمشط والحللة والسواك والسجادة
 من فوطة أو خرقة على كتفه لاجل الصلاة عليها حيث أدركته في سفره
 واقامته وربما يكون عليه قميص واحد والارض متنجسة فيقف والقصد نفع
 اخوانه بذلك بالصلاة عليها ﴿ ومنها ﴾ المبادرة لتنظيف المستراح من القدر
 وليكن ذلك الوقت الذي لا يراه فيه أحد منهم كالاسحار وفي أوقات الغفلات
 ثم لا يحدث بما رأى من القدورات المائعات ونحو ذلك اعانة لخوانه واذا
 رأى المظهرة نافصة كلها من البثر فان السنة للعبد أن يتولى ماء الطهارة بنفسه
 وأن يملأ أكثر من الذي يتطهر به وأجره على الله الى غير ذلك من مهمات
 آداب المرید مع اخوانه (واعلم) أن المرید لا يجب عليه التخلق بجميع آدابه
 مع اخوانه لانه مشغول بحقوق الله عن حقوقهم فلا يقدر على الجمع بين
 حق الله وحق عباده وانما يؤمر ببعض أخلاق منها في طريق الخلطة
 والمجاورة والعشرة ثم اذا انتهى سيرد وبلغ مبلغ الرجال فهناك يطالب بالتخلق
 بأخلاق الكمل كلها ﴿ وإيضاح ذلك ﴾ أن الاخلاق الحميدة لا تخلع على

أحد الا اذا دخل حضرة الله تعالى الخاصة التي يدخلها السالك عند كمال سلوكة في العبادة وتلك الحضرة يحرم دخولها علي من بقيت فيه بقية من رعونات النفس بدليل عدم صحة الوضوء لمن ترك لمعة من أعضاء الطهارة لم يصبها ماء ثم اذا استقر في تلك الحضرة خلع عليه من الاخلاق المحمدية ما قسم له فيرجع متخلقا بها من غير كلفة عليه في ذلك وأمر أن يعطي كل ذي حق حقه علي الكمال من والد وزوجة وولد وصاحب وجار ونحوهم ولو أمر في بدايته بذلك لما قدر على السير في الطريق لضعفه عن الجمع بين حق الله وحق عباده والله ولي التوفيق

﴿ وأما آداب المرید في نفسه فكثيرة أيضاً ﴾

﴿ منها ﴾ كما في تحفة السالكين أيضاً أن يكون ورعا عن الحرام والشبهات في ما كله ومشربه ومنطقه وسمعه وبصره ويده ورجله وقلبه وفرجه وعمدة ذلك كله الورع في اللقمة لان الاعمال تنشأ من جوارح العبد على صورة اللقمة في الحل والحرمة فلو أراد من يأكل الحلال أن يعصى تعمس عليه ذلك (قال ابراهيم) ابن ادم اطلب مطعمك حلالا ولا عليك بعد ذلك أن لاتصوم في النهار ولا تقوم في الليل يعني نفلا وليحذر المرید من الورع رياءً وسمعة للناس فانه يزداد بذلك مقنناً وبعداً ﴿ ومنها ﴾ إذا تعمس رزقه وقست عليه قلوب العباد فليصبر ولا يضجر فكثيراً ما تحول الدنيا عن المرید عند دخوله الطريق فربما قال ما كان لي حاجة بالطريق فينتقض عهدته فلا يفلح أبداً بعد ذلك فاذا وقع له العسر فيها فليعلم أن الله يريد ان يواليه ويفتح عين بصيرته وأنه لا تجتمع محبة الله مع محبة الدنيا فينبغي ان يرفضها وراء ظهره ﴿ ومنها ﴾ اذا

دخل الطريق وهو أعزب لا يتزوج حتى يأذن له شيخه كما تقدم أو متزوج
 لا يطلق لان طريق القوم ليست بارهبانية وأكل الشمير انما الطريق أن يحفظ
 المرید أوقاته عن الضياع في اللهو والغفلة وعدم المال من العبادة * (ومنها) * أن
 يكون ناهض المهمة خفيفاً في فعل الطهارة فلا يزد على الفسلات الثلاث وأن
 يرفع همته عن طلب الاجر على أعماله وعبادته وان تكون أعماله على وفق
 الشريعة المطهرة فان الشريعة هي الحد القاطع والسيف اللازم لعصمتها * (ومنها) *
 أن يقلل النوم ما أمكن لا سيما وقت الاسحار فانه وقت الاجابة والعتاء
 والتجليات والنوم ليس فيه فائدة دنيوية ولا أخروية وانما هو خسران لأنه
 أخو الموت فلا ينام الثلث الاخير وقال سيدي ابراهيم الدسوقي كيف يدعي
 المرید الصادق في الحب للطريق وهو ينام وقت فتح الغنائم وفتح الخزان
 ووقت نشر العلوم واطهار المكتوم * (ومنها) * أن لا يشبع اذا أكل ولا يأكل
 الا اذا جاع (قال سيدي ابراهيم) الدسوقي قوت المرید الصادق الجوع ومطره
 الدموع ووطره الخشوع يصوم حتى يرق قلبه ويلين واما من شبع ونام ولغى
 في الكلام وترخص وقال ما علي فاعل ذلك ملام لا يجيء منه شيء في الطريق
 والسلام * (ومنها) * أن لا يكون عنده حسد ولا غيبة ولا بغى ولا مخادعة
 ولا مكابرة ولا ممارسة ولا ممانعة ولا مكاذبة ولا مصاولة ولا كبر ولا عجب
 ولا افتخار ولا حظوظ نفس ولا تصدر في مجالس ولا رؤية نفس علي أحد
 من المسلمين ولا جدال ولا امتحان ولا تنقيص لأحد من أهل الطريق
 وتقدم بعض ذلك * (ومنها) * أن يسد على نفسه باب مراعاة الخلق فلا يلتفت
 لأحد من الخلقين أقبل عليه أو أدبر عنه لأن من شروط المرید الصادق أن
 يجب العزلة عن الناس ولا يطالب له مقاماً ولا قيمة عند أحد منهم كماله ولهم

فلا ينبغي له حضور المجلس الذي فيه اللغو فعليك بالوحدة الا في حضور
 الجماعات ومجالس العلم السالمة من ذلك * ومنها * أن يوبخ نفسه ويحثها على
 السير في الطريق كلما وقفت مع حظوظها ويقدم حذف العلائق على كل عمل
 فانهم قالوا مثال من خزن عنده درهما مثال من ربط نفسه بحبل الفيل ومثال
 من خزن ديناراً مثال من ربط نفسه بحبل البير ومن زاد في الدنيا زاد في
 الخبال وينبغي له كلما تعب من عبادة يقول لنفسه اصبري فان الراحة أمامك
 غداً وانما أريد بتعبك راحتك في الآخرة * (ومنها) * ان يفض بصره عن
 الصور الحسان المستحسنة ما يمكن فان النظر اليها كالمس القاتل والسهم الصائب
 في قلبه فيقتله لاسيما اذا نظر بشهوة قال سيد الطائفة أبو القاسم الجنيد من
 أكبر القواطع على المرید مصاحبة الاحداث والنسوان والمعاشرة لهم وقال
 الواسطي اذا أراد الله هو ان عبد القاه الى هؤلاء الاثنان والجيف يريد الشباب
 المرء التي تميل النفوس الغوية اليهم وقال فتح الموصلي صحبت ثلاثين شيخاً وكلهم
 أوصوني عند فراقهم ان اتق معاشرَةَ الاحداث فينبغي للمرید أن لا يجالس
 الامرء الجميل قط ولا يسكن واياه في خلوة واحدة ما أمكنه (وقد صنف)
 سيدي محمد الغمري كتاباً أسماه العنوان * في تحريم معاشرَةِ الشباب والنسوان
 وحط فيه على المطاوعة أشد الحط وكذلك الفقراء الذين يأخذون العهد على
 النسوان ويصير أحدهم يحتل بهن في غيبة أزواجهن وتقول احدهن له يا أبي
 ويقول لها يا بنتي فهذا خارج عن قواعد الشريعة المحمدية ومن خرج عن
 الشريعة ضل وهلك (قال تعالى) واذا سألتهم عن متاعا فاسألوهن من وراء
 حجاب ذلكم أظهر لقلوبكم وقلوبهن وقد أجاز أهل طريقنا تلقينهن وأخذ العهد
 عليهن لكن مع عدم المس وعدم الخلوة بهن * (ومنها) * مادام أمرء يجلس

خلف الناس ولا يزاحم الرجال في الجلوس الى أن يلتجئ وقال بعضهم لا ينبغي
 للمريد إذا كان جميل الوجه لا حلية له أن يجلس قط مع الرجال الا في حلقة
 الشيخ ولا يكتحل بالكحل الاسود ولا يتطيب ولا يلبس الملابس الفاخرة
 وإنما الأدب أن يلبس الملابس الخشنة ﴿ومنها﴾ أن يكابد خواطره ويعالج
 أخلاقه وينفي الغفلة عن قلبه بمداومة كثرة الذكر والفكر وأما المريد فإتعا عمله
 الدائم في تنظيف ظاهره وباطنه من الصفات التي تمنعه من دخول حضرة الله
 عز وجل كالغضب وغم النفس والعجب والحسد والكبر ونحو ذلك فإذا تطهر
 المريد من الصفات فهناك يصلح لتلاوة القرآن ومجالسة الحق جل وعلا في
 الوقوف بين يديه في الصلاة هذا ما درج عليه السلف الصالح وقال المرصفي قد
 عجز الاشياخ فلم يجدوا أسرع لجللاء القلب من مداومة الذكر كما مر ﴿ومنها﴾
 أنه لا يستبطن الفتح عليه بل يعبد الله لوجهه سواء فتح عين قلبه ورفع عنه
 الحجاب ام لا فان العبادة من شروط العبودية (وقال سيدي محي الدين) بن
 العربي اياك أن تترك المجاهدة اذا لم تر امارة الفتح بعدها وهذا الامر لازم
 لا بد منه ولكن للفتح وقت لا يتعداه فلا تتهم ربك فانه لا بد لأعمالك من
 الثمرة ان كنت مخلصا لله في عملك وقال احذر أيها المريد أن يكون قصدك
 من ذكرك وعبادتك الاجر والثواب فان ذلك حاصل لك لا محالة كانه وإنما
 ينبغي أن تكون همتك التلذذ بمناجاته تعالى والفوز بمجالسته فان من عزم على
 محالسة السلطان ينبغي أن لا يهتم بما كله ولا بمشربه ولا بلبسه مادام في خدمته
 ﴿ومنها﴾ أن لا يمد يده للطعام الا عند الضرورة ولو كان بين يديه الطعام
 كأمثال الجبال واذا أكل لا يأكل الا بقدر سد الرمق (وقال بعضهم) فترة
 المريد بعد المجاهدة من فساد الابتداء وكل صريده صادق لا بد أن يترك الدنيا

مرتين الاولى يترك مطاعمها ونعيمها وجميع شهواتها الثانية أن يترك جاهها
وتجليل الناس له وقيمته عندهم لاجل تركها لانه اذا عرف بالزهد في الدنيا
عظمه الناس حتى الملوك ضرورة فيكون تركه لذلك أعظم من تركه الاول لكن
اذا أذن له شيخه في أخذ الدنيا بعد رميها بقصد الستر لنفسه واعفته وغناه عن
المسألة فحينئذ لا بأس بذلك بتوفيق الله وبركة الاذن وسره ﴿ومنها﴾ أن يأخذ
بالأحوط في دينه ويخرج من خلاف العلماء الى وفاقهم ما أمكن طالبا وقوع
عبادته صحيحة على جميع المذاهب وأكثرها فرخص الشريعة انما جعلت للضعفاء
وأصحاب الضرورات والأشغال وأما القوم فليس لهم شغل الا مؤاخذه
نفسهم بالغرائم ولذا قالوا اذا انحط الفقير عن درجة الحقيقة الى رخص
الشريعة فقد فسخ عهده مع الله وتقضه ﴿ومنها﴾ أن يخفي أعماله وأحواله التي
تكون بينه وبين الله ما أمكن حتى يرسخ في مقامات مراعاة الله وحده
دون غيره من خلق الله فلا يكاد أحد يأخذ من الفقير الصادق مقاما ولا
يعرف له حالا من شدة كتمانها (وقد أجمع) أهل الطريق على ان المرید اذا
كان ملاحظا للخلق في أعماله لا يجيء منه شيء في الطريق وكما اجمعوا أيضا
ان كل مرید أحب الظهور وأن يطالع الناس على كماله فهو مقطوع لاسيما اذا
صار الناس يتبركون به فانه يهلك بالكيفية نسأل الله السلامة والعافية في الدين
والدنيا وفي الآخرة

﴿ وأما الامور التي يستحق بها المرید الطرد ﴾

﴿ من حضرة شيخه عيادا بالله فكثيرة ﴾

﴿ منها ﴾ كما في تحفة السالكين أيضا إذا اشتكى الفقراء منه سوء الخلق أو

الكبر عليهم ونهاه شيخه عن ذلك فلم ينته أو أمره بأمر فلم ياتمر وامتنع
 وتكرر ذلك منه مراراً أو كان ممن يراجع الشيخ في الامور التي يفعلها مظهرأ
 بذلك كمال عقله وحسن رأيه على شيخه أو يعتمزل مجلس ذكر الشيخ أو مجلس
 وعظه لغير ضرورة أو يحضر لكن يشتغل في مجالسهم بغير ما هم فيه أو لم يحضر
 صلاة الجماعة لغير ضرورة أو يتهاون بالصلاة أو يلقى على شيخه المسائل العلمية
 مظهر أعاليه العلم ومثباتاً لنفسه الفضل أو يفعل مثل ذلك مع إخوانه من الفقراء
 على طريق الازدراء بهم أو كان كثير اللهو والضحك بحضرة الشيخ أو كان
 غير محترم له أو يستفتح عليه في المجلس بغير إذنه بحضوره أو في غيبته ولم
 يأذنه أو يتكاسل بالعبادة اللازمة كداء الفرائض أو يمدح أحداً من مشايخ
 العصر عند بقية المريدين أو يستحسن طريقاً غير طريق شيخه أو يستعمل ورداً
 غير ما أعطاه له الشيخ بعد انتهائه أو يكثّر الجلوس في موضع التهم أو يستمع
 الملاهي قبل كماله أو يجلس على شيخه وهو في خلوته أو عند عياله أو يستكشف
 حقيقة حاله بالبحث والسؤال عنه من الغير بعد الاخذ عنه أو يأكل كثيراً والشيخ
 يربي بالجووع أو كان كثير المخالطة والشيخ يربي بالعزلة أو منهمكاً على جمع الدنيا
 لغير حاجة ونحو ذلك وينجبه هنا صلاح باقي الفقراء اللذين عنده الى غير ذلك
 من المفساد والمضار التي توجب طرد مسيء الادب من حضرة المشايخ السادات
 الاخيراء وقد تقدم أن الادب روح الطريق وبقاء المني بين الفقراء وخصوصاً
 المبتدئين أعظم القواطع والمضرات باجماع أهل التحقيق إذ من المقرر أيضاً عند
 الاعيان أن الواحد قد يفسد المائة بالمشاهدة والعيان فشدوا أيديكم يا فقراء على
 الادب بجميع وجوهه • تفوزوا بفضل الله ورضوانه وكرمه وجوده •
 (وللشيخ الامام) الجهبذ الهمام • شيخ الطريق • ومعدن السلوك والتحقيق •

العارف الرباني . والولي الصمداني . النجم الواضح والزهر الفائح . أبي عبد الله
 (سيدنا ومولانا محمد المدعو بالصالح) العمري البجعي رضي الله عنه نظم
 عجيب . مفيد مؤدب مذكر منصيب . جمع فيه أيضاً بعض مواظب ربانية
 وآداب مرضية مؤيدة لما قدمناه . ومقررة لما من جميل الاخلاق أسلفناه
 ويلزم الفقراء التخلق بها خصوصاً في بداياتهم لتثبت لهم النسبة وتصح لهم
 الصحة . وتحصل لهم الوصلة والقربة . ويلغوا مراتب شيوخهم . بفضل الله
 تعالى وعطفة أصل مددهم وعنصر مشربهم . . ولانا محمد صلى الله عليه وسلم
 * وقد عن لى * إن أثبتته هنا رحمة بالاخوان . ورجاء تحصيل رضي الرحيم
 الرحمن في السر والاعلان . وتبركا بناظمه رضي الله عنه وتيمنا بنفساسته نفعنا
 الله بسره ورزقنا العمل بمقتضاه بجاه روح أهل عنايته وولايته (ونصه) :

الحمد لله على الانعام * بنعمة الايمان والاسلام
 نحمده حمداً كثيراً مستدام * ثم صلواته تقارن السلام
 * على النبي سيد الانام * مبين الحلال والحرام
 محمد البدر المنير المنتقى * والآل والاصحاب معدن التقى
 سبجان من أفردهم لخدمته * سبجان من خصصهم لحضرته
 سبجان من جعلهم من حزبه * سبجان من أنسهم بقربه
 فقارقوا الأوطان والبلدان * وباينوا البنين والاخوانا
 وآثروا الأخرى ولم يبالوا * بهذه الدار الى أن نالوا
 وجاعدوا النفس وجدوا في الطلب * وبلغوا الغاية في فعل القرب
 (وبمد) فاعلم أيها الفقير * أن الطريق كوكب منير
 * بينها السادة للجهال * خوف الغرور الفادح الاحوال

فهمي لكل ناعق معيار * وأهلها لهم بها اختبار *
 والحب للمنفوش والكنبوش * يبدى عيوب المدعي المنفوش
 وأصل فقد الدين فقد التوبة * فالدين من فقد أنها في غربه
 يا حسرتا لهني فأين الناس * إن هم بوصفي فهم نسناس
 إن قيل مالنا فقل نحاس * لسنا نزوج خاننا الأساس
 والله لو سرتنا بسير من مضي * لم يبد منا غير سير مرتضى
 فسيرة الهادي لنا مرآة * فلنتعاهدها بها نقات *
 لا قوت للارواح فاعلم مثلها * لا يسع الطالب جداً جهلها
 آه وحق لي أقول آه * عن مثل ما به الثقات فاهو
 الله أكبر بساط الفقر * طوى علينا ماله من نشر
 إذا حدث الناس بهذه الطريق * فعلا عظيما باتفاق لا يليق
 حتي ادعاها اليوم كل مفلس * وصار شين الفعل صدر المجلس
 * والتبس الجلي بالخفي * واشتبه الوضيع بالعلي
 وصار فقر الوقت بالمقلوب * للضعف في الطالب والمطلوب
 فأن أن أشير في قول مفيد * لبعض ما يكفي وينفع المرید
 فالنصح مطلوب لامة النبي * فاسمعه من عبد مسيء مذنب
 والوعظ من غيري لقبحي ينفع * والآن فيه للفقير أشرع
 أستغفر الله العلي الاعلى * لانني لست لذك أهلا
 الموت يامسكين حقا تأتي * فما تزودت من الخيرات
 آرت ذنيك على أخراك * ولم تخف يا صاح من مولاك
 لا قوت تقنيه من حلال * تأكل ما شئت ولا تبالي

لاقوت ترعاه اذا ما أقبلا * والله ما هدى طريق الفضلا
 تبادر الاسواق بالاتيان * حرصا على جمع الحطام الفاني
 تقرح بالذى استفدت منها * ولا تريد أن تحيد عنها
 وتهجر المسجد لا تزره * ويملك ما هذا الثاني عنه
 تجلس لا تبالي بالاذان * للبيع والشراء في الدكان
 تظهر أنك من أهل الدين * ولست منهم على اليقين
 تسخط ربك وترضى زوجتك * تباً وسخطاً ما أخس همتك
 لا ترضى الاقدار إن أتتك * بل تتسلى أن تناءت عنك
 تخالف الشرع وتبني تسمو * هيهات هذا غلط ووعم
 أين الفوائت من الصلاة * مالك من فور بها لا تأتى
 أين النحول والذبول في الشفاه * أين أمارة السجود في الجباه
 أين النحيب في سواد الليل * أين العكوف في زمان الفضل
 أين القناعة وأين الزهد * أين التهجد وأين الجد *
 أين التواضع وأين الحلم * ما فيك من سيما الصلاح وسم
 أين التردد لاهل العلم * أين الفرار من قرار الائم
 اعلم وحقق ياطويل النوم * أنك ناء عن طريق القوم
 عفت طريق القوم من أمثالنا * يارب أين حالهم من حالنا
 فحال أهل الله غير خاف * شتان بين زائف ووصاف
 شتان بين مؤثر مولاة * وبين من ملكه هواه
 شتان بين كاره للعسر * وبين من يسره مس العسر
 شتان بين طائع وعاص * وبين دان مقبل وقاص

- * أعرض عن الدعوى فهي قبيحة * فباتفاق أنها فضيحة *
 * واقض الديون فقضاها حتم * مطلق الغني في الحديث ظلم *
 * وذكر النفس بما قد فاتا * وصار صاح أعظما رفانا *
 * وبغض العيش بذكر الموت * وما تلاقيه في ذلك الوقت *
 * ستعلم النوم على الفراش * يوم تكون فيه كالفراس *
 * أعرضت عن كفارة الايمان * خوفا على الدنيا من النقصان *
 * ماقت بالوعد من الخلاق * سبحانه الضامن للارزاق *
 * ليس الفقير هكذا لا الهي * إن الفقير أنسه بالله *
 * ان الفقير من يظل صائما * ومن يبيت قائما لانائما *
 * ومن اذا مسه ضر صبرا * وحمد الله على ما قدرا *
 * إن الفقير نفسه كالزبل * ما إن يري لنفسه من فضل *
 * لا من تخلق بخلق الكبر * فالكبر وزر ماله من وزر *
 * تفكر الموت ودع عنك الكسل * واغتم العمر وجد في العمل *
 * اندم على ما فات من اوقات * ضيعتها في اللهو واللذات *
 * نق فؤادك من الاغيار * فالسر في الساكن لا في الدار *
 * والله لا ينظر للظواهر * كما أتانا في الحديث الزاهر *
 * واصمت في الصمت فلاح ونجاح * واعتزل الناس سوى أهل الصلاح *
 * لا تكثر الا كل اذا أكلت * ولا الشراب صاح إن شربت *
 * واحرص على الاخلاص في الاعمال * واقبل عليه غاية الاقبال *
 * وحسن الظن فحسن الظن * فضل من الله العظيم المن *
 * ولا تشق بغير أهل السنة * فاتخذنهم إسوة وجنة *

هم الرجال ورثوا الطريقاً * لا تالف عند غيرهم تحقيقاً
 وهم أحق الناس بالدلالة * على الإله غيرهم بطاله
 اياك والعجب فان العجب * يكسوا فؤادك القبيح حجبا
 لا تغتب الناس وودع عنك الحسد * ذم النيمة بلا شك ورد
 لا تقتخر بما عملت من عمل * فالفخر بالاعمال شؤم وزلل
 واخمل وحاذر أن ترى مشهوراً * إن الظهور يقطع الظهور
 هذى مشارب الذين سمدوا * هذى الموارد فردها تمد
 هذى الاصول وبها الوصول * كما عليها نبه الفحول
 هذى الطريق أين نحن منها * لا شك أنا قد عدلنا عنها
 يارب ذكرت بهذي التذكرة * فاعف وسامح يا عظيم المغفرة
 وامنن بتوبة تهد ذنبي * وتكثر الخوف الكثير قلبي
 يارب ما ذكرت في وأزيد * يارب ما في الناس مني أبعده
 يارب لا أسوأ حالا مني * فاستر عيوبي وتجاوز عني
 يارب ثبتني على الايمان * عند خروج الروح من جفاني
 يارب لا تفضحني يوم العرض * ولا تذذني عن ورود الحوض
 يارب يا ذا الجود والاحسان * يا فرد يا من ماله من ثاني
 إنا توسلنا بحق المصطفى * والآل والصحب الصباح الشرفا
 نقى قلوبنا من الادناس * وارزقنا غيبة عن الاحساس
 في هذه الدار التي تفر * وما من البلا بنا يمر
 وحبب الاخرى لنا يا باقى * واجعلنا ممن مات بالاشواق
 وصل يارب على البشير * مجلى الدياجى القمر المنير

محمد والآل والاصحاب * أولى الهدى والحق والصواب
ما هبت الارياح بالاسحار * وغرد الورق على الاشجار

✽ خاتمة نسال الله تعالى حسنها بحاج روح الكائنات بأسرها

سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ما نقاد موفق

ليدب لاوامر الله ورسوله ولا أحكامه سلم ✽

قد تقدم لنا غير مرة ذكر لفظ الشيخ والفقيه والمريد والسالك وغير ذلك
من الالفاظ المستعملة عند القوم رضى الله عنهم وجعلنا على أثرهم وسلك بنا
بمحبتهم وكال عطفهم أقوم المسالك وقد رسموا كل واحد منها بحمد يمتاز به
عن غيره من الالقاب . وبسطوا الكلام على ذلك في غير ما كتاب . ونهبوا
على معانيها المعتبرة الفائقة . وحرصوا على كمال التخلق بها والتحقق بأسرارها
لتكون الاسماء للمسميات موافقة . ويظهر على أربابها ما يشهد ويؤذن بأن
الاحوال نورانية ربانية والدعاوى صادقة ✽ وقد أحببت ✽ أن أذكر بعض
ما لهم في ذلك . تقريبا على اخوان الصدق والوفاء بفضل الله الواحد المالك .
فأقول مستعينا بالله . اذ لا حول ولا قوة الا بالله (ذكر) سيدنا ومولانا
وولى نعمتنا ووالدنا قدس الله روحه في الفتوحات القدسية . شرح القصيدة
النقشبندية لدى قول الناظم

وللفقيه وجوه ليس يحصرها * حد وكل وجود فهو واديه

(مانصه) ان القوم رضى الله عنهم لما قرروا قواعد مذهبهم وأسسوها اصطلاحوا
على تسمية المتأدب بأداب العبودية المجاهد لنفسه المحتفل بتهديتها فقيرا ومريدا
وسالكا ورسموا كل واحد منها بحمد يمتاز به عن غيره (فالفقيه) عندهم من

افتقر في كل أحواله الى ربه وسكن قلبه اليه وانجمع بكليته عليه وان كانت
الخواطر تلدغه فلا يلتفت اليها ويفتقر الى ربه عزوجل ويعول عليه (والمريد)
عندهم من أراد ربه دون من سواه وكان غاية طلبه ومناه وسلم من لدغات
الخواطر لارادته مولاه واشاره له على من عداه اه ﴿ وفي نعمت البدايات ﴾
للشيخ مولانا محمد مصطفى ماء العينين رضي الله عنه مانصه المريد مشتق من
الارادة وهي لوعة في القلب يطلقونها ويريدون بها ارادة المتمني وهي منه
وارادة الطبع ومتعلقها الحظ النفساني وارادة الحق ومتلقها الاخلاص وهذه
هي التي اشتق للمريد منها اسمه عندهم لانه المتجرد عن ارادته لما أراد الله منه
وهو العبادة قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ويطلق عندهم
على شخصين واحد من سلك الطريق بمكابدة ومشاق ولم تصرفه تلك
المشاق عن طريقه والآخر من تنفذ ارادته في الاشياء وهذا هو المتحقق
بالارادة اه ﴿ ثم قال مولانا الوالد ﴾ في التأليف المذكور عقب ما تقدم بلبصته
(والسالك) عندهم من هذب أخلاقه بالآداب . وقطع بينه وبين الاغيار
عري الاسباب . واستعمل في مجاهدة نفسه عوامل الثدآب . محبة وشوقا
إلى رب الارباب وهذه الالفاظ بهذا الاعتبار متفاوتة الرتب وعندنا أنها بمعنى
واحد يستعمل كل واحد منها بدل الآخر (وقال) أعني مولانا الوالد في
المبحث المذكور قبل هذا ﴿ والفقر ﴾ في الاصطلاح مطلق ومقيد فالمطلق
هو احتياج العبد الى موجد يوجد بقاء بعد ايجاده وهداية وهو محض
الافتقار اليه تعالى وحالة الناشئ عن هذا العلم شهود هذا الافتقار على
الدوام فهو مقصود لذاته لتعلقه بالله تعالى والفقر المقيد هو حاجة العبد
الى الوسائل فهو مقصود لغيره وهو التبذل والالتضاع توسلا لمقام التجريد

* (قال الامام) * أبو حامد الغزالي رضي الله عنه في الاحياء . اعلم أن الفقر هو عبارة عن عدم ما هو محتاج اليه أما فقد ما لا حاجة اليه فلا يسمى فقرا وان كان المحتاج اليه موجودا مقدورا عليه لم يكن المحتاج فقيرا قال وان فهمت هذا لم تشك في أن كل موجود سوى الله تعالى هو فقير لانه محتاج الى دوام الوجود في ثانی الحال ودوام الوجود مستفاد من فضل الله تعالى فان كان في الوجود موجود ليس وجوده مستفادا له من غيره فهو الغني المطاق ولا يتصور أن يكون مثل هذا الوجود الا واحداً فليس في الوجود الا غني واحد وكل من عداه فانهم محتاجون اليه ليمد وجودهم بالدوام والى هذا الحصر الاشارة بقوله تعالى والله الغني وأتم الفقراء هذا معني الفقر مطلقا ثم قال بمدك وقد اختلف القوم رضي الله عنهم هل الفقر والتصوف شيء واحد أو متغايران وعلى صحة تغايرهما هل الفقر أعلا أم التصوف فالذي عليه صوفية الشام أنه لا فرق بين التصوف والفقر قالوا لأن الله تعالى قال للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله وهذا وصف الصوفية والله سبحانه فقراء والذي عليه صاحب العوارف وجماعة أن التصوف أعلا والصوفي أسمى لأن التصوف عندهم اسم جامع لمعاني الفقر والزهد مع مزيد واضافة لا يكون العبد بدونها صوفيا وان كان زاهداً وفقيراً فالفقر يطلق عموماً على من افتقر من المال وخصوصاً على من افتقر بالكلية الى الله في جميع الاحوال والتصوف يطلق على الفقر مع زيادة أوصاف آخر (الفقير) مؤثر الفقر في فقره متمسك به متحقق بفضل الله يؤثره على الغني مطلع الى ما تحقق من العوض عند الله فكلاماً لا حظ العوض الباقي أمسك عن الحاصل الثاني وعانق الفقر والثقله وخشي زوال الفقر لغوات الفضيلة والعوض وهذا عين الاعتلال في

طريق الصوفي لأنه تطلع الى الأعواض وترك لأجها والصوفي يترك
 الاشياء لا للأعواض الموعودة بل للأحوال الموجودة فإنه ابن وقته ﴿ وأيضاً ﴾
 تركه الحظ العاجل واعتناقه الفقر اختيار منه وذلك علة في حال الصوفي لانه
 قائم في الاشياء بارادة الله لا بارادة نفسه فلا يرى فضيلة في صورة فقر ولا في صورة
 غني وإنما يرى الفضيلة فيما يوقفه الحق فيه والذي عليه جماعة أن الفقر أعلا (قال
 الشيخ) أو العباس زروق رضي الله عنه اختلاف النسب قد يكون لاختلاف
 الحقائق وقد يكون لاختلاف المراتب في الحقيقة الواحدة فليل إن التصوف
 والفقر والملازمة والتقريب من الأول وقيل من الثاني وهو الصحيح علي أن
 الصوفي هو العامل في تصفية وقته عما سوي الحق فاذا سقط ما سوي الحق من
 يده فهو الفقير (والملازمة) منها هو الذي لا يظهر خيراً أو يضر شراً كما صاحب
 الحرف والأسباب ونحوهم من أهل الطريق (والمقرب) من كملت أحواله
 فكان بربه لربه ليس له عن سوي الحق إخبار ولا مع غير الله قرار فافهمه ابواسطة
 إزالة الخفا وكشف الاستار وقد علمت من نص زروق هذا ان الخلاف لفظي
 وهو ظاهر ﴿ ثم قال ﴾ يقول والله اعلم إن الفقير الصديق . ومريد الحق
 بالتحقيق . هو الذي جمع همه على مولاه . وافتر من كل ما سواه . وعمل
 في تصفية أوقاته . واجتهد في تخليص أناته . فشاهد الزهر عين الماء . وإن اختلفت
 الألوان . وجميع المعلومات كأس تمده وان تعددت أسامي الأكوان . فسائر
 الوجود يمد بالأمادات . ويعرفه ما تقتضيه النسب والاعتبارات . لا يقف
 مع شوراق الأحوال والمقامات . فعناصر الممكنات تمده كما أنه يمدها . وهي
 جدول اقتباسه كما أنه يجرها . فتقلبته لا تعد ولا تحصى امدم استقصاء التقلبات
 وضبط التلونات إذ هو طالب المطلق والمطلق لا يدرك بالمقيد فكل من تقيده

بوجهة فقد عطل سيره فالسلوك في جميع المراتب والمقامات والمنازل والحالات
 . والوجهة الى شئ معين أو طريق معينة تقييد بل الطريق بجميع وجوهها
 تقييد . إذ ليس المراد من جميع ما ذكر إلا السلوك فيه والخروج عنه لا
 الوقوف معه . لأنه مقيد والمقيد إنما ينتج مقيدا . مثله فالفقير الحقيقي هو كما
 قيل الفقير ابن وقته وهذه الاوصاف الشريفة . والأحوال المنيفة . لا تكون
 إلا لمن شرفت أوصافه ووضعت أحواله وخلصت أعماله وصدقت أقواله
 وقصرت آماله . وقام بماعليه وترك ماله . ولا يتشوف الى ذلك ولا يستدعيه
 ولا يتعاطاه ولا يدعيه . ولا يظهر من الخير ما ليس فيه . ولا يكتف في حاله ما لله
 مبدية . فإن المعالي لا تثبت بالدعوى . والأمانى لا تنال بالتواني . وإنما المعالي
 تحصل بالتقوى . والصبر على البلوى . والتوكل على الله في السر والنجوى . فمن
 اتقى ارتقى . والا هبط في مهاوى الشقاء . ﴿ وأما ﴾ من ظهر من جهال
 الطريق . وبرز بالعدول عن التحقيق . وتكشف تكشف أهل التجريد والتزويق
 حتى أوقعوا عقول الناس في الحرج والضيق . وهووا باهوائهم في مكان
 سحيق . فأؤلئك والله هم الاسوءون حالا . الأخرسون أعمالا . الذين ضل
 سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا (وهذه) أوصاف
 نفسي أعربت عنها خوف فصيحتي ولا حول ولا قوة الا بالله ﴿ ولقد أنصف ﴾
 عن الدين بن عبد السلام المقدسي رضى الله عنه حين سئل عن الفقير وصفته
 فقال أيها المرء في اللباس . المسوى بين الحق والباطل بالالتباس . أنظن
 أن التكحل كالكحل في القياس . وتعتقد أن من أسس بنيانه على تقوى من
 الله ورضوان كمن بني بلا أساس . تبالقوم صرفتهم النفوس عن النفوس .
 وقلهم المحسوس الى الرأى المعكوس . ورضوا من الفقر بمخلق الرأس

وترقيع الملابس . وافتصروا في العبادة . على جبل السجادة . وفي الزهادة . على
 يخشين الوسادة . أقروا بالتوبة . وأسروا على الحوبة . حملوا السبحة للمدحة .
 ولبسوا الطقية للبقية . واعتمدوا على العكاز . ليقل فاز . سبجوا اليمدحوا .
 وذكروا ليذكروا (ثم قال) بعد كلام وإنما المراد من المرید صدق الطاب
 وحسن الأدب . وصحة التربية . ولولبس الأثوية . والقيام بالأوامر . ولو أنه
 أمير أمر . وتمزيق النفوس . قبل تمزيق الملابس . وتصفية القلوب . قبل
 تصفية الجيوب . والشروع في الشريعة . قبل الشروع مع الشيعة . ثم قال
 مولانا الوالد ﴿ بعد كلام منظوم للشيخ عز الدين في هذا المعنى ﴾ فائدة ﴿
 إنما عبر المؤلف بلفظ الفقير دون ما عداه من الانفاظ المستعملة عند القوم
 كالمرید والطالب والسالك وغير ذلك لما في هذا اللفظ من الإشارة التي
 لا تخفي على ذي مسكة من العقل وهي أن طالب الحضرة الحقيقي هو الذي
 افتقر مما سواه . وأفلس من رؤية الكون وما حواه . لانه بقدر افتقار
 العبد الى الله . يكون غناه بالله . وكلما ازداد افتقاراً ازدادا غني قال الله
 العظيم إن يكونوا فقراء يغفهم الله من فضله (حكى) أن شيخ شيخنا مولانا
 العربي الدرقي نفعنا الله به قال له يوماً بعض الفقهاء وقد رآه يتكلم بافصح
 عبارة هل قرأت النحو فقال له قرأت إن حرف شرط إشارة منه رضى الله
 عنه الى أن الفقر مما سوى الله شرط في الوصول اليه ولا يخفى على ذي بصيرة
 استنارة قلب هذا الشيخ في هذه التورية مع أنه ما قرأ علم بيان ولا منطق
 فاذا صح افتقار العبد الى الله صح له الغني بالله لانها حالان لا يتم أحدهما الا
 بالآخر فافتقار المرید مما سوى مطلوبه شرط في الوصول اليه إذ محال أن
 تشهد وتشهد معه سواه (قال الشيخ) أبو عبد الرحمن السلمى سمعت

محمد بن عبد الله يقول سمعت الشبلي يقول الفقير أن لا يرى في الدارين مع
الله غير الله ﴿ الحاصل ﴾ أن المرید الصادق لا يتحقق بالغني الحقيقي إلا بالفقر
الحقيقي إذ الغنى العرفي فقر لأن صاحبه مفتقر إلى الأشياء التي استغنى بها
فهي غناه وبزوالها عنه يعد نفسه فقيراً بخلاف الفقر الحقيقي فهو غني إذ
حلل الإنسان الحقيقي في الحقيقة الأحادية الغيبية المستغنية عن السوي
موجب لافتقاره من السوي وغناه بنفسه عنه لاستهلاك السوي فيها وعدم
ظهور عينه وهذا هو الفقر الحقيقي الذي لا يكون إلا للإنسان الكامل فهو
من حيث السوي فقير ومن حيث العين الحقيقة غني بها فهو أفقر الخلق
يجوع يوماً ويشبع يوماً ويموت وذرعه مرهونة عند يهودي وأغنامه أبيت
عند ربي يطعمني ويسقيني بالغني الحقيقي المذكور ثم المجازي إن شاء في
بعض أوقاته من أطعمة الجنة الحسية والمراد بالسوي الذي هو فقير منه جميع
أجناس الخلق من أعلا مراتبها في ظهورها إلى أقصاها التي من جملتها
المدن فلذلك تجده لا استعداد له في قبول الدينار والدرهم مثلاً فلا يجد ما يقوت
به نفسه وأهله وهو أغني العالمين ولذلك عرضت عليه صلى الله عليه وسلم
جبال تهامة من ذهب فأعرض عنها لغناه بنفسه وافتقارها إليه إذ بحقيقته
قامت الأشياء الأخرى المستعدين لقبول الدينار والدرهم والطالبين له بأنواع الأسباب
يدركون منه ما اقتضاه استعدادهم بخلاف المنتسبين إلى الحق سبحانه المتوجهين
لحضرته لا يجدون قوت يومهم مع عدم شعور غالبهم بهذا وعدم معرفته بما
هو متوجه إليه وطالب له فضلاً عن تحققه بالمرتبة المذكورة بل بمجرد انسابه لما تحتها
من المراتب صدق في ذلك بدوامه عليه أم لا فهذا هو الفقر الحقيقي الذي يشبه الغنى
الحقيقي فصاحبه فقير منها لغناه عنها وليس هذا هو الذي تأتبه الدينار أغمة بسبب

زهده فيها واعراضه عنها فان ذلك زهد فيها بقصد أن يعوض منها ما هو
 خير منها ولو محبة الله ومعرفة ورضاه ونحو ذلك فجوزى على ذلك باقبالها
 عليه وخدمتها اياه كما ورد في الخبر الصحيح أو أقيم فيها نبأ وخليفة يصر فيها
 في مستحقها مع انالته مطلوبه من المعرفة والمحبة مثلا والوصول الذي قدر له
 بل هذا اقتضى حلوله في المرتبة المذكورة أو ما فوقها مما لا تعين له غناه
 الذاتي فلا تحوم حوله ولا تحمل حماه فهو غني بذاته عن جميع ما ذكر بربه
 سبحانه وهذا هو الحمدي الحقيقي اه كلام مولانا الوالد متعنا الله برضاه
 في الدارين آمين * وفي القانون الثامن * من قوانين حكم الاشراق . الى كافة
 الصوفية في جميع الآفاق . لابي المواهب الشاذل رضى الله عنه مانصه القانون
 الثامن قانون الفقر * قال الله تعالى * يا أيها الناس أتمم الفقراء الى الله
 (تحقيق) حقيقة الفقر في ظاهر الطريقة . غير ما هو في باطن الحقيقة . فالظاهر
 فقر الزهاد من الاعراض الدنيوية . والباطن فقر الافراد من الاعراض
 الآخروية : شغلا بالله عما سواه . لمن شهد ذلك ورآه (تدقيق) تفاخر الغني
 مع الفقر فقال الغني أنا وصف الرب الكبير . فما أنت أيها الخفير . فقال الفقر
 لولا وصفي لما تميز وصفك . ولولا تواضعي ما رفعت قدرك . فأنا وصفي رسم بذل
 العبودية . وأنت وصفك نازع الربوبية . ومن نازع قصم . ومن سلم سلم
 (تحقيق) التبس حال الفقير على غير النبيه . فقال الفقير غير الفقيه وما علم
 أن الزاء هي الهاء

ان الفقير هو الفقيه وانما * راء الفقير تجمعت أطرافها

(تدقيق) الفقير الفقيه من حط حمل الرجال . على أعتاب الرجال . حتي أرضعته
 طري ابن الصدور . وأغنته عن قديد ميت السطور فانتصح يافقيه القال

واسمع يافقير الحال . وافن بالله الرسوم . واخرج عن كل معلوم . يافقيه الجدال
 هذا الجدال . ادخل حان اختيارنا . نصيرك من أختيارنا . ونسلك صافي
 الشراب . بعد ببيع السراب . يافقيه النقل . يامعقول العقل . ستر عنك نور
 الكشف حجاب أنيتك العقلية . والذوق غير طعمه عندك مرارة العلوم
 النقلية . يافقيه الاسم دون المسمي . الغلط أوجه تشابه الاسماء . لو عرفت معنى
 الفقير والفقيه . كنت الحاذق النبيه . الفقيه من فقه عن الله . وفنى به عن
 سواء . فلو كنت بهذا الوصف كنت الفقير صدقا . والفقيه عند الله حقا
 (تحقيق) فضل قوم الغني على الفقر . وعكس آخرون الامر . والحق ان
 غني النفس بالاعراض البشرية . لا يخرجها عن افتقار صفاتها الذاتية (تدقيق)
 من ادعي الغني . وقع في العناء . بخلاف من أظهر الفقر . فانه خالص من
 الامر . (تحقيق) الفقير من انصف بحقيقة الافتقار . عن ارادة منه واختيار
 لا عن ضرورة رده لمركز الاضطراب (تدقيق) من استكبر بوصف الغني
 على الفقير . استوجب حكم العكس من التقدير :
 ألم تر أن الفقير يرجي له الغنى * وأن الغني يخشي عليه من الفقر
 (تحقيق) سمة الفقر سمة الاحباب . وحليته حلية الفقير الاواب . من لبس اسماله
 كان ذلك اسماله في وجوه أهل القبول . ولهم من الله نيل المسؤول :
 وجوه عليها للقبول علامة * وليس على كل الوجوه قبول
 (تدقيق) من افتخر على الفقراء بماله . أو تباهى عليهم بجماله . افتقر .
 وعاد وقد انكسر :

لا تفخرن بما أوتيت من نعم * علي سواك وخف من كسر جبار
 فانت في الارض بالفخار . مشتبهه * ما سرع الكسر في الدنيا لفخار

(تحقيق) جواهر معاني الزمان، أنفس من أن يضيعها في الهديان فيالله العجب .
 ممن عمره انقضى وذهب . في جمع الفضة والذهب . وهو بما جمع فقير .
 ليس له نصير :

ومن ينفق الساعات في جمع ماله * مخافة فقر فالذي فعل الفقر
 (تدقيق) من افتقر الى الله استغني به عن كل شيء . ومن استغني عنه افتقر
 الى كل شيء . ومن افتقر الى كل شيء فقد أوحشه كل شيء . ولم يتعوض عن الله
 بشيء من كل شيء :

لكل شيء اذا فارقه عوض * وليس لله ان فارقت من عوض
 (تحقيق) خاصية مغناطيس فقر الذات، هي الجاذبة للعطايا والهبات . فمن كان
 وصف افتقاره أكثر . كان نصيبه أجزل وأكبر (تدقيق) اختصاص الفقراء
 بالسؤال . خصوصية لهم في الحال والمآل . يعرفها من وجد ثمر المطالب .
 وقضيت له الحاجات والمآرب . (تحقيق) اتصاف الرب سبحانه بوجود
 الغنى المطلق . هو الذي أوجب لنا الفقر المحقق . وبهذا الاتصاف . حصلت
 اللطاف . لان من رحمة الغنى أن يجود على الفقير . ويجبر المسكين الكسير .
 (تدقيق) ما أتى باب الغنى الكريم فقير نجاب . ولا قصد حماه ففلق دونه الباب .
 على بابك الاعلى مددت يد الرجى * ومن جاء هذا الباب لا يخطشي الردى

اه * وفي التعريفات الجرجانية * السالك هو الذي مشي على المقامات
 بحاله لا بعلمه وتصوره فكان العلم الحاصل له عينا يأبى من ورود الشبهة المضلة
 له * ثم قال * المريد هو المجرد عن الارادة . قال الشيخ محي الدين بن العربي
 قدس سره في النتح المكي المرید من انقطع الى الله عن نظر واستبصار وتجرد
 عن ارادته اذا علم أنه ما يقع في الوجود إلا ما يريد الله تعالى لا ما يريد غيره

فيمحوا ارادته في ارادته فلا يريد الا ما يريد الحق (المرشد) هو الذي يدل
 على الصراط المستقيم قبل الضلالة (المراد) عبارة عن المجذوب عن ارادته
 والمراد من المجذوب عن ارادته المحبوب . ومن خصائص المحبوب أن لا يتبلى
 بالشدائد والمشاق في أحواله فان ابتلى فذلك يكون محباً لا غيراه . وفي رسالة
 الاصطلاح لا امام أهل الفضل والصلاح . الشيخ الأكبر . محي الدين سيدي
 ابن عربي الحاتمي قدس سره الأظهر (الأدب) يريدون به أدب الشريعة ووقتاً
 أدب الخدمة ووقتاً أدب الحق فادب الشريعة الوقوف عند رسومها وأدب الخدمة
 الفناء عن رؤيتها مع المبالغة فيها وأدب الحق أن تعرف مالك وماله والأديب
 من أهل البساط (المريد) هو المتجرد عن ارادته وقال أبو حامد هو الذي فتح
 له باب الأسماء ودخل في جملة المتوصلين الى الله بالاسم (المراد) عبارة عن
 المجذوب عن ارادته مع تهية الامور له فجاوز لرسوم كلها والمقامات من غير
 مكابدة (السالك) هو الذي مشى على المقامات بحاله لا بعلمه فكان العلم
 له عينا (الطريق) عبارة عن مراسم الحق تعالى المشروعة التي لا رخصة فيها
 (المقام) عبارة عن استيفاء حقوق المراسم على التمام (الحال) هو ما يرد على
 القلب من غير تعمد ولا اجتلاب ومن شرطه أن يزول ويعقبه المثل وأن يبتلى
 ولا يعقبه المثل فن أعقبه المثل قال بدوامه ومن لم يعقبه المثل قال بعدم دوامه
 وقد قيل الحال تغير الاوصاف على العبد (التواجد) استدعاء الوجود وقيل
 إظهار حالة الوجود من غير وجود (الوجد) ما يصادف القلب من الاحوال
 المهيمنة عن شهوده (الجمع) اشارة الى حق بلا خلق (جمع الجمع) الاستهلاك
 بالكلية في الله (الفرق) اشارة الى خلق بلا حق وقيل مشاهدة العبودية
 (البقاء) رؤية العبد قيام الله على كل شيء (الفناء) عدم رؤية العبد لفعله بقيام

الله على ذلك (الغيبة) غيبة القلب عن علم ما يجري من أحوال الخلق لشغل
الحس بما ورد عليه (الحضور) حضور القلب بالحق عند الغيبة عن الخلق
(الصحو) رجوع الى الاحساس بمد الغيبة بوارد قوى (السكر) غيبة بوارد
قوي (الذوق) أول مبادئ التجليات الالهية (الشرب) أوسط التجليات
التي غايتها في كل مقام (المحو) رفع أوصاف العادة . وقيل ازالة العلة
(الاثبات) اقامة أحكام العبادة وقيل اثبات المواصلات (القرب) القيام
بالطاعة وقد يطلق القرب على حقيقة قاب قوسين (البعد) الاقابة على المخالفة
وقد يكون البعد منك ويختلف باختلاف الاحوال فيدل على ما يراد به قرآن
الاحوال ولك القرب (الحقيقة) سلب آثار أوصافك عنك بأوصافه بأنه
الماعل بك فيك منك لا أنت ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها (النفس)
ما كان معلولا من أوصاف العبد (الروح) يطلق بازاء الماتى الى القلب من
علم الغيب على وجه مخصوص (الرياضة) رياضة أدب وهو الخروج عن طبع
النفس ورياضة طلب وهو صحة المرادله وبالجملة هي عبارة عن تهذيب الاخلاق
النفسية (المجاهدة) حمل النفس على المشاق البدنية ومخالفة الهوي على كل حال
(الزاجر) واعظ الحق في قلب المؤمن وهو الداعي الى الله (التجلي) ما ينكشف
للقلوب من أنوار الغيوب (التخلي) اختيار الخلو والاعراض عن كل ما
يشغل عن الحق (المشاهدة) تطلق على رؤية الاشياء بدلائل التوحيد وتطلق
بازاء رؤية الحق في الاشياء وتطلق بازاء حقيقة اليقين من غير شك (التلويح)
تتقل العبد في احواله وهو عند الأكثرين مقام ناقص وعندنا هو أكمل
المقامات وحال العبد فيه حال قوله تعالى كل يوم هو في شأن (التمكن)
عندنا هو التمكن في التلويح وقيل حال أهل الوصول (العارف والمعرفة) من

أشهده الرب عليه فظهرت الاحوال على نفسه والمعرفة حاله (العالم والعلم) من
 أشهده الله الوهية ذاته ولم يظهر على حال والعلم حاله (العبودية) من شاهد
 نفسه في مقام العبودية لربه (الانتباه) زجر الحق للعبد على طريق العناية
 (اليقظة) الزهم عن الله في زجره (التصوف) الوقوف مع الآداب الشرعية
 ظاهر وباطنا وهي الاخلاق الالهية وقد يقال بازاء ايتان المسكارم للأخلاق
 وتجنب سفاسف التجلي الصفات الالهية وعندنا الاتصاف بأخلاق العبودية وهو
 الصحيح فانه أمم اه ﴿ وفي نتائج الافكار القدسية ﴾ للشيخ مولانا المصطفى
 العروسي نفعنا الله به مانصه (اعلم هداك الله) انه قد تداول بين الناس من أهل
 هذا الشأن التفرقة بين المرید والعابد والمراد والفقير والصوفي والشيخ المرشد
 وغير ذلك وذلك يرجع الى اختلاف أحوال السالكين (فالمرید) هو من اشتغل
 بتبديل الاخلاق الذميمة بالحيدة وطالب الاكل في أوقاته السعيدة (والعابد)
 هو من لم يلتفت الى ذلك بل عول على فضائل الاعمال وأحسن المسالك فدام
 على امتثال الاوامر واجتناب النواهي وأخلاقه بحالها كما هي (والمراد) فهو كالمرید
 في الاخلاق الا انه معان محمول حتى أدرك قصب السبق ﴿ وأما الفرق ﴾
 بين الفقير والصوفي فدقيق . على ما ثبت من اشارات أهل التحقيق . اذ
 لكل منهما صفات خاصة . ومقاماتهم وأحوالهم للكل عامة . غير أن اسم المرید
 باعتبار معناه يشمل الجميع اذ كل فاعل غير غافل مرید فلا اختصاص لما أتضح
 لهم من المعاني والاح . هذا وقد يقولون صالح . ومنهم من يعبر عن هذا بولي
 ناجح . فالصالح اذا صلح للحضرة . وقع عليه من الله الغيرة غير أن صالح
 الاعمال الزكية . غير صالح الحضرة القدسية . فالاول من الابرار . والثاني من
 المقربين الكبار . (والانسان الكامل) هو الموصل الواصل (والمحقق)

من لا وصف له ولا ذات . ولا حيلة تحوطه من الكائنات (والمدقق) هو
 من أبرز الحقائق الخفيات من التجليات (والراسخ) هو راسخ القدم في إدراك
 المعلومات . المزيج بعلمه ظلمة المشكلات (والعالم الرباني) هو من ألحق الاصاغر
 بالا كابر . وفتح مقفلات جميع الاسفار والدفاتر (وصاحب العلم اللدني) هو
 من تلقى منه القلب . أسرار تجليات الرب (وعالم النهاية) هو من جمع بين
 الرواية والدراية : شعر

وما السيف الا مستعار لزينة * اذالم يكن امضى من السيف حامله
 (والمربي) هو من انكشفت له طرق النجاة فسلك عليها . ثم أذن له بالتسليك
 والدعاء اليها (والشيخ) هو من علمك بقاله ونهضك بحاله (والاستاذ) هو من
 وهب المواهب . وأراح من تعب المكاسب * وصاحب الوقت * هو رحمة
 لكل العباد . وسحابة ماطرة في كافة البلاد . وجوده في الوجود حياة لروحه
 الكلية . وتنفس نفسه بمد الله تعالى به العلوية والسفلية . ذاته مرآة مجردة
 يشهد كل قاصد فيها مقصده . ماشهده فيه خلعه عليك . وما نسبته اليه صيره
 اليك فالكمال صفة لا تحتمل الزيادة ولا يمكن فيها النقصان . المتصف به محبوب .
 مبرأ من العيوب . فصاحب الزمان . موجود بالعين في الاعيان . وأصحاب
 دائرته من الرجال . مفرقون في المدن والاودية والجبال (وهذا الرجل) يسمى
 الفرد والقطب والغوث وفوقه القطبية الكبرى وهي مرتبة قطب الاقطاب فرجاله
 الامان واحد عن يمينه والآخر عن شماله والأوتاد أربعة واحد في المشرق
 وآخر في المغرب وآخر في الشمال والرابع في الجنوب والبلاء وهم سبعة والنجباء
 وهم أربعون والنقباء وهم ثلاثمائة والافراد وهم الخارجون عن نظر القطب
 والأعراف وهم أصحاب الاطلاع والاشراف على المقامات * وخاتم الاولياء *

وهو الذي يختم به الله دائرة الولاية . كما ختم بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
دائرة الرسالة (وقد قرب) له ظهور الحركة . فعليه منا السلام والرحمة والبركة
انتهى وبانتهائه انتهى ما تيسر جمعه في هذا التقييد المبارك بفضل الله وعطفة
النبي المختار . وورثته السادات الكبار . جعله الله خالصاً لوجهه الكريم
ونفع به النفع العميم . كل من قرأه أو سمعه أو سعى في تحصيل شيء منه بقلب
سليم . وما توفيق الا بالله عليه توكلت في كل الامور . واليه أئيب في الورود
والصدور . والله يقول الحق وهو يهدي السبيل . وهو حسي ونم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . وصلى الله على سيدنا وسندنا ومولانا
محمد وآله ما هبت نسائم القبول على أهل الفتح والاعتقاد والتسليم . آمين
والحمد لله رب العالمين

انتهى بحمد الله تعالى وعونه

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول من من فيض مولاه وفتح استمد * تلميذ المؤلف وكتابه محمد *
بن أحمد * احمد الله عاقبته في الدارين * وحفظه بمنه من أسباب البين *
أحمد الله حمد من وحده بوصفي الصدق والتصديق . وأشكره شكر
معترف بمزيد النعم والتوفيق . حمداً وشكراً يليقان بجلاله وجماله الذي من
كشف له عن مثقال ذرة منه سعد سعادة الابد ومن سكرته يفيق . وأصلي
وأسلم على عنصر المعارف بالاطباق . الدامغ لجيشات أباطيل أهل النكر
والشقاق . سيدنا وسندنا ومولانا (محمد) وآله وكل من آمن به بفضل
الكريم الخلاق * أمابعد * فلا يخفى على كل نبيه نبيل . أن الله سبحانه جعل

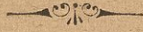
علماء هذه الامة كانبياء بنى اسرائيل . وانه متى مضى واحد خلقه آخر .
فقام بأعباء ما كلف به والى بذل النصائح بادر . وقد أتحفنا جل جلاله في
عصرنا هذا بحبر فاق نوره . وارتفع صيته وظهوره . وسري سره في
الآفاق . ووقع على جلالته الاتفاق . عالم بالله وبامر الله . جدير بتسميته
بمولانا (فتح الله)

لكل زمان واحد يقتدى به * وهذا زمان أنت لاشك واحد
وقد بادر رضي الله عنه ونصح . وبين معالم الطريق وشرح . منهمجا
في ذلك المرام . نهج اسلافه الكرام . ومن ذلك ماركه في هذه التحفة السنوية
الغضة الطرية . التي أعلنت بسر الطريق اعلانا . وأوضحت المحجة إيضاحا
وبينتها تيانا . يستعذبها كل محب صادق . ويستبعمها كل متعنت مارق .
فناهيك بها كفاية للمعتقدين . ونكاية للمتقدين . ولما أهاني * شيخني
رضى الله عنه ونفعني بنظرته لتخريجها . وشرفني بخدمتها وتديجها . هزنتي
أريحية الشكر لذلك . فاستعنت الواحد المالك . (وقلت) مقرظا لها بهذه
الايات . مؤملا بها نيل المنى والمرجى في الماضي والآت . بفضل عالم
الخفيات والطويات

هذه تحفة أخوا الاذواق * فاقت البدر في ضياء الاشراق
تهض الراغبين في سبل الحـق — ومن هوفي المفاخر راق
وعدها صادق لمن جاء يسعي * صادقا في وصالها والتلاق
فتحل بحلى ماجمته * * والسوى دعه في جحيم الفراق
وتقلد عقود در حوتها * في جياذ الاغانى كالاطواق
كى بسلك الكرام تنظم في الا — فقد أدلجوا له برفاق

غابوا عن كل ما سواه وساروا * بصحيح الوداد والاشتياق
 فاستطيب الادلاج منهم بصيح * حيث جاؤا بحلبة السباق
 كيف والمرشد المعين دعاهم * لطريق الهدى دعا الاشواق
 أحسنوا أحسنوا التجنوا ثمارها * مز من فضل ربنا اخلاق
 ساد والله في الورى بفتوحا * ت تفيص عليه كالارزاق
 وغدا يتحف العباد ويهدى * فهو حبر بدا جميل الوفاق
 هذا صنعته في المعالي وأعلا * منه صنعا في الجود والانفاق
 وافق اسمه بالعيان مسما * ه فهو (فتح الله) بالاطباق
 زانه الله بالاناة وبالْحـ * لم وبالفهم عنه والاطراق
 زاده سؤودا ورفعة قدر * هديه بالاغضاء والاشفاق
 حاز مجداً مؤثلا عن حدود * طيبي الاصل ماجدى الاعراق
 يا محباً لمجدهم وعلاهم * زدت حبا بلوعة واحتراق
 فصن الود بازدياد ولا تخ * ش عدولا وكن على المهدياق
 فاعمرى يكفي المحب سرورا * تحنة قد حوت منى المشتاق
 حق أهل الافواق أن يكتبوها * بسواد العيون والآماق
 فهمي للمنكرين مثل سهام * وهم للسائرين كالترياق
 فاعتم سالك سبيل امام * فاق أقرانه من الخذاق
 آخذاً في كل الأمور بجد * لا يغر بزخرف الأشداق
 رضي الله عنه طوداً نصوحا * سره ساريا على الاطلاق
 فجراه الاله فضلا عميا * وادام علاه في الآفاق
 وأصلى على النبي صلاة * يملؤ الارض عرفها كطباق

وعلى الآل ما ترنم صب * بحلا مجده على العشاق



﴿ وقال أيضا حفظه الله مؤرخا ﴾

بدت شمس هذا الفن ضاحية تهدي * لسبل الهدى والحق ناجحة السعد
 جفد أخوا الأذواق ان كنت صادقاً * فقد أوضحت عين الحججة عن رشد
 فما بعد هذا من بيان لسالك * فذى تحفة بالنصح واسعة الرفد
 وأرخنها والبشر داعي الى الهدى * ألا إن (فتح الله) واسطة العقد

١٢٣٩ ٨٥

١٣٢٤

﴿ ولما وقف عليها الفقيه الأجد * الأديب الموفق الأرشد * أخونا ﴾

﴿ في الله سيدي مصطفى ملين حفظه الله فرضها بهذه الايات ﴾

أنحفت يا ذا المعالي أهل أذواق * تحفة ألقها يزهو بأشراق
 طوقها خرز سبعة جواهرها * زاهرة فوق أعناق وأطواق
 لله ما أيدت بسيف نصرتها * من سادة مجد هم فوق السهاراق
 قصدم الله لا غير الاله فهم * أهل وداد وأحوال وأشواق
 جئت بها في لباس العز رافة * تحدو بوجد كرى القلب باحراق
 تقول في وجدها والشوق ولها * قائمة في ارتقا فضل على ساق
 هدى لوائح (فتح الله) لائحة * كالشمس أنوارها في كل الآفاق
 فاز الذي بهتدى بهديها رشدا * وناخذ رشدها في غيه باق
 هي الطريقة من سمت ضمائر * يسلك سبيلا بها يظفر بترياق

جزى الاله باحسان موضعها * شيخ مشايخ أمجاد باطلاق
 ذاك الحلال (فتح الله) ذو مدد * أسرار عرفانه بها النهى راق
 لازال في رفعة يسمو وعافية * على الدوام في حفظ المالك الباقي
 بجاه خير الوري المختار من كمت * فيه المدائح والتذب بعشاق
 صلى عليه إله العرش ما شرقت * شمس المعارف في ضوء ابراق
 والآل والصحب والاتباع قاطبة * ما تحفت بكمال أهل أذواق

﴿ أنتهي بحمد الله تعالى ﴾

﴿ أما بعد ﴾ فقد تم بعون الله تعالى طبع هذا الكتاب المستطاب . الجامع
 لما افترق في غيره من العلوم والآداب . تأليف شيخنا علامة زمانه . وفريد
 نعمته وأوانه . العارف بالله الدال بحاله ومقاله على الله . الصوفي الرباني .
 (سيدنا ومولانا فتح الله البناني) أبق الله بركته ونفعنا به في هذه الدار وفي
 دار التهاني . بمطبعة التقدم بمصر المحروسة لصاحبها ومديرها راجي عفو
 ربه المحيب . حضرة أحمد افندي نجيب . بلغه الله مثاه وأناله من
 خير الدارين ما يتمناه آمين . وقد تم طبعه . وراق شكاه ووضع .
 في أوائل شهر ربيع الثاني الذي هو أحد شهور سنة
 ١٣٢٤ أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف من
 هجرة النبي المدناني صلى الله عليه وآله وسلم
 . وشرف وكرم . ومجد وعظم آمين
 وآخر دعوانا أن الحمد
 لله رب العالمين

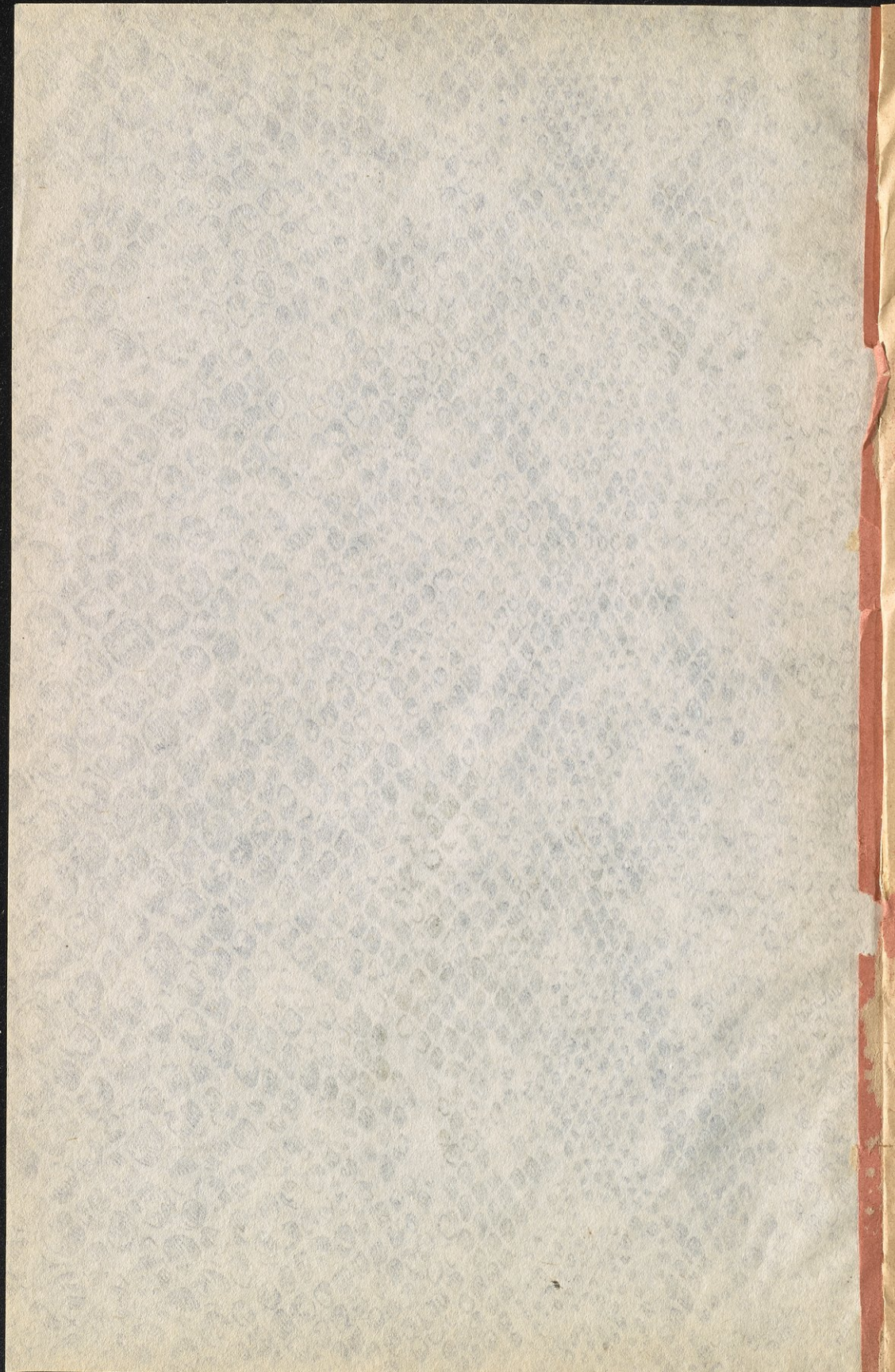
جدول الخطأ والصواب الواقع في هذا الكتاب

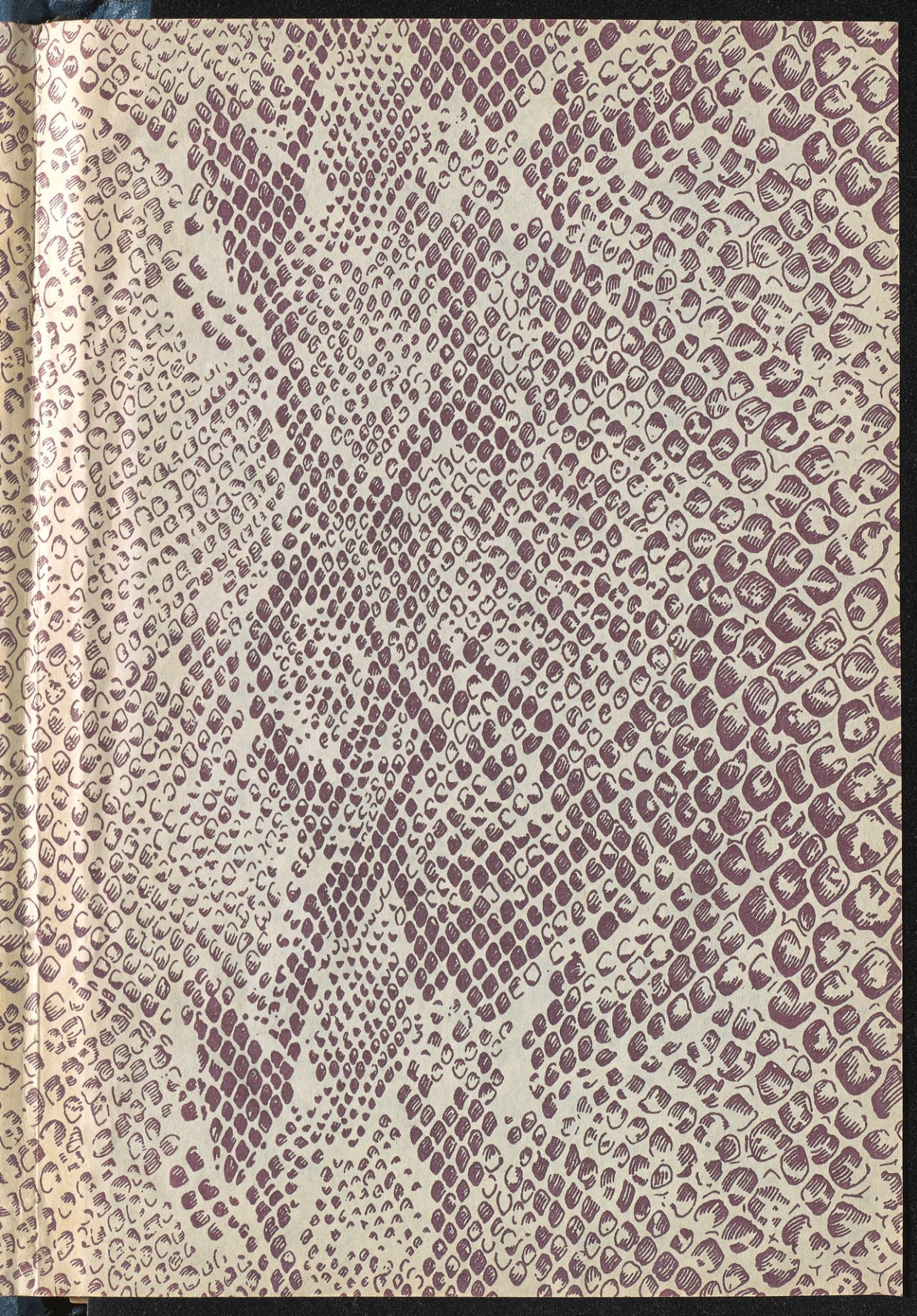
صواب	خطأ	سطر	صحيفة
ونهاية	ويهاية	٠٨	٠٩
فدخلوا	قدخلو	٠٣	١١
الطريق	الطريق	٠٩	٠٠
سماه	سماة	١٢	١٥
يحفظه في يده ويدل	يحفظه ويدل	٠٧	١٦
والاجارات	والايجارات	١٠	٢٠
الاعظم	الاعظم	١١	٠٠
يا ابراهيم	يا ابراهيم	٠٤	٢٢
فان	فال	١٩	٠٠
اذ	اذا	٠٢	٢٣
سقطت لفظة عن عقب قوله كيفية		٠٤	٠٠
المجاهدة	المجاهد	٢٠	٠٠
نظرت	نظرت	١٢	٢٤
لامنافاة	لامنافا	٢٠	٢٦
واظهار	وأظهار	١٨	٢٧
يا اخواني	ياأخواني	٠٣	٢٨
بالصدق	بالصد	١٨	٠٠
وعاقبتها	عاقبتها	١٤	٣١

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
غيرهم	غيرهم	١٧	٣٦
الصابرون	الصابروان	٢٠	٣٨
يفعله	يفغله	٠٩	٥٣
حضرة	حضرت	٠١	٥٩
الحس	الحسن	١٤	٧٥
الستيم	الستامة	٨	٧٦
قطب	خطب	٩	٧٦
الله	لله	١٦	٧٦
رضي الله عنه	رضي عنه	١٩	٠٠
مسجداً	مسجد	١٥	٧٧
عن	على	٢٠	٨٣
ضعف	صعف	٠١	٨٤
حضرت	حضر	٠٧	٠٠
ظاهره	ظاهرة	٠٩	٩٣
اذ	اذا	١١	٩٦
اعتراض	اعتراف	٠٣	١٠٢
السعود بن سيدى أبى	السعود أبو	١٧	١٠٣
لا يوليه	لا يواليه	٠٣	١٠٤
السر	السرور	١٢	١٠٩
الداعي	الدعي	١١	١١٠

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
سهران	منهرنا	٠٩	١١١
ويري نومهم	ويرى أن نومهم	٠٤	١١٨
عبادته ليلا	عبادته هو ليلا	٠٠	٠٠٠
الذين	التي	١٢	١٢٦
لان المرید انما	وأما المرید فانما	٠٥	١٢٧
الثانية يترك	الثانية أن يترك	٠١	١٢٨
أن	إن	٠٨	١٣٠
ولا يضم	ويضم	١٠	١٣٨
بالإمدادات	بالأمدادات	١٨	٠٠٠
وصفت	وضفت	٠٦	١٣٩
تحشين	يخشين	٠٢	١٤٠
لحقيقة	الحقيقة	٠٨	١٤١
نخاب	نجاب	١٥	١٤٤







BP
174
•B35

FEB 8 1974

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU55321569

BP174 .B35

Kitab tuhfah ahl al-